مبرة الآل والأصحاب

السلسلة الأولى : سير الآل والأصحاب (٦)

شهيد المحراب
الفاروق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

اختصره مركز البحوث والدراسات بالمبرة

من كتاب " دراسة نقدية في المرويات الواردة

في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه "

للدكتور عبد السلام بن محسن آل عيسى

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

آل عيسى ، عبد السلام .
شهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه / عبد السلام آل عيسى. – ط ١ . – الكويت: مبرة الآل والأصحاب ، ٢٠٠٩ .
١٧٧ ص ؛ ٢٤ سم . – (سيرة الآل والأصحاب ؛ ٦)
ردمك: ٧-٥-٩٥٥-٩٩٩٠٦- ٩٧٨
١- الصحابة والتابعون ٢- عمر بن الخطاب ٣- الخلفاء الراشدون
أ. العنوان ب- السلسلة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٥٤٩
ردمك: ٧-٥-٩٥٥-٩٩٩٠٦- ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة لمبرة الآل والأصحاب
إلا لمن أراد التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م
مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦
ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
E-mail: almabarrh@gmail.com
www.almabarrah.net

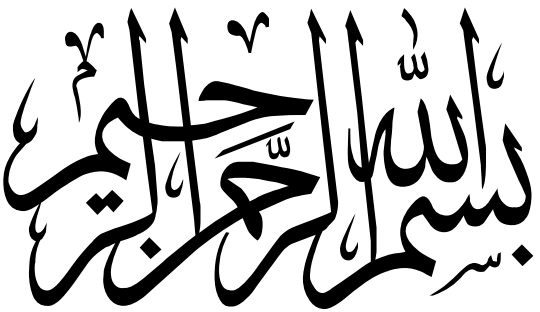
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ١٣

نشأة عمر بن الخطاب ﷺ وصفاته الخَلْقية والخُلُقية **١٥**

تمهيد ١٧

اسمه ونسبه ﷺ ١٧

كنيته ﷺ ١٨

لقبه ﷺ ١٩

مولده ﷺ ٢١

صفاته الخَلقية ٢١

حياته ﷺ في الجاهلية **٢٤**

عمله ﷺ بالرعي والتجارة ٢٧

قيامه ﷺ بالسفارة ٢٩

إسلامه ﷺ **٣٠**

إيذاء قريش لعمر ﷺ بعد إسلامه ٣٤

هجرته ﷺ ٣٦

عمر ﷺ بعد الإسلام **٤١**

اجتهاده ﷺ في الطاعات ٤٢

علمه وفقهه ﷺ ٤٤

البيت العمري المبارك **٥٠**

زوجاته ﷺ ٥٠
أبناؤه ﷺ ٥٤
بناته ﷺ ٥٧
عناية عمر ﷺ بأسرته ٥٩
مواليه ﷺ ٦١
إماؤه ﷺ ٦٤
حياة عمر ﷺ المعيشية ٦٤
منزله ﷺ ٦٤
عمله ﷺ بالتجارة ٦٥
طعامه وشرابه ﷺ ٦٦
من آداب طعامه ﷺ ٧١
لباسه ﷺ ٧٤
تجمُّله وتنظُّفه ﷺ ٧٧
نومه ﷺ ٧٨
مراكبه ﷺ ٧٩
سلاحه ﷺ ٨٠
صفات عمر ﷺ الخُلقية ٨١
١- شدته في الدين وغيرته على محارم الله ٨١
٢- قبول عمر ﷺ للحق وسرعة رجوعه إليه ٨٢
٣- حبه للذكر وسماع الموعظة ٨٣

٤- خشيته ﷺ لله عز وجل ٨٤
٥- رقة قلبه وخشوعه ﷺ ٨٧
٦- ورعه ﷺ ٨٧
٧- زهده ﷺ ٨٨
٨- صبره ﷺ ٨٨
٩- هيبته ﷺ ٨٩
١٠- كراهيته المدح والثناء ٨٩
١١- كرمه ﷺ ٩٠
١٢- شجاعته ﷺ ٩١
١٣- تواضعه ﷺ ٩١
١٤- مرحه ﷺ ٩٥
فضائل عمر الفاروق ﷺ **٩٩**
مكانته عند الله عز وجل ٩٩
١- نزول القرآن الكريم بموافقة رأيه ﷺ ٩٩
٢- تبشير الله عز وجل لعمر ﷺ بالجنة ١٠٣
منزلة عمر ﷺ من النبي ﷺ **١٠٦**
أولاً: أحاديث تدل على محبة النبي ﷺ لعمر ﷺ..... ١٠٦
ثانياً: أحاديث تدل على موافقة النبي ﷺ لرأي عمر ﷺ وقوله..... ١٠٨
١- مشروعية الأذان..... ١٠٨
٢- عدم تبشير الناس بفضل لا إله إلا الله لئلا يتكلوا ١٠٨

٣- جمع أزواد الجيش والدعاء عليها بالبركة يوم تبوك ١٠٩
٤- إعطاء أبي قتادة ﷺ «سلب قتيله يوم حنين» ١١٠
ثالثاً: أحاديث تـدل على كمال دينه وقـوة إيمانه وفـرار الشيطان منه ١١١
رابعاً: أحاديث تدل على سعة علمه وأن الحق يؤيده ١١٣
شهادة الصحابة ﷺ لعمر ﷺ بالفضل **١١٥**
شهادة التابعين ومَن بعدهم لعمر ﷺ بالفضل ١٢١
الفاروق ﷺ مع النبي ﷺ والخلفاء الراشدين **١٢٣**
حياة عمر ﷺ مع النبي ﷺ **١٢٥**
عمر المحب والموقر للنبي ﷺ ١٢٥
الفاروق ﷺ مستشاراً للنبي ﷺ ١٣١
عمر ﷺ عاملاً للنبي ﷺ وأميناً على أموال المسلمين ١٣١
عمر ﷺ كاتباً للوحي ١٣٢
عمر ﷺ قاضياً ومفتياً ١٣٢
عمر ﷺ مجاهداً مع النبي ﷺ ١٣٣
حياة عمر مع أبي بكر الصديق ﷺ **١٤٢**
عمر ﷺ موقراً للصديق ١٤٢
موقفه ﷺ من خلافة الصديق ١٤٣
عمر ﷺ وقتال المرتدين ١٤٧
عمر ﷺ وجمع القرآن ١٤٨
عمر ﷺ مستشاراً للصديق ومعاوناً له ١٥٠

الفاروق مع عثمان وعلي ﷺ ١٥٢
١ - بعض شواهد العلاقة بين عمر وعثمان رضي الله عنهما ١٥٢
٢ - بعض شواهد العلاقة بين عمر وعلي رضي الله عنهما ١٥٥
عمر الفاروق شهيداً ١٦٠
حفظ الله تعالى لعمر بن الخطاب ﷺ في قبره وعدم أكل الأرض لجسده .. ١٧٣
الخاتمة ١٧٥
المراجع ١٧٧

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فهذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ الكريم وهو «شهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ» عبارة عن اختصار من الكتاب القيِّم «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية» من تأليف الدكتور عبد السلام بن محسن آل عيسى.

وقد امتاز هذا الكتاب بالتحقيق العلمي للروايات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ ودراسة أسانيدها والحكم عليها، إلا أنه اتسم بالطول لطبيعة المادة العلمية وكثرة الآثار المروية في شخصية عمر ﷺ، وقد ارتأينا في مركز البحوث والدراسات في مبرة الآل والأصحاب اختصار الكتاب اختصاراً يتناسب مع طبقات القراء جميعاً، وقد اقتصرنا في هذا الاختصار على سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وصفاته وفضائله واستشهاده فقط؛ ليتسنى لكل قارئ التعرف على هذه الشخصية الفذة والعظيمة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

والله نسأل أن يجزي المؤلف الشيخ الدكتور عبد السلام آل محسن خير الجزاء على ما بذل وقدَّم، وأن يشملنا في مركز البحوث والدراسات بالمبرة بعفوه وفضله ورحمته، وأن يجعلنا جميعاً ممن يوالي النبي ﷺ وصحبه ويحبهم ويذب عنهم ويظهر محاسنهم، كما نسأله تعالى أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مركز البحوث والدراسات

نشأة عمر بن الخطاب ﷺ
وصفاته الخَلقية والخُلقية

* تمهيد:

إن التعرف على شخصية ما واكتشافها، ومعرفة ما امتازت به عن غيرها يكون من خلال النظر في نشأتها وصفاتها وأخلاقها وفضائلها، وشخصية الفاروق عمر ﷺ من أعظم الشخصيات في تاريخ الإسلام والمسلمين، وحتى تعلم – أخي القارئ الحبيب – مدى صدق ما أقول، تعال معي في سياحة مباركة حول هذا الرجل العظيم لنتعرف عليه عن قرب، كيف كانت حياته، وما هي صفاته، ولماذا تميَّز عن غيره من أبناء عصره؟ كل ذلك وغيره سيكون مدار حديثنا في الورقات القادمة.

* اسمه ونسبه ﷺ:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي ﷺ[1].

وأمّه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية[2].

وجاء في رواية أنها حنتمة بنت هشام[3]. والصواب الأول.

---

(١) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٦، ٣٤٧) الآحاد والمثاني(١/ ٦٣) بسند حسن إلى الزهري، والطبراني (١/ ٦٤) بسند حسن إلى ابن إسحاق، وانظر: تاريخ الطبري (٢/ ٥٦١)، والطبقات الكبرى (٣/ ٢٦٥).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٨٦) بإسناد رجاله ثقات إلى الزبيري، ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٥٦١).

(٣) رواه الطبري (٢/ ٥٦١) وفيه محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري وهو ضعيف، ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٦٤) بسند حسن إلى ابن إسحاق.

* كنيته ﷺ:

أمّا كنيته ﷺ فقد اشتهر بـ «أبي حفص»، وقد وردت عدة أخبار تفيد بمجموعها أن الذي كناه بهذا النبي ﷺ.

فمن ذلك: ما روي من أنه ﷺ قال يوم بدر: «إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً،لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرهاً» فقال أبو حذيفة: أنقتُل آباءنا، وأبناءنا، وإخواننا، وعشيرتنا، ونترك العباس! والله لئن لقيته لألحمنه السيف. فبلغت رسول الله ﷺ فقال لعمر بن الخطاب: «يا أبا حفص- قال عمر: إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص- أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف»[1].

ومنها: أن عمر سمع صوت امرأة تبكي على ميت لها، فنهاها عمر، فقال النبي ﷺ: «دعها يا أبا حفص فإن العهد قريب، والعين باكية»[2].

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/ ٢٢٤)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١١)، الطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/ ٣٤)، البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ١٤٠،١٤١). والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٧)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الحميدي في المسند (٢/ ٤٤٥) وفي سنده ضعف. وعند ابن ماجه أنه ﷺ قال لعمر: «دعها يا عمر» ضعفه الشيخ الألباني. ضعيف ابن ماجه ص(١٢٠). وليس فيه تكنية النبي ﷺ له بأبي حفص.

*** لقبه ﷺ:**

وأمّا لقبه ﷺ فهو«الفاروق»، وهو ﷺ جدير بهذا اللقب فإنه ممن فرق الله به بين الإسلام والكفر بعد إسلامه وبعد توليه الخلافة، وظهر به الإسلام وخفقت راياته في أرجاء المعمورة.

وقد اختلف فيمن لقّبه بهذا اللقب، فقيل: إن الذي لقّبه بذلك هم أهل الكتاب. قال الزهري رحمه الله: وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً(١).

وقيل: إن الذي لقّبه بذلك النبي ﷺ، وإنه قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل»(٢).

وكلتا الروايتين لم تثبتا، ولعل الصواب أن الذي لقّبه بذلك هم المسلمون؛ لأن الإسلام عز وظهر بإسلامه كما ثبت ذلك في الصحيح(٣) ولا مانع أن يكون أهل الكتاب لقبوه بذلك لما رأوا من عدالته وظهور الحق على يديه.

ومن ألقابه ﷺ بعد الخلافة «أمير المؤمنين» وهو أول من لقب بهذا اللقب، وسبب ذلك: أن عمر ﷺ كتب إلى عامله بالعراق: أن ابعث إليّ برجلين جلدين نبيلين، أسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه صاحب العراق بلبيد بن ربيعة، وعدي بن

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٠)، ومن طريقه ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٢٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٨٨)، والطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٢).
وسند الأثر رجاله ثقات صحيح إلى الزهري، ولكنه بلاغ والبلاغات منقطعة.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٠)، وابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٢٧)، والطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢/ ٥٦٢)، ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة ص(١٩٤) وسنده ضعيف.

(٣) رواه البخاري، حديث (٣٨٦٣) باب إسلام عمر، عن ابن مسعود ﷺ قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر.

حاتم، فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص ﷺ، فقالا له: استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر، فوثب عمرو فدخل على عمر، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص، لتخرجن مما قلت. قال: نعم قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقلت: أنتما والله أصبتما اسمه إنه الأمير ونحن المؤمنون. فجرى الكتاب من ذلك اليوم(١).

وقيل: إنه لقب بذلك بعد اجتماع المسلمين وتشاورهم ثم اتفاقهم بعد ذلك على أن يدعوا عمر بأمير المؤمنين وذلك بعد أن كان يقال لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فاستثقلوا أن يقولوا لعمر خليفة خليفة رسول الله ﷺ(٢).

وقيل: إن عمر ﷺ هو الذي أشار بذلك على أصحابه وقال لهم: أنتم المؤمنون وأنا أميركم(٣).

وذكر أن أول من حيَّا عمر بن الخطاب «بأمير المؤمنين» هو المغيرة بن شعبة(٤).

ولا مانع أن يكون المسلمون قد اجتمعوا واتفقوا على تلقيب عمر ﷺ بهذا اللقب، بعد أن لقبه به المغيرة بن شعبة ﷺ، ثم قدم الرجلان من أهل العراق ولقبا عمر أيضاً بهذا اللقب فأقرّ عمر هذا، وقال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم.

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد، ص(٣٥٣)، بإسناد صحيح، وصححه الشيخ الألباني.
(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣ / ٣٩٧) وفي سنده هشام الكلبي متروك فالأثر ضعيف.
(٣) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٤٣)، والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٢/ ٥٦٩) وفي سنده ضعف.
(٤) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٤٢،٢٤٣) وسنده ضعيف.

ولقب عمر أمير المؤمنين مذكور في كتب أهل الكتاب، فقد جاء رجل من أهل الكتاب إلى عمر فقال: السلام عليك يا ملك العرب، فقال عمر ﷺ: وعليك، أكذاك تجده في كتابكم؟ أليس تجد نبياً، ثم خليفة ثم أمير المؤمنين، ثم الملوك، قال بلى[١].

* مولده ﷺ:

تعددت الأخبار في تحديد العام الذي ولد فيه عمر بن الخطاب ﷺ، فقيل: إنه ولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عاماً[٢].

وعام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ، فعلى هذا يكون النبي ﷺ أسن من عمر بثلاثة عشر عاماً، وهذا يشهد له ما ثبت في الصحيح من أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ماتوا وهم أبناء ثلاث وستين[٣]. حيث إن عمر ﷺ مكث بعد النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً فيكون عمره يوم وفاته مساوياً لعمر النبي ﷺ.

وقيل غير ذلك من الأقوال ولكنها لا تصح.

* صفاته الخَلقية:

لقد كانت صفات عمر بن الخطاب ﷺ الخَلقية صفاتٍ دالة على قوته وشدته وحزمه وصرامته وهيبته ووقاره ﷺ. فمن صفاته ﷺ أنه كان آدم اللون[٤].

---

(١) رواه ابن شبه (٢/ ٢٤٥) بإسناد متصل رجاله ثقات غير حيان بن بشر متكلم فيه.

(٢) رواه خليفة بن خياط في تاريخه ص(٣٢) بإسناد ضعيف.

(٣) رواه مسلم حديث رقم (٦٢٣٧).

(٤) الأُدمَةُ: السُمرة، والآدم من الناس الأسمر. لسان العرب(١٢/ ٨). والأثر رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٤٢٧)، والطبري في تاريخه(٢/ ٥٦٢)، والحاكم في مستدركه (٣/ ٨٧)، وإسناد البلاذري حسن.

وذكرت بعض الأخبار: أن عمر ﷺ كان أبيض اللون، ولكن الأخبار التي في صفة الأدمة والسمرة وردت من طرق ثابتة.

ووفَّق البعض بين ما ورد من صفة بياض لون عمر بن الخطاب وبين ما ورد من سمرة لونه بما ذكرته بعض الروايات من أن عمر كان أبيض اللون ولكن لونه تغيَّر عام الرمادة فصار أسمر بسبب الجهد وقلة الطعام[١].

وأقول: ليس هناك ما يمنع أن يكون عمر ﷺ في شبابه أبيض اللون لو ثبت ما ورد في صفة البياض له، ثم تغير لونه لما كبر بسبب أعباء الخلافة، وما كان يقوم به من تفقد لأحوال رعيته، ومشيه في شدة الرمضاء، وما كان يناله من التعب والجهد والمشقة، إضافة إلى ما عرف عنه من زهد في الطعام والشراب وغيرهما من متع الحياة.

وكان ﷺ أصلع الرأس[٢]، طويل القامة[٣]، وكان ﷺ ضخم الجسم[٤]، بعيد ما بين المنكبين[٥].

وكان جهوري الصوت[٦]، وكان إذا غضب فتل شاربه ونفخ[٧]، وكان

(١) ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٤)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٣) كلاهما عن محمد بن عمر الواقدي.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٢٤، ٣٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٦٥)، والأثر صحيح بمجموع طرقه.

(٣) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص(٣٢٥) بإسناد حسن.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٢٥) من طريقين يعضد بعضهما الآخر فيرتقيان لدرجة الحسن لغيره.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير(١/ ٦٥) عن الأسود بن سريع بسند حسن.

(٦) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٦/ ٦٩) بسند صحيح.

(٧) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٢٦) عن عبد الله بن الزبير عن أبيه بسند صحيح، ورواه الطبراني في الكبير(١/ ٦٦) بسند رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

أعسر يسراً[١] وكان ﷺ قوي الجسم والبنية[٢]، وكان ﷺ ذا لحية عظيمة[٣].

ومما روي في صفات عمر الخَلقية أنه كان: يسرع في مشيته، وكان في رجليه روح[٤]، وأنه كان كثير الشيب[٥]، وقال: أسرع إليّ الشيب من قبل أخوالي[٦].

وأنه كان رجلاً أهلب[٧]، فكان يحلق عنه الشعر[٨]، وأنه كان بفخذه شامة سوداء[٩].

---

(١) أعسَر يَسَراً: هو الذي يعمل بيديه جميعاً، ويسمى الأضبط. النهاية في غريب الحديث والأثر(٥/ ٩٦). والأثر رواه الطبري في تاريخه(٢/ ٥٦٢)، والطبراني في الكبير(١/ ٦٥) بسند حسن عن زر بن حبيش.

(٢) رواه البخاري حديث(٣٤٤)، ومسلم حديث(٦٨٢) عن عمران بن حصين ولفظه: وكان- أي عمر- رجلاً جليداً. والجليد ظاهر الجلادة وهي القوة والصلابة.

(٣) رواه الطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٧،٥٦٨) عن زيد بن أسلم عن أبيه، والقصة رواها الإمام أحمد في الفضائل (١/ ٣٥٦) بنفس سند الطبري ولكن بدون ذكر اللحية وحسن وصي الله عباس إسنادها.

(٤) الرَّوَح: اتساع ما بين الفخدين، أو سعة في الرجلين، وهو دون الفحج والأروح الذي تتدانى عَقِباه، وتتباعد صدور قدميه، لسان العرب (٢/ ٤٥٥). والأثر رواه البلاذري في الأنساب (٣/ ٤٢٧)عن هلال بن عبد الله، وهو محتمل للتحسين.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٢٤)، الطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٢) من رواية الواقدي.

(٦) رواه الطبراني في الكبير(١/ ٦٩) ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة(١/ ٤٢) عن ابن عمر، ورجاله ثقات.

(٧) أهلب: أي غليظ الشعر، وكثير شعر الرأس والجسد. لسان العرب (١/ ٧٨٦).

(٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(١/ ١٣٥)، وابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٩١)، وفيه علي بن أبي عائشة أو العلاء بن أبي عائشة لم أجد له ترجمة.

(٩) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٢٦)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٧)، الطبراني في المعجم الكبير(١/ ٦٦).

* حياته ﷺ في الجاهلية:

نشأ عمر ﷺ بمكة وتربى في ربوع بطاحها بين أهله وأبناء عشيرته بني عدي بن كعب، وشبَّ كغيره من فتيان قريش وساداتها يدين بدين الوثنية، بل إنه ممن قاوم دعوة التوحيد التي جاء بها محمد ﷺ، واضطهد مَن آمن بها من بني عدي بن كعب، فكان ممن نالهم إيذاء عمر على الإسلام أقرب الناس إليه أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل، وأم سعيد فاطمة بنت بعجة رضي الله عنهم جميعاً[1].

والناظر في سيرة النبي ﷺ وما تعرض له السابقون إلى الإسلام من التعذيب يجد أن هذا التعذيب إنما كان يقع من أشراف قريش وساداتها على من آمن من قومهم.

وكذلك فإن صرامة عمر ﷺ وقوة جسمه وبأسه وشدته مع تمسكه بالوثنية كان لها دور في تعذيبه للمسلمين السابقين، وذلك قبل أن يدرك بفضل الله ثم بما أوتي من رجاحة رأيٍ وعقلٍ صدق دعوة النبي ﷺ وبطلان ما هو عليه من الشرك، فأسلم وتحولت صرامته وقوته على أعداء الله، وفي هذا دلالة على مكانة عمر بن الخطاب ﷺ في قريش وفي بني عدي بن كعب بالأخص.

ومن مساوئ الجاهلية التي ذكر أن عمر ﷺ اتصف بها في جاهليته، تعاطي الخمور وشربها، فقد روي عنه قوله: وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية[2].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٧٩) وفيه أن التعذيب وقع على سعيد وزوجته أخت عمر بإسناد متصل ورجاله ثقات، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٢)، ورواه البخاري (٣٨٦٢) وفيه اقتصار التعذيب على سعيد بن زيد.
ورواه الحاكم في المستدرك (٣ / ٤٩٧) وفيه أن التعذيب كان على سعيد وأمه، وإسناد الحاكم صحيح.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٢١٤)، وفيه حماد بن سلمة يرويه عن سماك بن حرب وقد اختلط ولم تتميز رواية حماد عنه قبل الاختلاط أو بعده.

ولا شك أن العرب في الجاهلية عرف عنهم حبّ الخمر والتلذّذ بشربها، وعدم مفارقتها لهم في حضرهم أو سفرهم وفي نواديهم وحفلاتهم، ولا تكاد تخلو أشعارهم من التغني بها وذكر أوصافها، ومما يدل على تأصل حب الخمر وشربها في نفوس العرب أن الله عز وجل لم يحرمها دفعة واحدة وإنما كان تحريمها بالتدرج حتى تعتاد النفوس ذلك. وكان عمر ﷺ بعد إسلامه من أبعد الناس عن شرب الخمر وأكثرهم كراهية لها. يدعو الله ويقول:«اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً» حتى نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1] فقال عمر ﷺ: «انتهينا انتهينا»[2].

ومنها: وأد البنات، وهي عادة عُرف بها العرب، لتفضيلهم الذكور على الإناث فهم يعتمدون على الذكور في الصيد والغزو والحرب والتجارة وغيرها. أما البنات فلم يكونوا يعتمدون عليهن في ذلك.

وقد ذكر الله عز وجل كراهيتهم للإناث في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[3].

---

(١) سورة المائدة الآية «٩٠-٩١».

(٢) رواه أحمد في المسند(١/ ٥٣)، أبو داود حديث(٣٦٧٠)، الترمذي حديث(٣٠٤٩)، والنسائي حديث (٥٥٤٠)، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٩٩).

(٣) سورة النحل الآية «٥٨-٥٩».

وكان الرجل منهم يئد ابنته فيحفر لها الحفرة ثم يضعها فيها وهي حية ثم يهيل عليها التراب، وشاعت هذه العادة في تميم وقيس وهذيل، وكندة، وبكر وقريش، وكانوا يئدون البنات خشية العار إذا كبرت البنات ثم تعرضن للسبي، وكذلك خشية الفقر.

وأما عمر ﷺ فقد ذكر أنه وأد ابنة له في الجاهلية، ولم أجد من روى ذلك عن عمر فيما اطلعت عليه من المصادر ولكني وجدت الأستاذ عباس محمود العقاد أشار إليها في كتابه عبقرية عمر، فقال: وخلاصتها: أنه ﷺ كان جالساً مع بعض أصحابه إذ ضحك قليلاً، ثم بكى، فسأله من حضر؟ فقال: كنا في الجاهلية نصنع صنماً من العجوة، فنعبده، ثم نأكله، وهذا سبب ضحكي، أما بكائي فلأنه كانت لي ابنة، فأردت وأدها، فأخذتها معي، وحفرت لها حفرة، فصارت تنفض التراب عن لحيتي، فدفنتها حية...

وقد شكَّك العقاد في صحة هذه القصة؛ لأن الوأد لم يكن مشتهراً في بني عدي ولا أسرة الخطاب التي عاشت منها فاطمة أخت عمر وحفصة أكبر بناته، وهي التي كني أبو حفص باسمها، وقد وُلدت حفصة قبل البعثة بخمس سنوات فلم يئدها، فلماذا وأد الصغرى المزعومة..! لماذا انقطعت أخبارها فلم يذكرها أحد من إخوانها وأخواتها، ولا أحد من عمومتها وخالاتها[1].

وعلى الرغم من تمسك عمر ﷺ بالوثنية ومقاومة دعوة التوحيد وأتباعها، وما روي من تعاطيه الخمر وغيرها من عادات الجاهلية السيئة إلا أنه كان ممن يعظِّم شعائر الله ويعرف لها فضلها، وهذا مما بقي من ملة الخليل إبراهيم عليه السلام على الرغم

(١) عبقرية عمر ص(٢٢١،٢٢٢).

من تفاوته في النفوس، فقد كان القرشيون في الجاهلية يعظمون البيت الحرام، ويطوفون به ويحجون ويقفون بعرفة والمزدلفة ويهدون الهدي[١].

فقد سأل عمر ﷺ بعد إسلامه النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية وهو أنه نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية، فأمره النبي ﷺ أن يوفي بنذره[٢].

* عمله ﷺ بالرعي والتجارة:

إن الاشتغال بالرعي والتجارة من المهن الفاضلة التي عرفت عند العرب في الجاهلية والإسلام، وكان أفضل الخلق نبينا محمد ﷺ ممن عمل برعي الغنم. قال ﷺ: «كنت أرعاها على قراريط[٣] لأهل مكة»[٤].

وأما التجارة فقد اشتهرت بها قريش، وأصبحت من قبائل العرب التي امتازت على غيرها بالغني والثراء الذي كان من مظاهره الثروة المالية من الذهب والفضة وغيرها من الأقمشة والعطور إضافة إلى الإبل والغنم والخيل.

ولذلك فقد ظهر في قريش من يمتلك ثروات هائلة كالوليد بن المغيرة، وعبد الله ابن أبي ربيعة، وعبد الله بن جدعان، وأبي سفيان بن حرب، وهاشم بن عبد مناف.

أما عمر ﷺ فقد عاش في صغره حياة الفقر والعوز وشدة العيش وقسوته، وهي حياة تجعل الفرد أكثر مقاومة للصعاب، وأشد تحملاً للمسؤولية، وأبعد عن حب الدعة والراحة والترف، وها هو يصف حياة الفقر والشدة التي كان يعيشها في

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٢/ ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨).

(٢) رواه البخاري حديث(٢٠٣٢).

(٣) قراريط: جزء من الدينار أو الدرهم. فتح الباري(٤/ ٤٤١).

(٤) رواه البخاري، حديث (٢٢٦٢)، ومسلم حديث (٢٠٥٠).

الجاهلية وعمله بالرعي، حيث مرَّ ﷺ بشعب ضجنان[١]، ووقف ووقف الناس. فقال: لقد رأيتني في هذا المكان، وأنا في إبل الخطاب، وكان فظاً غليظاً، أخبط عليها مرة وأحطب أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي منهم أحد، ثم تَمَثَّل هذا البيت:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد[٢]

واشتغل عمر ﷺ في الجاهلية بالتجارة، فقد كان ﷺ عند هجرته يمتلك ثروة كبيرة، فقد قال ﷺ لعياش بن أبي ربيعة حينما أراد الرجوع إلى مكة بعد هجرته: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما، أي مع أبي جهل والحارث بن هشام[٣].

(١) ضجنان: حرة شمال مكة، يمر الطريق غربها على مسافة ٥٤كم على طريق المدينة، تعرف اليوم بحرة المحسنية. البلادي/ معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص(١٨٣).
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٦٦) ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٢١)، وهو حسن لغيره بطريقيه.
(٣) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ١٢٩) وسنده صحيح.

قيامه ﷺ بالسفارة:

روي أن عمر ﷺ كانت إليه السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشاً كانوا إذا وقعت بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر[1] أو فاخرهم مفاخر رضوا به، وبعثوه منافراً ومفاخراً[2].

وهذا الخبر وإن ورد من طرق ضعيفة إلا أن احتمال تكليف قريش عمر بهذه المهمة العظيمة والهامة أمر وارد جداً، وذلك لما له من مكانة عالية ومنزلة رفيعة في قريش، وما كان لأبيه وجده من مكانة، ولما تميَّز به ﷺ من صفات خَلقية قوية وخُلقية حميدة، وما اتصف به من رجاحة العقل وصواب الرأي.

(١) المنَافرةُ: المفاخرة والمحاكمة، يقال: نافره فنفره، يَنفرُ بالضم، إذا غلبه. النهاية في غريب الحديث والأثر(٥/ ٩٣).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٤/ ١١٧)، وسنده لا يصح.

*** إسلامه ﷺ:**

ذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى إسلام عمر ﷺ بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة والتي كانت في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة[١].

وروي أن إسلامه ﷺ كان في السنة السادسة من البعثة[٢].

وثبت في الصحيح[٣] أن ابن عمر ﷺ شهد ما تعرض له عمر من ضرب قريش له لما أسلم وعقل بذلك، وعبد الله بن عمر ﷺ ولد بعد البعثة بسنتين لأن عمره كان يوم غزوة أُحد أربعة عشر عاماً، وكانت أُحد بعد البعثة بستة عشر عاماً، فإذا كان إسلام عمر ﷺ في السنة الخامسة من البعثة يكون عمر ابن عمر ثلاث سنوات، وهو سن لا يعقل فيه الطفل غالباً، والذي أرى أنه أقرب للصواب أن يكون إسلام عمر في السنة السادسة أو السابعة.

أما كيفية إسلامه ﷺ فقد وردت نصوص عديدة مختلفة من طرق ضعيفة وهي بمجموعها تفيد أن إسلام عمر ﷺ كان بسبب سماعه القرآن وتأثره به، وأما الروايات فأذكر منها اثنتين، أبدأ بأشهرهما:

---

(١) ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٤٢٢)، وقال ابن حجر رحمه الله: جعل ابن إسحاق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة، وقد ذكر من وجه آخر أن إسلامه كان عقب هجرة الحبشة الأولى، فتح الباري(٧/ ١).

(٢) ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٦٩، ٢٧٠)، من طريق الواقدي.

(٣) انظر: صحيح البخاري حديث(٣٨٦٥).

الرواية الأولى:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: خرج عمر متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة، قال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلك محمداً؟ فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن ختنك وأختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، فلما سمع خباب حسَّ عمر توارى في البيت، فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهينمة[1] التي سمعتهاعندكم؟ قال: كانوا يقرؤون«طه»، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟

قال: فوثب عمر على ختنه، فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة[2]، فدمي وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله؟ فلما يئس عمر، قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه، قال: وكان عمر يقرأ الكتب، فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ، قال: فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب، فقرأ «طه» حتى انتهى إلى قوله:﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾[3]، فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج

(١) الهَينمة: الكلام الخفي الذي لا يفهم. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٩٠).
(٢) النَفْح: الضرب والرمي. النهاية في غريب الحديث (٥/ ٨٩).
(٣) سورة طه الآية «١٤».

من البيت، فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس:«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام»، قال: ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا. فانطلق عمر حتى أتى الدار. قال: وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما رأى حمزة وَجل القوم من عمر، قال حمزة: نعم فهذا عمر، فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم، ويتبع النبي ﷺ، وإن يرد غير ذلك يكون قتله علينا هيناً، والنبي ﷺ داخل يوحى إليه، فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل السيف، فقال:«أما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة، اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب»، فقال عمر: أشهد أنك رسول الله، فأسلم، وقال: اخرج يا رسول الله[1].

الرواية الثانية:

قال عمر: كنت للإسلام مباعداً، وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأسرُّ بها، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة[2] عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي، قال: فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك، قال:

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(١/ ٤٢٣-٤٢٦)، ورواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٦٧-٢٦٩)، وابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٢٢-٢٢٤)، وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٤٢٣٠)، والدارقطني في السنن(١/ ١٢٣) كلهم من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق عن القاسم بن عثمان البصري، والقاسم بن عثمان قال عنه البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها. وقال الذهبي: حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ، وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً. ميزان الاعتدال(٣/ ٣٧٥). فالأثر ضعيف من هذه الطريق.

(٢) الحَزورَة: هي ما يعرف اليوم باسم القشاشية، مرتفع يقابل المسعى من مطلع الشمس كان ولا يزال سوقاً من أسواق مكة. عاتق البلادي في معجم المعالم الجغرافية ص(٩٨).

فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحداً، فقلت: لو أني جئت فلاناً الخـمَّار وكـان بمكـة يبيـع الخمر، لعلي أجد عنده خمراً فأشرب منها، قال: فخرجت فجئته فلم أجده، فقلـت: لـو أني جئت الكعبة فطفت بها سـبعاً أو سـبعين، قـال: فجئـت المـسجد أريـد أن أطـوف بالكعبة، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي، وكان إذا صلى استقبل الشام وجعـل الكعبـة بينه وبين الشام، وكان مصلاه بين الركنين: الركن الأسود، والركن اليماني، فقلت حين أتيته: والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول، فقلت: لـئن دنـوت منـه أستمع منه لأروعنه، فجئت من قبل الحجر، فدخلت تحت ثيابها فجعلت أمشي رويـداً ورسول الله ﷺ قائم يصلي يقرأ القرآن، حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة، قال: فلما سمعت القرآن رقَّ له قلبي، فبكيـت ودخلنـي الإسـلام، فلـم أزل قائماً في مكاني حتى قضى رسول الله ﷺ صلاته، ثم انصرف، وكـان إذا انـصرف خرج على دار ابن أبي حسين، وكانت طريقه حتى يجزع المـسعى[1] ثـم يـسلك بـين دار عباس بن عبد المطلب، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري، ثم على دار الأخنس بن شريق حتى يدخل بيته، وكان مسكنه في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بـن أبي سفيان، قال عمر ﷺ: فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزهـر أدركتـه، فلما سمع رسول الله ﷺ حسي عرفني، فظن رسـول الله ﷺ أني إنـما تبعتـه لأوذيـه، فنهمني[2]، ثم قال:«ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟» قلت: جئت لأومن بـالله ورسوله، وبما جاء به من عند الله، فحمد الله رسول الله ﷺ ثـم قـال:«قـد هـداك الله

(١) جَزَع المسعى: قطعه، ولا يكون إلا عرضاً. النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٦٩).
(٢) نهمني: النهم والنهيم: صوت وتوعد وزجر. انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٨٦).

يا عمر»، ثم مسح صدري، ودعا لي بالثبات، ثم انصرفت عن رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ بيته[1].

* إيذاء قريش لعمر ﷺ بعد إسلامه:

وبعد دخول عمر ﷺ في الإسلام جهر بدينه على ملأ قريش، قال ابن عمر ﷺ: لما أسلم أبي عمر، قال: أي قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي، فغدا عليه. قال ابن عمر: فغدوت أتبع أثره، وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت حتى جاءه، فقال له: أعلمت يا جميل أني قد أسلمت، ودخلت دين محمد ﷺ؟

قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجرُّ رداءه، واتبعه عمر، واتبعت أبي، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش- وهم في أنديتهم حول الكعبة- ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ، ويقول عمر من خلفه: كذب، ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم، قال: وطَلِح، فقعد وقاموا على رأسه، وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا، قال: فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى، حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبأ عمر، فقال: فمه، رجل اختار لنفسه أمراً، فماذا تريدون؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا؟ خلوا عن الرجل، قال: فو الله لكأنما كانوا ثوباً كشط عنه. قال:

(١) رواه ابن إسحق كما في السيرة النبوية (١/ ٤٢٧، ٤٢٨).

فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ فقال: ذاك أي بني العاص بن وائل السهمي[١].

غير أن تذكير العاص بن وائل بمنزلة عمر وقبيلته، وحثه قريشاً على ترك عمر وشأنه، لم يمنع قريشاً من ملاحقة عمر ﷺ فيما بعد، وخوف عمر ﷺ على نفسه منهم، قال بن عمر ﷺ: بينما عمر ﷺ في الدار خائفاً، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟قالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناس[٢].

وكان في إسلام عمر ﷺ عز ورفعة ومنعة للإسلام والمسلمين؛ وذلك لمنزلته العالية وشخصيته المهيبة في أوساط المجتمع الجاهلي، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[٣].

وكانت تلك العزة بإسلام عمر ﷺ استجابة من الله تعالى لدعوة نبيه ﷺ أن يعز الله دينه وينصره بأحب الرجلين إليه بأبي جهل أو عمر بن الخطاب ﷺ، قال: وكان أحبهما إليه عمر[٤].

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ١٩٣)، وغيره وسنده صحيح.
(٢) رواه البخاري حديث (٣٨٦٤).
(٣) رواه البخاري حديث (٣٦٨٤).
(٤) رواه الترمذي حديث (٣٦٨١) وصححه الشيخ الألباني.

* هجرته ﷺ:

تقدم أن عمر ﷺ تعرَّض بعد إسلامه للإيذاء من قِبل مشركي قريش، وذلك بعد أن أعلن إسلامه، ولم يكف عنه المشركون حتى أجاره العاص بن وائل السهمي، فلما أذن الله عز وجل لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة كان ﷺ من المهاجرين الأولين على الرغم من منزلته ومكانته بمكة التي تنكر لها القرشيون بعد إسلامه، قال بن عمر ﷺ: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة[١] موضع بقباء، فأمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً[٢].

وفي رواية عند البخاري: أن فيهم عمر بن الخطاب ﷺ[٣].

وهاجر ﷺ مستخفياً كالمهاجرين قبله والمهاجرين بعده ومنهم رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ.

قال ﷺ وهو يحكي قصة هجرته: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب من أضاة بني غفار[٤]، فوق

---

(١) العُصبة: مكان كان من منازل بني جحجبا بالمدينة، قال البلادي: كانت العصبة أرضاً زراعية معروفة إلى عهد قريب، وهي من جهات قباء مما يلي قربان أو كذا قيل لي. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص(٢١٠)، وبنو جحجبا بطن من الأوس من بني عوف بن عمرو. معجم قبائل العرب(١/ ١٦٨).

(٢) رواه البخاري حديث (٦٩٢).

(٣) رواه البخاري حديث (٧١٧٥).

(٤) التناضُب وأضاة بني غفار موضع واحد، الأضاة أرض تمسك الماء، فيتكون فيها الطين، والتناضب: شجرات في هذا الأضاة، وهي لا زالت مشاهدة على جانب وادي سرف الشمالي إلى جوار قبر أم المؤمنين ميمونة، وقد صارت التناضب والأضاة أرضاً زراعية لناس من لحيان... وقد قام بجانبها الغربي اليوم حي على بعد(١٣) كيلاً من مكة. معجم المعالم الجغرافية ص(٦٤،٦٥).

سرف، وقلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس، فليمض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب، وحبس عنا هشام، وفتن فافتتن[١].

ولحق بعمر ﷺ عدد من قرابته وحلفائهم وعددهم عشرون.

قال البراء بن عازب ﷺ: أول من قدم علينا-يعني المدينة- مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ[٢].

وجاء في رواية أن عمر ﷺ هاجر علانية وهي رواية مشهورة ولكنها لم تأت من طرق ثابتة، وفيها أن عمر ﷺ لما همَّ بالهجرة، تقلَّد سيفه، وتنكَّب قوسه، وانتضى في يده أسهماً، واختصر عنزته[٣]، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة، فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه أو يؤتم ولده أو يرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه[٤].

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ١٢٩)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧١، ٢٧٢)، وابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٢٨)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٧٢)، والبزار في المسند (١/ ٢٥٨، ٢٥٩)، وغيرهم، وسنده صحيح من طريق ابن إسحاق.

(٢) رواه البخاري حديث(٣٩٢٥).

(٣) اختصر عنزته: أي: أمسك عنزته بيده، وهي تشبه العكازة.النهاية في غريب الحديث(٢/ ٣٦).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٤/ ٥١)، ابن الأثير في أسد الغابة(١/ ٨١٩)، وفي الإسناد ثلاثة مجهولين. انظر: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة للألباني ص(٤٢، ٤٣). وأشار الدكتور أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة إلى ضعف هذه القصة(١/ ٢٠٦). وهذه القصة لم يذكرها أحد من أهل السير مثل: ابن إسحاق وابن هشام وابن كثير والذهبي في السيرة وابن حجر في الإصابة في ذكرهم لهجرة عمر ﷺ.

وممن هاجر مع عمر ﷺ ابنه عبد الله، فلما فرض عمر ﷺ العطاء فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف، وفرض لابن عمر ﷺ ثلاثة آلاف وخمسمائة، فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه، يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه[1].

وكان وصول عمر ﷺ المدينة قبل وصول النبي ﷺ كما في حديث البراء بن عازب المتقدم الذكر، حيث ذكر وصوله ﷺ بعد قدوم عمر، وروي عن عمر ﷺ أنه قال وهو يصف حال المسلمين بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليهم: كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القدوم علينا، وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة، فيجلسون حتى يرتفع النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها، قال عمر: وكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أومأ على أطم من آطامهم، فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب، هذا صاحبكم الذي تنتظرون، قال عمر: وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج من الباب، وإذا المسلمون قد لبسوا السلاح، فانطلقت مع القوم عند الظهر، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين، حتى نزل في بني عمرو بن عوف[2].

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٩١٢).

(٢) رواه البراز في المسند(١/ ٤٠٦) وفي سنده ضعف.

وقد روى نحو حديث عمر ﷺ البخاري في صحيحه من طريق عروة بن الزبير عن عائشة ﷺ. حديث(٣٩٠٦)، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

وبعد وصول النبي ﷺ المدينة شرع الله له المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في السنة الأولى من الهجرة، وذلك بسبب ما لقيه المهاجرون من فقد أموالهم وهجرهم لأوطانهم وأهليهم وإصابتهم بالحمى، فأصبح لكل مهاجري أخاً من الأنصار. وترتب على المؤاخاة حقوق خاصة كالمواساة والتعاون على أعباء الحياة بين الاثنين وكذلك توارثهما دون ذوي الرحم.

فلما ألف المهاجرون الحياة في المدينة، وعوضهم عن بعض ما فقدوه من أموالهم بعد موقعة بدر ألغى الله تعالى التوارث بنزول قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ حَكِيمًا ... ﴾[1][2].

وقد جاءت روايات متعددة في ذكر من آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب ﷺ.

فروي أن النبي ﷺ آخى بين عمر وبين أبي بكر الصديق ﷺ[3].وروي أنه آخى بينه وبين عتبان بن مالك[4]، وقيل بينه وبين عويم بن ساعدة[5].

---

(١) سورة الأحزاب الآية «٦».

(٢) انظر: السيرة النبوية الصحيحة(١/ ٢٤١-٢٤٧).

(٣) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية(٤/ ٢٧٤)، والبلاذري في أنساب الأشراف(١/ ١١٧) بدون سند، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(٢/ ٩١)، والحاكم في المستدرك(٣/ ١٦) وسنده لا يصح، وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة النبوية أن النبي ﷺ آخى بين أبي بكر وبين خارجة بن زيد الخزرجي ﷺ، السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ١٧١).

(٤) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ١٧٣)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٢)، وهو عند ابن إسحاق من غير سند، ورواه ابن سعد من طريق الواقدي. فالأثر ضعيف.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٢)، البخاري في التاريخ الصغير(١/ ٦٩)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٢٩)، أبو نعيم في معرفة الصحابة(٤/ ٢١١٦). وسنده ضعيف.

وقيل: آخى بينه وبين معاذ بن عفراء ﷺ[١] فالله اعلم.

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أنه كانت هناك مؤاخاة أولى بين المهاجرين بعضهم بعضاً؛ لأن بعضهم كان أقوى بالمال والعشيرة، فعلى هذا يحمل ما ورد من مؤاخاة النبي ﷺ عمر ﷺ مع أبي بكر ﷺ، وهي مؤاخاة أولى[٢].

وأما أخو عمر ﷺ من الأنصار فلم يرد في تحديده نص ثابت. ولا شك أن النبي ﷺ آخى بينه وبين أحد الأنصار، والذي أرجحه- والله أعلم- أنه عتبان بن مالك، لأنه ثبت عن عمر ﷺ أنه كان له جار من الأنصار يتناوب معه النزول إلى النبي ﷺ[٣]، ووضح العلماء أن هذا الجار هو عتبان بن مالك، وذكر ابن حجر أنه ورد في كتاب الصلاة من صحيح البخاري أن عمر ﷺ قال: كان لي أخ من الأنصار[٤]، وفُسِّر بعتبان وهذا الذي رجَّحه ابن كثير وتابع فيه ابن إسحق[٥].

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٢) من رواية الواقدي.
(٢) فتح الباري(٧/ ٢٧١).
(٣) رواه البخاري في الصحيح حديث (٨٩).
(٤) فتح الباري(٧/ ٢٧١)، ولم أقف عليه في كتاب الصلاة ولكن ورد في كتاب العلم وغيره بلفظ: كنت أنا وجار لي من الأنصار. انظر حديث رقم(٨٩).
(٥) انظر: السيرة النبوية(٢/ ٣٢٥).

* عمر ﷺ بعد الإسلام:

لقد كان عمر ﷺ من صحابة رسول الله ﷺ المقربين، وممن شهد لهم النبي ﷺ بكمال الإيمان وصدق اليقين، وذلك ثابت بالأحاديث الصحيحة التي سوف يأتي الكلام عليها في ذكر فضائل عمر ﷺ بمشيئة الله تعالى.

ومن أقواله وأفعاله ﷺ الدالة على صدق إيمانه واتباعه وتحقيقه التوحيد:

قوله ﷺ وهو يستلم الحجر الأسود ويقبله«أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبِّلك ما قبلتك»[1].

وهو ﷺ بقوله هذا يعلن براءته من الإشراك بالله وعبادة الأحجار والأوثان والتبرك بها، ويظهر طاعته وانقياده لأوامر الله ورسوله والتسليم لها.

وهو ﷺ بَيَّن أن اتباعه للنبي ﷺ ليس مقيداً بمعرفة الحكمة والسؤال عنها في الأمر المتبع، ولكنه اتباع وطاعة مطلقة مصدرها الإيمان المطلق بكل ما جاء عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن عمر ﷺ أنه قال: «فيما الرملان الآن والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام ونفى الكفر وأهله، ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ»[2].

ومن الأخبار الدالة على تحقيقه ﷺ التوحيد وبُعده عن الشرك دقيقه وجليله، ما ثبت من أن النبي ﷺ أدرك عمر ﷺ في ركب وعمر يحلف بأبيه، فقال

---

(١) رواه البخاري حديث(١٥٩٧) ومسلم حديث(١٢٧٠).

(٢) مسند الإمام أحمد(١/ ٤٥)، حديث(٣١٧)، ومن طريقه أبو داود(١٨٨٧)، وصححه الشيخ الألباني، وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد فمن رجال مسلم.

رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»، قال عمر ﷺ: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ ذاكراً ولا آثراً[١].

* اجتهاده ﷺ في الطاعات:

كان عمر ﷺ كثير فعل الطاعات والقربات من الصلاة والصيام والصدقة، كثير التضرع والدعاء لله عز وجل، فكان ﷺ يداوم على قيام الليل، وهي خصلة أثنى الله عز وجل على من اتصف بها وداوم عليها، ووصف الله عز وجل بها عباده المقربين، قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢] سأل النبي ﷺ أبا بكر فقال: متى توتر؟ فقال: أوتر من أول الليل، وقال لعمر: متى توتر؟ قال: آخر الليل، فقال لأبي بكر: أخذ هذا بالحزم، وقال لعمر: أخذ هذا بالقوة[٣].

فكان ﷺ يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم: الصلاة الصلاة. ثم يتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٤][٥].

---

(١) ذاكراً ولا آثراً: أي ما حلفت بها مبتدئاً من نفسي، ولا رويت عن أحد أنه حلف بها. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٤١٠). والحديث رواه البخاري حديث(٦٦٤٧)، ومسلم حديث (١٦٤٦).

(٢) سورة الذاريات الآية «١٧-١٨».

(٣) رواه أبو داود(١٤٣٤)، ابن ماجه(١٢٠٢) وأبو يعلى(١٨٧١)، وغيرهم وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٦٩).

(٤) سورة طه الآية «١٣٢».

(٥) رواه مالك في الموطأ رواية الليثي(١/ ١١٩)، وسنده صحيح.

وكان عمر ﷺ يصوم من التطوع ما شاء الله، فكان يصوم الأيام البيض من كل شهر[١].

وجاء في رواية صحيحة أن عمر ﷺ سرد الصوم قبل موته بسنتين[٢].

وقال زياد بن حدير: رأيت عمر بن الخطاب ﷺ أكثر الناس صياماً وأكثر الناس سواكاً[٣].

وكان ﷺ كثير الصدقات، فقد قال ﷺ: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر ﷺ بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً[٤].

وأتى عمر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس منه عندي، فما تأمر به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، قال: فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي

---

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة/ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث(١/ ٢١٩)، الطبري في تهذيب الآثار/ مسند عمر بن الخطاب(٢/ ٨٥٦،٨٥٨)، وهو صحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم(٨٩٠٧) و(٩٥٦٤)، الطبري في تهذيب الآثار/ مسند عمر(١/ ٣١٥)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٩٠)، ابن أبي شيبة في المصنف(٢/ ٢٩٥) بالاقتصار على السواك في الصيام، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى أبي نهيك القاسم بن محمد الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات(٥/ ٣٠٦)، وقال ابن حجر: مقبول.

(٤) رواه أبو داود(١٦٧٨)، والترمذي(٣٦٧٥)، وحسَّنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود (١/ ٣١٥).

القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول[١].

وكان عمر ﷺ كثير الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل، فكان يدعو الله بجوامع الدعاء، ومن دعائه ما رواه أبو العالية رحمه الله قال: «أكثر ما كنت أسمع عمر بن الخطاب يقول: اللهم عافنا واعف عنا»[٢].

وكان يسأل الله عز وجل المغفرة وأن يبدل الله سيئاته حسنات.

قال عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي: سمعت عمر بن الخطاب يقول: اللهم إن كنت كتبت علي ذنباً أو إثماً أو ضغناً فاغفره لي، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[٣].

* علمه وفقهه ﷺ:

كان عمر ﷺ ممن أوتي علماً كبيراً وفقهاً عظيماً، ولا شك أن ما اتصف به عمر ﷺ من صدق الإيمان بالله واليقين التام، وخلوص العقيدة من الشرك بأنواعه والبدع والشبهات، وما اتصف به كذلك من حسن الالتزام بشعائر الدين، والتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربات من أسباب سعة علمه وفقهه ﷺ. فقد شهد له بذلك رسول الله ﷺ فقال:«بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج

(١) رواه البخاري(٢٧٣٧)، ومسلم(١٦٣٢).
(٢) رواه الإمام أحمد في الزهد ص(١١٤-١١٨)، وهو صحيح.
(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير(٧/ ٦٣)، والفاكهي في أخبار مكة(١/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وسنده حسن.

في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب»، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم»[١].

ومن شهادة الصحابة رضوان الله عليهم له بالعلم قول عبد الله بن مسعود ﷺ: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ، ووضع علم عمر في كفة لرجح بهم علم عمر[٢].

وقال: إن عمر كان أعلمنا بالله، وأقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله[٣].

وروي عنه ﷺ أنه قال: إن كنا نحسب أن عمر قد انفرد بتسعة أعشار العلم[٤].

وشهد له بذلك التابعون ومَن بعدهم، قال مسروق بن الأجدع رحمه الله: شامت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر، وعلي، وعبد الله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت[٥].

وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت رجلاً أعلم بالله، ولا أقرأ لكتاب الله وأفقه في دين الله من عمر[٦].

---

(١) رواه البخاري(٨٢)، ومسلم(٢٣٩١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه(٣٢٠٠٣)، وأبو خيثمة في العلم(٦٠)، والطبراني في الكبير(٩/ ١٦٢)، وعلقه الحاكم عن الأعمش(٤٤٩٧)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٧٢): رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٦)، و ابن أبي شيبة في مصنفه(٣١٩٨٨)، والطبراني في الكبير(٩/ ١٦٠)، حديث(٨٨٠٢) و(٨٨٠٣). وسنده متصل ورجاله ثقات.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٣٣٦)، والطبراني في الكبير(٩/ ١٦٢-١٦٣)، والبلاذري في الأنساب(٣/ ٣٨٨)، والحديث من رواية إبراهيم النخعي عن ابن مسعود وروايته عنه منقطعة، ونقل العلائي عن البيهقي قوله: إن مراسيل النخعي عن ابن مسعود لا بأس بها. انظر: جامع التحصيل(١/ ٨٩).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٣٥١)، والحاكم في المستدرك (٥٩٦٠)،وسند ابن سعد صحيح.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٥)، (٣١٩٨٧)، وإسناده صحيح.

وروي عن أيوب السختياني أنه قال: إذا بلغك اختلاف عن أصحاب النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فهو الحق وهو السنة[١].

ولمكانة عمر ﷺ العلمية العالية فقد كان من أهل الفتوى من أصحاب النبي ﷺ، قال مسروق بن الأجدع رحمه الله: كان أصحاب الفتوى من أصحاب النبي ﷺ عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري ﷺ[٢].

وجاء عن حذيفة بن اليمان ﷺ قوله: إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل علم ناسخ القرآن من منسوخه، قالوا: ومن ذاك؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: وأمير لا يخاف، أو أحمق متكلف[٣].

وكان ﷺ شديد الحذر في الفتوى، قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر[٤].

ومن العلوم التي كان عمر ﷺ يجيدها علم القراءة والكتابة، وهما فنان لم يكن يجيدهما إلا القلائل من العرب في الجاهلية وأوائل الإسلام. ففي قصة هجرة عمر ﷺ مع عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أنه كتب بيده قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ

(١) رواه ابن المنذر في الأوسط(١/ ٣٥١)، وفيه إبهام شيخ ابن المنذر، وبقية رجاله ثقات.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٣٥١)، وإسناده صحيح.
(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(١١/ ٢٣١)، الدارمي في السنن(١/ ٧٣)، وسنده عند عبد الرزاق رجاله ثقات إلا أنه من مراسيل ابن سيرين عن حذيفة، وسنده عند الدارمي رجاله ثقات أيضاً من رواية ابن سيرين إلا أنه يرويه عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان عن أبيه فالسند متصل، وأبو عبيدة وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول. فالأثر حسن إن شاء الله.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ١٧٧، ١٧٨) بسند صحيح.

ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1]، وبعثها إلى هشام بن العاص بمكة[2].

وكان لعمر ﷺ اهتمام بأخبار الجاهلية وبخاصةٍ ما له تعلُّق بالإسلام وأحكام الدين، فقد أرسل عمر ﷺ إلى شيخ من بني زهرة كان قد أدرك الجاهلية فجاء الشيخ إلى عمر وهو في حجر الكعبة، فسأله عمر ﷺ عن ولاد من ولاد الجاهلية، قال الشيخ: أما النطفة فمن فلان، وأما الولد فعلى فراش فلان، فقال عمر: صدقت، ولكن رسول الله ﷺ قضى بالفراش، فلما ولى الشيخ دعاه عمر، فقال: أخبرني عن بناء الكعبة، فقال: إن قريشاً تقربت لبناء الكعبة، فعجزوا واستقصروا فتركوا بعضاً في الحجر، فقال عمر: صدقت[3].

ومما اختص به عمر ﷺ من العلم صدق الحدس، وهو علم جِبلِّي خلقي، وقد أخبر النبي ﷺ بذلك عن عمر حيث قال: إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدَّثون[4]، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب[5].

---

(١) سورة الزمر الآية «٥٣».

(٢) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٢/ ١٢٩)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧١،٢٧٢)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٢٨)، الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٧٢)، البزار في المسند (١/ ٢٥٨،٢٥٩) وغيرهم، وسنده صحيح من طريق ابن إسحاق.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(٥/ ١٢٨،١٢٩) الحميدي في المسند(١/ ١٥)، البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٠٢)، وسنده عند عبد الرزاق متصل ورجاله ثقات فالأثر صحيح.

(٤) محدَّثون: هم الملهمون، والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر. النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٥٠).

(٥) رواه البخاري حديث(٣٤٦٩) عن أبي هريرة ﷺ، ومسلم حديث(٢٣٩٨) عن عائشة ﷺ.

ومن الأخبار الدالة على اختصاص عمر ﷺ بذلك، ما رواه ابن عمر ﷺ قال: ما سمعت عمر ﷺ لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن[١].

وقال علي ﷺ: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر[٢].

وقال ابن مسعود ﷺ: ما رأيت عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده[٣].

ولعلّ مما يلتحق بذلك وهو من كرامات عمر ﷺ، ما رواه عبد الله بن عمر ﷺ: أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً يدعى سارية، قال: فبينا عمر يخطب الناس يوماً، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر يا ساري الجبل يا ساري الجبل، قال: فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمناهم[٤] فإذا بصايح يصيح يا ساري الجبل يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله، فقيل لعمر يعني ابن الخطاب: إنك كنت تصيح بذلك[٥].

وقال طارق بن شهاب رحمه الله تعالى: كان رأي عمر كيقين رجل[٦].

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٨٦٦).

(٢) رواه الجعد في المسند(٢/ ٨٨٥)، عبد الرزاق في المصنف(١١/ ٢٢٢)، ابن أبي شيبةفي المصنف (٣١٩٧٤)، أحمد في المسند(١/ ١٠٦)، قال الشيخ شعيب: إسناده قوي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٤)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٤٧)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(١/ ٤٦٢)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ١٨١،١٨٣،١٨٦)، وإسناد ابن أبي شيبة صحيح.

(٤) هكذا في الأصل والصواب: فهزمونا.

(٥) القصة رواها ابن سعد الطبقة الرابعة (٢/ ٤٩٥-٤٩٦)، أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٦٩-٢٧٠). وقد حسنها ابن حجر في الإصابة(٣/ ٦). والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة(٣/ ١٠١). وذكرها شيخ الإسلام مستدلاً بها. انظر: الفرقان ص(٥٧).

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦٩)، وإسناده صحيح.

وعن الحسن أنه قال: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حُدِّث به أنه كذب فهو عمر بن الخطاب[١].

ومن العلوم التي وهبها الله تعالى لعمر وعُرِف بها علم القيافة[٢]، قال الحكم بن أبي العاص: كنت قاعداً مع عمر بن الخطاب، فأتاه رجل فسلم عليه، فقال له عمر: بينك وبين أهل نجران قرابة؟ قال الرجل: لا، قال عمر: بلى، قال الرجل: لا، قال عمر: بلى والله، أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابة لما تكلم. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا وكذا، فقال له عمر: مه فإنا نقفو الآثار[٣].

(١) رواه مسدد/ المطالب العالية (١٥/ ٧٥٤)، وسنده صحيح إلى الحسن البصري، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٢٨١) من طريق أشعث عن الحسن البصري.

(٢) القيافة: هي تتبع الآثار ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه. لسان العرب (٩/ ٢٩٣).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٨٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٠٤)، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

* البيت العُمري المبارك:

هذه إطلالة سريعة على أسرة عمر ﷺ: «زوجاته – أبناؤه – بناته – مواليه – إماؤه».

* زوجاته ﷺ:

كان عدد من تزوج بهن عمر بن الخطاب ﷺ أربع عشرة امرأة وهن:

١ – **أم كلثوم بنت جرول الخزاعية**، كانت زوجته ﷺ في الجاهلية.

٢ – **قريبة بنت أبي أمية المخزومية** وكانت أيضاً زوجة له قبل الإسلام، وهاتان الزوجتان طلقهما عمر ﷺ لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[١]، وذلك بعد صلح الحديبية من السنة السادسة للهجرة[٢].

٣– **زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية**، وهي التي رافقت عمر ﷺ في هجرته إلى المدينة[٣].

---

(١) سورة الممتحنة الآية «١٠».

(٢) رواه البخاري في الصحيح حديث(٢٧٣٣)، بلفظ... فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية. وأما تحديد اسم المرأتين فقد أورده البخاري من كلام الزهري، انظر حديث (٢٧٣٣). وروى البخاري في الصحيح حديث(٥٢٨٧) تحديد اسم قريبة فقط موصولاً عن ابن عباس ﷺ قال: كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٨/ ٨١)، والبلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٣٨٧-٤٤٣)، من غير سند، وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال أبو عمر هي زوجة عمر بن الخطاب ووالدة ولديه عبد الله وحفصة، الإصابة(٧/ ٦٨٠).

٤- **جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية** تزوجها عمر ﷺ سنة سبع من الهجرة ثم طلقها[١].

٥- **ابنة حفص بن المغيرة**[٢] تزوجها عمر ﷺ بعد أن طلقها زوجها عبد الله بن أبي ربيعة، فلما عرف عمر أنها عاقر لا تلد طلقها[٣].

٦- **عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية** تزوجها عمر ﷺ بعد أن ولي الخلافة[٤] وكانت قد تبتلت وامتنعت من الأزواج بعد وفاة زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق ﷺ، وكانت عاتكة ﷺ تصلي العشاء والفجر في مسجد النبي ﷺ، وكان عمر ﷺ يكره خروجها، فقيل لها: تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار، قالت: وما يمنعه أن ينهاني، قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» وقد طُعِن عمر ﷺ وزوجته عاتكة تصلي معه في مسجد رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) رواه مالك في الموطأ(٢/ ٧٦٧) رواية الليثي، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ١٠٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ١٨٠)، وسنده ضعيف.

(٢) لم أقف على اسمها فيما بحثت.

(٣) رواه الشافعي في المسند ص(٣٧٧)، وابن أبي شيبة في المصنف(٤/ ١٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٢٧٦)، وفي سنده ضعيف، وهو مما يتساهل فيه.

(٤) حدد ابن عبد البر زواجه منها بسنة ١٢هـ، الاستيعاب(٤/ ٤٣٣).

(٥) رواه البخاري في الصحيح حديث(٩٠٠)، وليس فيه تصريح باسم عاتكة بل فيه أن امرأة لعمر بن الخطاب ﷺ. ورواه أحمد في المسند(٢/ ٧) بإسناد متصل رجاله ثقات، وفيه زيادة أن عمر طعن وهي في المسجد، وأما تحديد اسمها بأنها عاتكة، فقد رواه مالك في الموطأ(١/ ١٩٨) رواية الليثي، وفي سنده ضعف، ورواه أحمد في المسند(١/ ٤٠)، وسنده منقطع، ورواه ابن سعد في الطبقات(٨/ ٢١٧)، من رواية الواقدي.

٧- **أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية** تزوجها عمر بن الخطاب ﷺ بعد استشهاد زوجها خالد بن سعيد بن العاص ﷺ بموقعة مرج الصفر ببلاد الشام[١].

٨-**أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب** ﷺ، تزوجها عمر ﷺ سنة سبع عشرة من الهجرة[٢].

وكان عمر ﷺ يبتغي من نكاحه من أم كلثوم ﷺ القرب من نسب النبي ﷺ، قال ﷺ لما تزوجها: ألا تهنئوني؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول:«كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون بيني وبين نبي الله ﷺ سبب ونسب»[٣].

---

(١) انظر: ابن سعد في الطبقات(٥/ ٥٠) حيث ذكر أن أم حكيم هي والدة فاطمة ابنة عمر بن الخطاب ﷺ، وقد ترجم لأم حكيم ابن عبد البر في الاستيعاب(٢/ ١٢٦-١٢٧)، وابن الأثير في أسد الغابة(٥/ ٥٧٧)، وابن حجر في الإصابة(٨/ ١٩٣)، ولم يذكروا زواج عمر منها. وسيأتي ذكر ابنتها فاطمة في ذكر بنات عمر ﷺ.
مَرج الصُّفَّر: سهل واسع جنوبي دمشق يبعد عنها حوالي(٣٨) كم بين قريتي الكوة وغباغب. الطريق إلى دمشق ص(٢٩٣).

(٢) الطبري في التاريخ (٢/ ٤٩٢) من غير سند، وروي أن علياً ﷺ شاور العباس بن عبد المطلب والحسين بن علي بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب ﷺ في زواج عمر من أم كلثوم. رواه الطبراني في المعجم الكبير(٣/ ٤٤)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤)وإسناده رجاله ثقات، سوى شيخ الطبراني جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي لم أجد له ترجمة.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(٦/ ١٦٣)، وسعيد بن منصور في السنن(١/ ١٤٦،١٤٧)، وابن سعد في الطبقات(٨/ ٤٦٣)، وإسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية لابن حجر(٤/ ١٣٧)، والطبراني في الكبير(٣/ ٤٥)، الحاكم في المستدرك(٣/ ١٤٢)، وقد صحَّحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٥٨) بمجموع طرقه.

٩- فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية تزوجها عمر ﷺ بعد وفاة زوجها الحارث بن هشام المخزومي بطاعون عمواس[١]، وتربى ابنها عبد الرحمن في حجر عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

١٠- أم هنيدة الخزاعي[٣].

١١- سبيعة الأسلمية[٤].

---

(١) عِمـوَاس: ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس. معجم البلدان(٤/ ١٧)، وفي المنجد: عَمواس أو عمَّاوس قرية في فلسطين قرب القدس. ص(٣٨٠).

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات(٥/ ٥) من دون إسناد، الطبري في التاريخ(٢/ ٥١٦)، من غير إسناد، الحاكم في المستدرك(٣/ ٢٧٨) من طريق الواقدي: وانظر: الإصابة(٨/ ٧١).

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في ترجمة هنيدة الخزاعي: قال أبو إسحاق كانت أمه تحت عمر بن الخطاب. ونقل ذلك أيضاً عن ابن حبان في الثقات. الإصابة(٦/ ٥٥٩)، ابن حبان في الثقات(٥/ ٥١٥).

(٤) قال ابن حجر: ذكر الفاكهي أن سبيعة بنت الحارث أول امرأة أسلمت بعد الحديبية، وتزوجها عمر بن الخطاب. الإصابة(٧/ ٦٩٢).

والذي وجدته في أخبار مكة للفاكهي (٥/ ٧٤): أن قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ نزلت في سبيعة بنت الحارث يوم الحديبية، حلت مهاجرة، وزوجها اسمه مسافر بن أسلم.

وليس فيه ذكر لزواج عمر منها ولعل ذلك والله أعلم من كلام ابن حجر، وقد ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب(٤/ ٤١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة(٥/ ٤٧٣)، ولم يذكرا زواج عمر منها.

وفي إسناد الفاكهي مبهمان يرويان عن الكلبي عن أبيه. والكلبي هو هشام بن محمد. متروك.

١٢ - لهية أو نهية وهي من أهل اليمن، وقيل: إنها كانت جارية لعمر وأم ولد[١].

١٣ - سعيدة بنت رافع بن عبيد الله بن عمرو بن عبيد الأنصارية[٢].

١٤ - فكيهة أم ولد لعمر[٣].

* أبناؤه ﷺ :

أما أبناؤه ﷺ فهم:

١ - **عبد الله بن عمر الصحابي** الجليل ﷺ وأرضاه، وهو أكبر ولد عمر ﷺ، وأمه زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، شهد المشاهد مع النبي ﷺ سوى بدر وأُحد حيث إنه استصغر يوم أُحد، وشهد غزوة الخندق وما بعدها مع النبي ﷺ[٤].

وهاجر مع أبيه وأمه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، وبقي حتى مات سنة٧٣هـ[٥].

وجاء في رواية: أن عبد الله ﷺ كان أحب ولد عمر إليه، فروي أنه قال: ما من أهل ولا مال ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه: إنا لله وإنا إليه راجعون إلا عبد الله

---

(١) الطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٤)، وقال: قال المدائني: ولدت له عبد الرحمن الأصغر، ويقال كانت أم ولد، وقال: وقال الواقدي: ولدت له عبد الرحمن الأصغر، وعبد الرحمن الأوسط، وهي أم ولد.
وقال ابن حجر: جارية عمر بن الخطاب. وأم ولده، وكانت تخدم ابنته حفصة. وقال ابن ماكولا: هي أم عبد الرحمن بن عمر الذي يكنى أبا شحمة، وقيل إنها نهية. الإصابة (٨/ ١٠١).

(٢) ذكرها الزبيري في نسب قريش، وذكر أن ولدها من عمر بن الخطاب عبد الله الأصغر ص(٣٥٠).

(٣) الطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٤) من غير سند، وقال: ولدت له زينب.

(٤) رواه البخاري حديث (٢٦٦٤)، ومسلم حديث (١٨٦٨). وانظر: فتح الباري (٧/ ٣٩٢).

(٥) الزبيري في نسب قريش ص (٣٤٨،٣٥٠)، الطبري في التاريخ(٢/ ٥٦٢،٥٦٤) من كلام الواقدي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي.

ابن عمر فإني أحب أن يبقى في الناس بعدي[١].

٢- **عبد الرحمن الأكبر** وأمه هي أم عبد الله زينب بنت مظعون[٢].

٣- **عبيد الله بن عمر** وأمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، ولد في عهد عمر، وثبت أنه غزا في خلافة أبيه، وهو الذي قتل الهرمزان[٣]، وجماعة من الفرس لما قتل أبو لؤلؤة والده، وقُتل مع معاوية بصفين[٤].

٤- **عاصم بن عمر بن الخطاب** ﷺ، وأمه جميلة بنت ثابت بن الأقلح، وهي التي طلقها عمر ﷺ، وتخاصمت هي وعمر في عاصم، فقضى أبو بكر بالنفقة على عمر، وبالحضانة على جميلة[٥].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في العيال(١/ ٣٠٢)، وإسناده رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٢) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٨)، الطبري في التاريخ(٢/ ٥٦٣،٥٦٤)، من كلام الواقدي، وهشام الكلبي.

(٣) الهرمزان الفارسي: كان من ملوك فارس وأُسر في فتح العراق وأسلم على يد عمر ثم كان مقيماً عنده بالمدينة وقتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب يوم قُتل عمر. الإصابة(٥/ ٥٤).

(٤) صِفّين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت فيه وقعة صفين بين علي ومعاوية ﷺ في سنة٣٧هـ في غرة صفر. معجم البلدان(٢/ ٤١٤). انظر: نسب قريش ص(٣٤٩،٣٥٥،٣٥٦).

(٥) تقدم الكلام على هذا الأثر في ص(٥٢)، وانظر: الطبري في التاريخ(٢/ ٥٦٤)، الزبيري في نسب قريش ص(٣٥٣).

٥- **زيد بن عمر بن الخطاب**، أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ، توفي هو وأمه في يوم واحد، وصلَّى عليهما عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ وكان والي المدينة يومئذ سعيد بن العاص[١].

٦- **عبد الرحمن الأوسط** أبو شحمة، وأمه لهية أم ولد لعمر[٢].

٧- **عبد الرحمن الأصغر** وأمه أم ولد، ولقبه أبو المجبر[٣].

٨- **زيد الأصغر**، أمه أم كلثوم بنت جرول[٤].

٩- **عبد الله الأصغر**، أمه، سُعيدة بنت رافع بن عبيد الأنصارية[٥].

١٠- **عياض بن عمر**، أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[٦].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٣/ ٨)، ابن سعد في الطبقات(٨/ ٤٦٤)، وعبد الرزاق في مصنفه(٣/ ٤٦٥)ومن طريقه النسائي في السنن(٤/ ٧١،٧٢)، ابن الجارود في المنتقي ص(١٤٢)، الدارقطني في السنن(٢/ ٧٩،٨٠)، الحاكم في المستدرك(٤/ ٣٤٥،٣٤٦)، البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٧٠-٧١)، والأثر صححه الشيخ الألباني في تعليقه على سنن النسائي. قال ابن حجر: وماتت أم كلثوم وولدها في يوم واحد، أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي، فخرج ليصلح بينهم، فشجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة فعاش أياماً، وكانت أمه مريضة، فماتا في يوم واحد. الإصابة(٨/ ٢٩٤).

(٢) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩،٣٥٦)، البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٣٨٧) من غير سند.

(٣) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩،٣٥٦)، البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٤١٨)، الطبري في التاريخ (٢/ ٥٦٤) من غير إسناد.

(٤) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩).

(٥) الزبيري في نسب قريش ص (٣٥٠).

(٦) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩).

* بناته ﷺ:

أما بناته ﷺ فهن:

١ - **حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين** ﷺ، وأمها زينب بنت مظعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر ﷺ، وكانت زوجةً لخنيس بن حذافة السهمي ﷺ، فلما توفي زوجها عرضها عمر ﷺ على عثمان بن عفان ﷺ، فقال: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فقال عثمان: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، فعرض عمر حفصة على أبي بكر، فلم يرجع إليه شيئاً، قال عمر: فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبث ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها[1].

---

(١) رواه البخاري في الصحيح حديث رقم(٤٠٠٥) وغيره، وفي رواية أن عثمان ﷺ هو الذي خطب حفصة من عمر ﷺ فرده، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما أن راح إليه عمر، قال: «يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان، وأدل عثمان على خير له منك؟» قال: نعم يا رسول الله، قال: «زوجني ابنتك، وأزوج عثمان ابنتي». رواه الحاكم في المستدرك(٣/ ١١٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المقدسي في المختارة(١/ ٤٦٢). وإسناده عند المقدسي متصل ورجاله ما بين ثقة وصدوق.

وقال الذهبي رحمه الله في استدراكه على الحاكم: قلت: ما في الصحيحين بخلاف هذا من أن عمر هو الذي عرضها على عثمان فامتنع. لأنه علم برغبة النبي ﷺ في الزواج منها.

وماتت حفصة ﵂ لما بايع الحسن معاوية ﵄ في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين[١].

٢- فاطمة بنت عمر، أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، وزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٢].

٣- عائشة بنت عمر بن الخطاب ﵂ أمها لمية أم ولد لعمر، لم تتزوج[٣].

٤- صفية بنت عمر بن الخطاب، ولم أجد ذكراً لاسم أمها، روي أنها كانت مع النبي ﷺ يوم خيبر[٤].

٥- جميلة بنت عمر ﵂، ولم أجد ذكراً لاسم أمها،كان اسمها عاصية، فسماها رسول الله ﷺ جميلة[٥].

٦- رقية بنت عمر، أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﵁ شقيقة زيد الأكبر، تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام[٦]، وماتت وهي عنده، ودفنت بالبقيع[٧].

---

(١) الإصابة(٧/ ٥٨٢).

(٢) ابن سعد في الطبقات(٥/ ٥٠)، الزبيري في نسب قريش ص(٣٥٦)، ابن حزم في جمهرة النسب ص(١٥٠،١٥١).

(٣) الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩،٣٥٦).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير(٢٤/ ٣٢٤)، وسنده ضعيف. وقال ابن حجر: ذكرها الطبراني وتبعه أبو نعيم ثم أبو موسى. الإصابة (٧/ ٧٤٦)، وانظر: أسد الغابة (٥/ ٤٩٣).

(٥) رواه مسلم في الصحيح حديث رقم(٢١٣٩)، وانظر: الإصابة (٧/ ٥٦٧)، ولم أجد ذكر اسم أمها أو شيئاً عن حياتها.

(٦) إبراهيم بن نُعَيم بن النحام العدوي، ولد في عهد النبي ﷺ قتل يوم الحرة. الإصابة(١/ ١٧٨).

(٧) ابن سعد في الطبقات(٥/ ١٧١)، الزبيري في نسب قريش ص(٣٤٩،٣٦١).

٧- **زينب بنت عمر**، أمها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، شقيقة عياض بن عمر، وزوجها عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول[١]، ثم خلفه عليها عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوي[٢].

* عناية عمر ﷺ بأسرته :

كان عمر ﷺ شديد العناية والرعاية والرقابة على أهله، يقيم فيهم أحكام الدين ويلزمهم بها قبل أن يلزم بقية رعيته.

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : كان عمر إذا نهى الناس عن شيء دخل إلى أهله- أو قال جمع أهله- فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا،والناس إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع في شيء مما نهيت عنه الناس إلا أضعفت له العقوبة لمكانه مني، فمن شاء فليتقدم، ومن شاء فليتأخر[٣].

وقال أسلم مولى عمر رضي الله عنهما : كان عمر إذا بعثني إلى بعض ولده قال لي: لا تخبره لم بعثتك إليه، فلعل الشيطان يعلمه كذبه، فجاءت أم ولد لعبد الرحمن إلى عمر، فقالت: إن أبا عيسى لا ينفق علي ولا يكسوني، قال: ويحك مَن أبو عيسى؟ قالت: ابنك عبد الرحمن، فقال: وهل لعيسى من أب؟ فأرسلني إليه فقال: قل له أجب، ولا تخبره

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) ابن سعد في الطبقات(٥/ ٢٤٣)، ابن حجر في الإصابة(٥/ ١٨)، وروى الطبري في تاريخه (٢/ ٥٦٤)، من غير إسناد أن فكيهة مولاة عمر ولدت له ابنة اسمها زينب، ونقل عن الواقدي قوله: إنها أصغر ولد عمر ﷺ، فتكون هذه أخرى غير ابنة عاتكة بنت زيد، والله أعلم.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٤٣)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨٩)، ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٩)، ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٣١٩،٣٢٠)، البلاذري في الأنساب (٣/ ٤٠٤)، وسند عبد الرزاق صحيح.

لأي شيء دعوته، قال: فأتيته، وعنده ديك ودجاجة هنديان، فقلت له: أجب أباك أمير المؤمنين، قال: وما يريد مني؟ فقلت: لا أدري، قال: إني أعطيك هذا الديك والدجاجة على أن تخبرني ما يريد مني، فاشترطت أن لا يخبر عمر، فأخبرته، وأعطاني الديك والدجاجة، فلما جئت عمر ﷺ قال لي: أخبرته، فو الله ما استطعت أن أقول لا، فقلت: نعم، قال: أرشاك شيئاً؟ قلت: نعم، قال: ما رشاك؟ قلت: ديكاً ودجاجة، فقبض بيده اليسرى على يدي، فجعل يضربني بالدرة، وجعلت أندو، وجعل يضربني، وأنا أندو، فقال: إنك لجدير، ثم جاء عبد الرحمن، فقال: هل لعيسى من أب يُكتنى أبا عيسى؟ هل لعيسى من أب![1].

وبالرغم من صرامة عمر ﷺ في مراقبة أهله وتطبيق تعاليم الدين عليهم فإنه ﷺ لم يخلُ من شفقة ورحمة لأهل بيته، رآه عيينة بن حصن يوماً يقبل أحد أبنائه وقد وضعه في حجره وهو يحنو عليه، فقال عيينة: أتقبل وأنت أمير المؤمنين؟ لو كنت أمير المؤمنين ما قبلت لي ولداً. فقال عمر: الله، الله، حتى استحلفه ثلاثاً، فقال عمر: فما أصنع إن كان الله نزع الرحمة من قلبك؟ إن الله إنما يرحم من عباده الرحماء[2].

(١) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٣٢١) وسنده صحيح.
(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف(١١/ ٢٩٩)، وسنده صحيح.

*** مواليه ﷺ :**

لقد كان لعمر ﷺ عدد من الموالي، نذكرهم كالتالي:

١- **أسلم مولى عمر بن الخطاب**، اشتراه عمر سنة إحدى عشرة من أناس من الأشعريين حين بعثه أبو بكر ﷺ للحج في تلك السنة[١].

وروي أن عمر ﷺ اشتراه من سوق ذي المجاز[٢]، وأنه كان حبشياً بجاوياً[٣]، ومات وهو ابن مائة وأربع عشرة سنة، وصلَّى عليه مروان بن الحكم[٤].

٢- **يرفأ** مولى عمر، وكان حاجبه[٥].

---

(١) رواه خليفة بن خياط في التاريخ ص(١١٧)، البخاري في التاريخ الكبير(٢/ ١٢٤)، ابن أبي خيثمة في التاريخ ص(١٢٠)، الحاكم في الأسامي والكنى(٤/ ٢٤١)، أبو نعيم في معرفة الصحابة(٢/ ٢٤٩)، وسنده عند أبي نعيم متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق فالأثر حسن.

وهو عند خليفة والبخاري من طريق ابن إسحاق، وهو عند الحاكم من غير إسناد.

(٢) ابن معين في التاريخ/ رواية الدوري(٢/ ٢٩) من غير سند.

ذو المجاز: من أشهر أسواق العرب في الجاهلية ولا زال موضعه بسفح جبل كبكب من الغرب، يراه من يخرج من مكة على طريق نخلة اليمانية. معجم المعالم الجغرافية. ص(٢٧٨،٢٧٩).

(٣) بَجَاوَة: أرض بالنوبة بها إبل فُرهَة، وإليها تنسب الإبل البجاوية، منسوبة إلى البَجَاء وهم أمم عظيمة بين العرب والحبش والنوبة. معجم البلدان(١/ ٣٣٩). ورواه ابن سعد في الطبقات(٥/ ١١)، بإسناد فيه الواقدي.

(٤) أبو نعيم في معرفة الصحابة(٢/ ٢٤٩) من غير سند.

(٥) الحاجب: البواب. القاموس المحيط(١/ ٥٤). رواه البخاري في الصحيح حديث رقم (٣٠٩٤)، ومسلم حديث رقم(١٧٥٧).

٣- مهجع مولى عمر ﷺ، أصله من عك[١] أصابه رِق فمنَّ عليه عمر فأعتقه، وكان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدراً وكان أول شهيد بها[٢].

٤- هُنَيّ مولى عمر ﷺ، وهو الذي استعمله عمر ﷺ على الحمى، وقال له: اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة... الخ[٣].

٥- مالك بن عياض وهو مالك الدار، أصله من جبلان من حمير،وكان خازناً لعمر[٤].

٦- رافع مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٥].

٧- ذكوان مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٦].

٨- فرقد مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٧].

٩- فروخ مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٨].

١٠- وسق الرومي، أو أسبق الرومي، روي أنه قال: كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب، وكنت نصرانياً، فكان يقول لي: يا وسق أسلم، فإنك لو أسلمت وليتك

---

(١) عَكّ: بطن اختلف في نسبه فقيل من الأزد من القحطانية، وقيل من العدنانية، كانت مواطنهم بنواحي زبيد وغيرها من مدن اليمن التهامية. معجم قبائل العرب(٢/ ٨٠٢).

(٢) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية(٢/ ٤٢٥)، ابن سعد في الطبقات(٢/ ١٦)، و(٣/ ٣٩١،٣٩٢)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٣٦٠)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ١٩٥)، وسنده فيه ضعف.

(٣) البخاري في الصحيح حديث رقم(٣٠٥٩)، الشافعي في المسند ص(٣٨١)وغيرهما.

(٤) ابن سعد في الطبقات(٥/ ١٢)، الإصابة(٦/ ٢٧٤)، من غير إسناد.

(٥) ابن سعد في الطبقات(٥/ ٢٩٩) من غير سند.

(٦) ابن سعد في الطبقات(١/ ٧١)، الإصابة(٢/ ٤٢٦).

(٧) البخاري في التاريخ الكبير(٧/ ١٣٠)، الإصابة(٥/ ٢٨٦).

(٨) ابن حجر في الإصابة(٥/ ٣٨٦).

بعض أعمال المسلمين، فإنه لا يصلح أن يلي أمرهم مَن ليس على دينهم فأبيت عليه، فقال لي: لا إكراه في الدين، فلما حضر أعتقني[١].

١١ - سارية مولى عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

وكان عمر ﷺ حسن العشرة لين الجانب مع مواليه، معيناً لهم على فك رقابهم بالمكاتبة، فقد كاتب ﷺ مولى له يكنى بأبي أمية على أقساط يدفعها على فترات متفاوتة، فجاء العبد بجزء من المال حين حلَّ وقته إلى عمر ﷺ، فأخذ عمر المال ودفعه إليه، وقال له: استعن به في مكاتبتك وهو يقرأ ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[٣].

ولما حضرته ﷺ الوفاة أعتق جميع مملوكيه، وهذا من كمال إحسانه ﷺ إلى هذه الفئة المستضعفة، وعملاً بما حض عليه الدين من فك الرقاب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنا أول من دخل على عمر حين طعن فقال لي: يا ابن عباس، احفظ عني ثلاثاً، إني لم أستخلف على الناس خليفة، ولم أقض في الكلالة قضاء، وكل مملوك لي عتيق[٤].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في السنن (٣/ ٩٦٢)، ابن أبي شيبة في المصنف(٣/ ١٠٨)، أبو نعيم في حلية الأولياء(٩/ ٣٤)، وسنده ضعيف. وحضر: أي وهو يحتضر. ووسق ذكره ابن حجر في الإصابة(١/ ١٩٥) باسم أسبق، وذكره في الطبقة الثالثة الذين ثبتت عدم صحبتهم.

(٢) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص(١٣٣)، وقال: إن معاوية بن أبي سفيان أقطع سارية مولى عمر بن الخطاب في الزقاق الذي يعرف بحيز الوز. ولم أجد له ذكر فيما سوى ذلك.

(٣) سورة النور الآية «٣٣».

رواه ابن سعد في الطبقات(٧/ ١١٨، ١١٩)، الحاكم في الأسامي والكنى(١/ ٣٥٦)، البيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وهو حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٤) رواه الطيالسي في المسند ص(٦) ومن طريقه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٥٣)، وابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٤٠)، وسنده صحيح.

*** إماؤه ﷺ:**

أما إماؤه فهن:

١ - لهية[١].

٢ - فكيهة[٢].

٣- أمة لعمر كان لها اسم من أسماء العجم، فسماها عمر ﷺ جميلة، فخاصمته إلى النبي ﷺ فأقر تسمية عمر لها[٣].

هؤلاء اللاتي وقفت عليهن ممن ذكرن في إماء عمر ﷺ.

* حياة عمر ﷺ المعيشية :

لقد اتسمت الحياة المعيشية لعمر ﷺ بالبساطة وقلة التكلف والبعد عن فتن الدنيا ولذاتها، ولعلنا نلقي الضوء على طبيعة هذه الحياة من خلال ما يلي:

*** منزله ﷺ :**

كان منزل عمر ﷺ بالمدينة بجوار منازل الأوس في منطقة العوالي، قال عمر ﷺ: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة[٤]، وكنا

---

(١) تقدم الكلام عليها عند ذكر زوجات عمر ﷺ، ص (٥٠).

(٢) تقدم الكلام عليها عند ذكر زوجات عمر ﷺ، ص(٥٠).

(٣) رواه ابن أبي عمر في المسند وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهمرة(٦/ ٤٣)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء(٨/ ٣٠١)، وإسناده صحيح من طريق ابن أبي عمر وصححه البوصيري.

(٤) قال ابن حجر رحمه الله: بنو أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. والعوالي: جمع عالية وهي قرى بقرب المدينة مما يلي المشرق، وكانت منازل الأوس واسم الجار المذكور«أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث» فتح الباري(٩/ ٢٨١). والعوالي اليوم حي =

نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك[١].

وقيل: إن منزل عمر ﷺ كان خطة وإقطاعاً من رسول الله ﷺ[٢]، وروي أن عمر ﷺ سكن في مكة بدار الندوة في سنة من سني خلافته[٣].

* عمله ﷺ بالتجارة :

لقد عمل عمر ﷺ بالتجارة في الجاهلية كما تقدم، وكان ﷺ يشتغل بها بعد إسلامه، وأخبر عن ذلك ﷺ بنفسه، فقد استأذن عليه أبو موسى الأشعري ﷺ ثلاثاً، فلم يأذن له عمر ﷺ لانشغاله، فرجع أبو موسى ﷺ، ثم فتح عمر ﷺ الباب، فلم يجد أبا موسى ﷺ، فانطلق، فدعاه وسأله عن سبب رجوعه، وعدم انتظاره حتى يفتح له، فقال أبو موسى ﷺ: كنا نؤمر بذلك، فقال عمر: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق أبو

= من أحياء المدينة، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية كما حدده عبد القدوس الأنصاري. آثار المدينة ص(٢٦٧).

(١) رواه البخاري في الصحيح حديث رقم(٨٩).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٢)، وفي إسناده الواقدي وهو متروك.
وذكر السمهودي أن رحبة القضاء التي كانت في غرب المسجد النبوي كانت داراً لعمر ﷺ وأمر حفصة وعبد الله أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فليسألوا بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان ﷺ. فكانت تسمى دار القضاء، أي دار قضاء الدّين. وفاء الوفاء(٢/ ٦٩٨). وانظر: بيوت الصحابة حول المسجد النبوي ص(١٣٥-١٣٧).

(٣) رواه الفاكهي في أخبار مكة(٣/ ٣١٠) من غير سند، وروى الشافعي في الأم(٢/ ١٩٥)، والفاكهي في أخبار مكة(٣/ ٣١١)، والبيهقي في السنن الكبرى(٥/ ٢٠٥)، أن عمر ﷺ قدم مكة، فدخل دار الندوة في يوم الجمعة، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد، وفي أسنادهم طلحة بن أبي حفصة، نقل ابن حجر في تعجيل المنفعة (١/ ٦٩٠) أنه مجهول ثم قال: قلت: ذكره ابن حبان في الثقات. وانظره في الثقات(٤/ ٣٩٤)، وبقية رجاله ثقات.

موسى إلى مجلس الأنصار، وسألهم فقالوا: لا يشهد على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فقال عمر ﷺ: أخفي هذا علي من أمر رسول الله ﷺ؟!.ألهاني الصفق بالأسواق،يعني الخروج إلى تجارة[١].

وعمل ﷺ بالتجارة بعد توليه الخلافة، قالت عائشة ﷺ: لما استخلف عمر أكل هو وأهله من المال، واحترف[٢] في مال نفسه[٣].

وروي أن عمر ﷺ كان يبعث بتجارته إلى الشام وهو خليفة، وأنه جهز عيراً في تجارة له، وبعثها إلى الشام[٤].

* طعامه وشرابه ﷺ :

كان عمر ﷺ زاهداً في طعامه مكتفياً بالقليل والغليظ من الطعام الذي لا يصبر عليه الكثير من الناس.

قال عتبة بن فرقد ﷺ وهو يحكي غلظ طعام عمر: قدمت على عمر ﷺ بسلال خبيص[٥] عظام،ما ألوان أحسن وأجيد، فقال: ما هذه؟ قلت: طعام أتيتك به، لأنك رجل تقضي من حاجات الناس أول النهار، فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام،

---

(١) رواه البخاري في الصحيح حديث(٢٠٦٢)، مسلم في الصحيح حديث(٢١٥٣).
قال ابن حجر رحمه الله: وكان احتياج عمر ﷺ إلى الخروج للسوق من أجل الكسب لعياله، والتعفف عن الناس، فتح الباري(٤/ ٢٩٩).

(٢) الاحتراف: حَرَف الرجل لأهله واحتَرَف كسب وطلب واحتال، وقيل الاحتراف: الاكتساب أياً كان. لسان العرب(٣/ ١٣٠).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٠٨)، ابن زنجويه في الأموال(٢/ ٥٩٧)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٦٠).وإسناده حسن.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٨)، وإسناده رجاله ثقات، ولكنه منقطع. وهذا مما يتساهل فيه، وقد جاء ما يؤيده من عمل عمر ﷺ بالتجارة في الجاهلية.

(٥) خَبِيص: نوع من الحلوى يعمل من التمر والسمن. القاموس المحيط(٢/ ٣١١).

فتصيب منه، فقواك، فكشف عن سلة منها، فقال: عزمت عليك يا عتبة إذا رجعت إلا رزقت كل رجل من المسلمين مثل السلة، فقلت: والذي يصلحك يا أمير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ما وسع ذلك. قال: فلا حاجة لي فيه، ثم دعا بقصعة[١] ثريد خبزاً خشناً ولحماً غليظاً، وهو يأكل معي أكلاً شهياً، فجعلت أهوي إلى البضعة البيضاء أحسبها سناماً فإذا هي عصبة، والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها، فإذا هو غفل عني جعلتها بين الخوان[٢] والقصعة، ثم دعا بعس[٣] من نبيذ قد كاد يكون خلاً، فقال: اشرب، فأخذته وما أكاد أسيغه، ثم أخذه فشرب، ثم قال: أتسمع يا عتبة، إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما ودكها وأطيابها، فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ، ويشرب هذا النبيذ يقطعه في بطوننا أن يؤذينا[٤].

ولما قدم رسول سلمة بن قيس الأشجعي الذي بعثه سلمة بالبشارة بفتح بعض مدن فارس وبالغنائم إلى عمر، وجد عمر ﷺ يطعم الناس بالمدينة ويعاونه مولاه يرفأ، قال: فدخل عمر داراً ثم انتهى إلى حجرة من الدار، فدخلها، فقمت ملياً حتى ظننت أن أمير المؤمنين قد تمكن في مجلسه، فقلت: السلام عليك، فقال: وعليك، فادخل، فدخلت، فإذا هو جالس على وسادة مرتفقاً[٥] أخرى، فلما رآني نبذ[٦] إليّ الذي كان

(١) القَصعَة: الإناء الضخمة التي تشبع العشرة. لسان العرب(١١/ ١٩٣).
(٢) الخِوَان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٨٩).
(٣) العُس: القدح الكبير. المصدر السابق(٣/ ٢٣٦).
(٤) رواه هناد في الزهد(٢/ ٣٦٤،٣٦٥)، ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٤/ ٢٩٦)وإسناده صحيح.
(٥) مرتفقاً: متكأ على المرفقة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٤٦).
(٦) نَبذ: رمى. المصدر السابق(٥/ ٦).

مرتفقاً، فجلست عليها، فإذا هي تغرزني[١]، فإذا حشوها ليف، فقال: يا جارية أطعمينا، فجاءت بقصعة فيها فدر[٢] من خبز يابس، فصب عليها زيتاً ما فيه ملح ولا خل، فقال: أما أنها لو كانت راضية أطعمتنا أطيب من هذا، فقال لي: ادْنُ، إذن، فدنوت، فذهبت أتناول منها فدرة فلا والله إن استطعت أن أجيزها، فجعلت ألوكها مرة من ذا الجانب ومرة من ذا الجانب، فلم أقدر على أن أسيغها، وأكل أحسن الناس أكلة .. حتى رأيته يلطع[٣] جوانب القصعة، ثم قال: يا جارية اسقينا، فجاءت بسويق سلت[٤]، فقال: أعطه فناولتنيه فجعلت إذا أنا حركته ثارت له قشار[٥]، وإن تركته تند، فلما رآني قد بشعت[٦] ضحك، فقال: مالك؟ أرنيه إن شئت، فناولته، فشرب حتى وضع على جبهته هكذا، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمنا فأشبعنا، وسقانا فأروانا، وجعلنا من أمة محمد ﷺ[٧].

وقال حفص بن أبي العاص رضي الله عنه: كان عمر يغدينا بالخبز والزيت والخل، والخبز واللبن، والخبز والقديد[٨]، وكان يقول: ما لكم لا تأكلون؟

---

(١) تَغرُزني: غرزه بالإبرة نخسه بها. القاموس المحيط(٢/ ١٩١).

(٢) فَدر: الفدرة: القطعة من كل شيء. لسان العرب(١٠/ ٢٠٢).

(٣) يَلطع: اللَّطعُ: لطعك الشيء بلسانك وهو اللحس، لطعت الشيء ألطعه لطعاً، إذا لعقته. لسان العرب(١٢/ ٢٨٢).

(٤) سُلت: ضرب من الشعير، وقيل: هو الشعير، وقيل: هو الشعير الحامض. المصدر السابق(٦/ ٣٢٠).

(٥) قشار: أي قشر. المصدر السابق(١١/ ١٧١).

(٦) بشعت: البَشَعُ: تضايق الحلق بطعام خشن. المصدر السابق(١/ ٤١٦).

(٧) رواه سعيد بن منصور في السنن(٢/ ١٧٩-١٨٥) وسنده صحيح.

(٨) القَديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس. النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٢).

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا نرجع إلى طعام ألين من طعامك، فقال: يا ابن أبي العاص، أما تراني عالماً أن أرجع إلى دقيق ينخل في خرقة، فيخرج كأنه كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى عناق[1] سمينة، فيلقى عنها شعرها، فتخرج كأنها كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى صاع أو صاعين من زبيب، فأجعله في سقاء وأصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم الغزال... والله لولا مخافة أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم ولكني سمعت الله يذكر قوماً فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[2].

وروي عن حذيفة بن اليمان ﷺ أنه قال: مررت والناس يأكلون ثريداً ولحماً، فدعاني عمر إلى طعامه، فإذا هو يأكل خبزاً غليظاً وزيتاً، فقلت: منعتني أن آكل مع الناس الثريد، ودعوتني إلى هذا؟! قال: إنما دعوتك لطعامي وذاك للمسلمين[3].

وكان عمر ﷺ ربما أكل اللحم الغريض[4]، ولكن ذلك لم يكن من عادته ﷺ، قال الأحنف بن قيس ﷺ: كنا نشهد طعام عمر فيوماً لحماً غريضاً، ويوماً قديداً، ويوماً زيتاً[5].

---

(١) العَناق: الأنثى من ولد المعز ما لم يتم له سنة. المصدر السابق(٣/ ٣١١).

(٢) سورة الأحقاف الآية «٢٠».

رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٨٠)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٦١،٢٦٢)، وسنده صحيح.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٤٦١)، أحمد في الزهد ص(١٥٠)، وسنده ضعيف، ولكن يشهد له ويقويه الأثر الذي قبله.

(٤) الغريض: الطري. النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٦٠).

(٥) رواه أحمد في الزهد ص(١١٤)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٦١،٢٦٠)، وسنده صحيح عند ابن شبه.

وكان عمر ﷺ يأكل الدقيق الذي لم ينخل[١] سواء كان من القمح أو الشعير، قال أسلم مولى عمر رحمه الله: ما نخلت لعمر طعاماً قط إلا وأنا له عاصٍ[٢].

وكان ﷺ يكثر أكل التمر وكان يأكله بعد أن يزال عنه قشره، قال أسلم رحمه الله تعالى: كنت آتي عمر بالصاع[٣] من التمر، فيقول: حت عني قشره[٤].

وربما أكله بحشفه، قال أنس بن مالك ﷺ: أكل عمر صاعاً من تمر بحشفه[٥].

ومن طعام عمر ﷺ الذي كان يحبه: الجراد، قال عبد الله بن عمر ﷺ: رأيت عمر يتحلب فوه[٦]، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما شأنك؟ قال أشتهي جراداً مقلياً[٧].

وسئل عن أكل الجراد، فقال: وددت أن عندنا منه قفعة[٨] نأكل منه[٩].

---

(١) النخالة: قشر الحب. المصباح المنير ص(٢٢٨). فمعنى ينخل أي: يزال عنه قشره.

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢٠٦)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣١٩)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٩٥)، هناد في الزهد(٢/ ٣٦٢)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٣) الصاع :٢.١٧٢ كغم. معجم لغة الفقهاء ص(٢٧٠).

(٤) حت عني قشره: أي أقشره. النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٣٧). والأثر رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٩٩)، وسنده صحيح.

(٥) الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له. النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٩١).

رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٩٩)، البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٥،٣٦)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٦) يتحلب فوه: يتهيأ رضابه للسيلان. النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٢٣).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٥/ ١٤٤)، الحارث بن أبي أسامة في المسند/ بغية الباحث(١/ ٤٨١)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٨) القفعة: شيء شبيه بالزنبيل من الخوص ليس فيه عرى، وليس بالكبير، وقيل: هو شيء كالقفة تتخذ واسعة من الأسفل ضيقة من الأعلى. النهاية في غريب الحديث(٤/ ٩١).

(٩) رواه مالك في الموطأ(٢/ ٩٣٣)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣١٨)، ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٤٤)، البيهقي في السنن الكبرى(٩/ ٢٥٨)، وسنده صحيح من طريق مالك.

وقال ﷺ في الضب: لو كان عندي لطعمته[١].

وكان أحب الطعام إلى عمر الثفل[٢].

* من آداب طعامه ﷺ :

ومن آداب طعامه ﷺ أنه كان لا يجمع بين لونين من الطعام، روي ذلك عنه في عدة نصوص تدل بمجموعها على ذلك.

فقد جاء أن عمر ﷺ لما قدم الشام، صنع له دِهقان[٣] طعاماً ولأصحابه، ثم جاء يدعوهم، فقال عمر للناس: من شاء منكم فليجبه، وقال له: ابعث إليّ برغيفين ولون واحد من طعامك، ففعل، فأتاه الطعام وهو يمرن[٤]، بعيراً له ببعر وقطران، فدلك يده بالتراب ثم نفضها وأكل[٥].

وكان ﷺ إذا أكل لعق أصابعه ومسح يديه مع بعضها البعض، ويقول: هذه مناديل آل عمر.

---

(١) رواه مسلم في الصحيح حديث(١٩٥١).

(٢) الثُفل: الدقيق والسويق ونحوهما، وقيل: هو الثريد. النهاية في غريب الحديث(١/ ٢١٥). والأثر رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣١٨)، البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٦٩)، وسنده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

(٣) الدِّهقان: رئيس القرية. النهاية في غريب الحديث(٢/ ١٤٥).

(٤) يمرن: مَرَنَ البعير والناقة: دهن أسفل خفها بدهن. لسان العرب(١٣/ ٨٧).

(٥) رواه أحمد في الزهد ص(١٥٥)، وهناد في الزهد (٢/ ٣٦٠)، وهو حسن إن شاء الله بمجموع طريقيه عندهما.

قال ابن عمر ﷺ: كان عمر بن الخطاب ﷺ: يؤتى بخبزه ولحمه ولبنه، وزيته وبقله وخله، فيأكل ثم يمص أصابعه، ويقول هكذا فيمسح يديه بيديه، ويقول: هذه مناديل آل عمر[١].

وربما مسح عمر ﷺ يديه بقدميه بعد أكله، قال السائب بن يزيد ﷺ: ربما تعشيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز واللحم ثم يمسح يده على قدمه، ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر[٢].

ولعل ذلك كان من عمر ﷺ عند فقد الماء أو المناديل، وربما كان الطعام الذي يأكله ليس له زفر أو غمر كما نص على ذلك أهل العلم[٣].

* أما شرابه ﷺ :

فمن الأشربة التي كان عمر ﷺ يحبها: النبيذ[٤]، بل كان من أحب الشراب إليه[٥].

مرَّ عمر ﷺ ومعه مولاه أسلم على عبد الله بن عياش المخزومي بطريق مكة، فرأى أسلم عند عبد الله نبيذاً، فقال له: إن هذا الشراب يحبه عمر ﷺ، فحمل عبد الله بن عياش قدحاً عظيماً، فجاء به إلى عمر فوضعه في يده، فقربه عمر إلى فيه، ثم رفع رأسه،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٩٧)، وإسناده متصل رجاله ثقات فالأثر صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣١٨)، وإسناده حسن.

(٣) انظر: فتح الباري(٩/ ٥٧٧-٥٨٠).

(٤) النَبِيذ: هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب، والعسل، والحنطة والشعير، وغير ذلك، يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. النهاية في غريب الحديث(٥/ ٧٠٦).

(٥) تقدم الكلام على هذا الأثر أنه صحيح، ونص الأثر: كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ، ص(٧١).

فقال: من صنع هذا؟ فقال عبد الله: نحن صنعناه، فقال عمر: إن هـذا لطيب،فـشرب منه ثم ناوله رجلاً عن يمينه[١].

وكان عمر يشرب النبيذ بعدما يتخلل[٢].

وجاء عنه ﷺ أنه قال: لأن أشرب من قمقم[٣] أَحْرَق مـا أَحْـرَق، أَبْقـى مـا أَبقـى، أحب إلي من أن أشرب نبيذ الجر[٤].

ولم يثبت أن عمر ﷺ شرب من إداوة نصراني بالـشام نبيـذاً بعـد أن شـمه فوجـده منكر الريح وصب عليه الماء ثلاثاً[٥].

وقد تبين مما تقدم أن عمر ﷺ كان يشرب النبيذ، وكان يحبه، وكان النبيذ يصنع لـه ويترك حتى يتخلل ويصير حامضاً، ولم يشرب عمر ﷺ النبيذ الذي تخمـر، كـما دلـت على ذلك النصوص المتقدمة، وحاشاه ﷺ من ذلك.

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٨٩٤)، الفاكهي في أخبار مكة(٢/ ٢٦٢)، وسنده صحيح مـن طريـق مالك.

(٢) تخلل: أي صار حامضاً. لسان العرب(٤/ ١٩٨).
والأثر رواه النسائي في السنن(٨/ ٣٢٦)، وصـحح إسـناده الـشيخ الألبـاني في صـحيح سـنن النسائي (٣/ ١١٥٢).

(٣) القُمقُم: هو ما يسخن فيه الماء، من نحـاس وغـيره، ويكـون ضـيق الـرأس. النهايـة في غريـب الحديث(٤/ ١١٠).

(٤) رواه أحمد في الأشربة ص(٨٨،٨٩) ابن أبي الدنيا في ذم المسكر ص(٦٤)، وإسـناده عنـد أحمـد رجاله ثقات سوى عبد الله بن أبي تميم الراوي عن عمر بن الخطاب لم أجد له ترجمة.
قال ابن الأثير رحمه الله: وفي حديث الأشربة أنـه نهـى عـن نبيـذ الجـر جمـع جـرة، وهـو الإنـاء المعروف من الفخار، وأراد بالنهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الـشدة والتخمـير. النهايـة في غريب الحديث(١/ ٢٦٠)، وقال ابن حجر: وذلك أن الجرار تسرع التغيير لما ينبذ فيهـا، فقـد يتغير من قبل أن يشعر به. فتح الباري(١٠/ ٦١).

(٥) رواه الحاكم في المستدرك(٣/ ٨٢،٨٣)، وسنده ضعيف جداً.

وكان عمر ﷺ زاهداً في شرابه، فقد استسقى يوماً، فأتى بإناء من عسل فوضعه على كفه، وجعل يقول: أشربها، فتذهب حلاوتها، وتبقى نقمتها، قالها ثلاثاً، ثم رفعه إلى رجل من القوم فشربه[1].

وجاء في رواية أنّ قرابة عمر ﷺ وأصحابه كانوا يشفقون عليه من شدته على نفسه في مطعمه ومشربه، فربما كلموه في ذلك ونصحوه بأن يرفق بنفسه، ويأكل من الطعام ويشرب من الشراب ما يتقوَّى به.

قال له يوماً ابنه عبد الله وابنته حفصة وعبد الله بن مطيع ﷺ: لو أكلت طعاماً أطيب كان أقوى لك على الحق، فقال: أكلكم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم، قال: علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، ولكني تركت صاحبيَّ على جادة، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل[2].

*** لباسه ﷺ :**

كان عمر ﷺ في لباسه عالياً في الزهد والبعد عن الإسراف والمفاخرة، مع حرصه على التنظف والتطيب في ملبسه، فقد كان ﷺ يلبس القميص وربما انخرق فرقعه، قال أسلم مولاه: لما نزل عمر ﷺ بالشام جاءه صاحب الأرض، فأعطاه عمر قميصه

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢١٩)، أحمد في الزهد ص(١٤٩)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٩، ٢٠)، وهو حسن بمجموع طرقه.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى(٩/ ٤٢)، شعب الإيمان (٥/ ٣٥، ١٥٩)، ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٧)، أحمد في الزهد ص(١٥٤)، هناد في الزهد(٢/ ٣٦٠، ٣٦١)، ابن شبه في تاريخ المدينة (٣/ ١٧، ١٨)، الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٣، ١٢٤)، أبو نعيم في الحلية(١/ ٤٨)، وجميع هذه الطرق فيها انقطاع ولكنها بمجموعها تثبت أصلاً لخبر تكليم حفصة لعمر ﷺ أن يلين من عيشه وأن عمر ﷺ رفض ذلك ولامها على قولها وذكرها بحال النبي ﷺ.

ليغسله، ويرفوه[١]، وفي عاتقه خرق، فانطلق به فغسله، ثم رقعه، وقطع قميصاً جديداً، فأتاه به، وأعطاه الجديد، فرآه عمر ثم رده، قال: ايتني بقميصي[٢].

وقال أنس بن مالك ﷺ: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد[٣] بعضها فوق بعض[٤].

وقال ﷺ: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميص له[٥].

وروي أنه أبطأ يوم الجمعة، فخرج وعليه قميص ثمنه أربعة دراهم لا يجاوز كمه رسغه[٦].

ولبس ﷺ الإزار[٧] وربما انخرق فرقعه.

---

(١) يرفوه: رفأ الثوب: أصلحه. مختار الصحاح ص(١٠٤).

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢٠٨)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٩، ٣٣٠)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ١١)، أحمد في الزهد ص(١٤٧)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٤٨)، وسنده عند ابن شبه متصل ورجاله ثقات سوى هشام بن سعد المدني فهو صدوق له أوهام يروي عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه، فالأثر حسن.

(٣) لبد الرقعة، يقال: لَبَدتُ القميص أَلبُدُه وَلَبَّدته، ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة. النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٢٤).

(٤) رواه مالك في الموطأ(٢/ ٩١٨)، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة(١/ ٢٢٣)، والبيهقي في شعب الإيمان(٥/ ١٥٨)، وسنده صحيح.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٧)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٨)، وسنده صحيح.

(٦) الرُّسغ: مفصل ما بين الكف والساعد. المصباح المنير ص(٨٦).
والأثر رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٩)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٢١)، ومداره على عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل(٥/ ٣٧٩)، وذكره ابن حبان في الثقات(٥/ ١٢٤)، وبقية رجاله عند ابن سعد ثقات.

(٧) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. المعجم الوسيط(١/ ١٦).

قال عبيد بن عمير ﷺ رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمار عليه إزار مرقع على مقعدته[١].

وكان عمر ﷺ يلبس الثوب، ولعل ذلك كان في الجمع والأعياد غالباً، قال زر بن حبيش رحمه الله: خرج عمر بن الخطاب في يوم فطر أو في أضحى في ثوب قطن متلبباً[٢]به يمشي[٣].

وفي رواية: أن عمر ﷺ أبطأ على الناس يوم الجمعة، ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه، وقال: إنما حبسني غسل ثوبي هذا، كان يُغسل ولم يكن لي ثوب غيره[٤].

ولبس عمر ﷺ ثوب القطن كما تقدم في الأثر السابق، ولم يلبس ﷺ ثياب الخز[٥] تورعاً منه وزهداً، قال عامر بن عبيدة الباهلي: سألت أنساً عن الخز، فقال: وددت أن الله لم يخلقه، وما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه ما خلا عمر وابن عمر[٦].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٨)، أحمد في الزهد ص(١٥١)، هناد في الزهد(٢/ ٣٦٧)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٢١)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٨)، وسنده صحيح من طريق ابن سعد.

(٢) مُتلبباً يقال: لببه وأخذ بتلبيبه وتلابيبه، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته. النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ١٩٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(١/ ٤٨٦)، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط(٤/ ٢٦٣)، ورجاله عند ابن أبي شيبة ثقات سوى عاصم بن بهدلة، فهو صدوق له أوهام. فالأثر حسن.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٢٩)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٢٩٧)، أحمد في الزهد ص(١٥٤)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٨). وهذه الطرق تدل على أن للخبر أصلاً وربما يرتقي لدرجة الحسن لغيره.

(٥) الخَزّ: ثياب تنسج من صوف وإبريسم. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٨)، والإبريسم هو الحرير.

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣٠)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٨)، وسنده صحيح من طريق ابن سعد.

قال ابن حجر رحمه الله: وهو«أي تحريم لبس الثوب الذي خالطه الحرير» قول بعض الصحابة كابن عمر والتابعين كابن سيرين، وذهب الجمهور إلى جواز لبس ما خالطه الحرير إذا كان =

إن عمر كان زاهداً في ملبسه لدرجة أن بعض أصحابه كلمه في أن يلبس ثياباً لينة رقيقة تتناسب مع منزلته وكونه خليفة للمسلمين وأكبر المؤمنين، ولكنه أبى ذلك، ولامهم على كلامهم ذلك.

فقد قدم الربيع بن زياد الحارثي على عمر ﷺ، فأعجبت عمر هيئة الربيع وشكا عمر ﷺ طعاماً غليظاً أكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بطعام لين، ومركب لين، وملبس لين لأنت، فرفع عمر جريدة معه، فضرب بها رأسه وقال: أما والله ما أراك أردت بها الله، وما أردت إلا مقاربتي إن كنت لأحسب أن فيك خيراً[1].

* تجمُّله وتنظُّفه ﷺ :

لقد كان عمر ﷺ زاهداً في طعامه وشرابه ولباسه، ولكنه ﷺ كان يتنظف ويتطهر ويتجمل بالذي أباح الله عز وجل، فكان ﷺ يغتسل ويستحم ويسخن له الماء للاستحمام في قمقم له[2].

= غير الحرير الأغلب، قال: وقد ثبت لبس الخز عن جماعة من الصحابة وغيرهم، قال أبو داود: لبسه عشرون نفساً من الصحابة وأكثر، وأورده ابن أبي شيبة عن جمع منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جياد. قال: والأصح في تفسير الخز أنه ثياب سداها حرير ولحمتها من غيره، وقيل: تنسج مخلوطة من حرير وصوف أو نحوه، وقيل: أصله اسم دابة يقال لها الخز سمي الثوب المتخذ من وبره خزاً لنعومته، ثم أطلق على ما يخلط بالحرير لنعومة الحرير، وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بلبسه على جواز لبس ما يخالطه الحرير ما لم يتحقق أن الخز الذي لبسه السلف كان من المخلوط بالحرير، والله أعلم. فتح الباري(١٠/ ٢٩٤،٢٩٥).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٨٠)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٦٢)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٣٩٦)، وسنده عند ابن سعد والبلاذري صحيح.
وقد سقطت كلمة «خيراً» من الطبقات، واستدركتها من تاريخ المدينة.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف(١/ ١٧٤،١٧٥)، أبو عبيد في الطهور ص(١٩٢،١٩٣)، ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٣١)، ابن المنذر في الأوسط(١/ ٢٥١)، الدارقطني في السنن (١/ ٣٧)، البيهقي في السنن الكبرى(١/ ٦) وسنده صحيح من طريق عبد الرزاق.

ومن تجمله ﷺ أنه كان يخضب رأسه ولحيته بالحناء[١]، وربما خضب بالحناء والكتم[٢].

وجاء في رواية أنه ﷺ كان لا يغير شيبه[٣]، ولعل ذلك كان أولاً ثم خضب ﷺ.

ومن تجمله ﷺ تختمه، فقد لبس خاتم النبي ﷺ، وكان من فضة نقشه محمد رسول الله ﷺ[٤].

وجاء في رواية: أن عمر ﷺ لم يتختم حتى لقي الله عز وجل[٥].

* نومه ﷺ:

روي عن عمر ﷺ أنه كان إذا صلى العشاء أمر أهله، فوضعوا إناء فيه ماء، ثم ينام، فإذا استيقظ من الليل وضع يده في الإناء، ومسح بها وجهه[٦].

---

(١) رواه مسلم في الصحيح حديث(٢٣٤١).

(٢) الكَتَمُ: نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود. لسان العرب(١٢/ ٣١).
والأثر رواه أحمد في المسند(٣/ ١٦٠)، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) رواه الضياء المقدسي في المختارة(١/ ٢٣٤-٢٣٥) وسنده حسن. ورواه غيره وفي أسانيدهم مقال.

(٤) رواه البخاري(٥٨٦٦)، مسلم٥٤(٢٠٩١).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(١/ ٤٧٧،٤٧٨) ابن أبي شيبة في المصنف(٥/ ٢٠٦) من رواية سعيد بن المسيب عن عمر وقد اختلف في سماعه منه.
وهذا الأثر يخالف ما ثبت في الصحيح من تختم عمر ﷺ بخاتم النبي ﷺ ولعل المراد بذلك هو أن عمر ﷺ لم يتختم بخاتم مستقل به، ولم يتخذ خاتماً خاصاً به، والله أعلم.

(٦) رواه أبو عبيد في الطهور ص(٦٥)، وأحمد في الزهد ص (١٤٨)، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٧٥)، كلهم من رواية الحسن البصري عن عمر ﷺ وروايته عنه منقطعة.

وكان ﷺ يقيل قائلة الظهر، فكان يصلي الظهر ثم ينام حتى العصر[١].

* مراكبه ﷺ :

كان عمر ﷺ يركب البعير وهي الدابة التي كانت تركب في ذلك العهد، فقد قدم ﷺ الشام على بعير، فعرضت له مخاضة[٢]، فنزل عن بعيره، ونزع موقيه[٣]، فأمسكها بيده، فخاض في الماء ومعه بعيره[٤].

وكان قدومه الشام في سنة ست عشرة من الهجرة عندما قدم لعقد صلح بيت المقدس، فقدم من المدينة إلى الجابية[٥]، وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بها، وكتب صلح بيت المقدس وهو بالجابية ثم سار إلى بيت المقدس[٦].

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١/ ٩).
ولفظه: أن مالك بن أبي عامر الأصبحي قال: كنت أرى طنفسة«هي بساط له خمل رقيق». لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح إلى جدار المسجد الغربي، فإذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصل الجمعة، قال مالك: ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى. وسنده صحيح.
فهذا الأثر دليل على أن عمر ﷺ كان يقيل أي ينام نوم القيلولة بعد الظهر، وليس في الأثر دليل على تخصيص ذلك بيوم الجمعة، والله أعلم.

(٢) مخاضة، الخَوض: المشي في الماء. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٨٨) فالمخاضة هي الماء المستقر في الأرض.

(٣) مُوقَيه: خفيه. المصدر السابق(٤/ ٣٧٢).

(٤) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢٠٧)، هناد في الزهد(٢/ ٤١٧)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ١٠)، الحاكم في المستدرك(١/ ٦١،٦٢/ ٣، ٨٢)، أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٤٧)، البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٩١)، وسنده صحيح.

(٥) الجَابية: هي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيرو من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمال حوران. إذا وقف الإنسان في الضمنين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضاً، وبالقرب منها تل يسمى: تل الجابية... وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب ﷺ خطبته المشهورة. معجم البلدان(٢/ ٩١).

(٦) انظر: البداية والنهاية(٧/ ٥٦-٦١)، الطريق إلى دمشق ص(٥٢٥-٥٢٨).

وكان ﷺ يعتني بدابته وينظفها، قال ربيعة بن عبد الله بن الهدير: رأيت عمر بن الخطاب يقرد[١] بعيراً له في طين بالسقيا[٢] وهو محرم[٣].

ولما قدم ﷺ الشام قدم إليه برذوناً[٤] ليركبه، فركبه ﷺ فهزه وتمايل به، فنزل ﷺ عنه وقال: قبح الله من علمك هذا[٥].

*** سلاحه ﷺ :**

كان لعمر ﷺ سيف محلى، وكان ابنه عبد الله ﷺ يحمله بعد مقتل أبيه[٦].

(١) يقرد: قَرد بعيره، نزع عنه القِردان وهي دويبة تعض الإبل. لسان العرب(١١/ ٩٤).
(٢) السُقيَا: كانت تعرف بسقيا مزينة، وهي المرحلة الثامنة من مكة عن طريق مستورة، وقد ظهرت اليوم شبه ميتة، وبها مركز حكومي يتبع إمارة الفرع. على طريق الهجرة ص(٨١،٨٢).
(٣) رواه مالك في الموطأ(١/ ٣٥٧)، الشافعي في المسند ص(٣٦٥)، وسنده صحيح.
(٤) البرذون: البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العرب. لسان العرب(١/ ٣٧٠).
(٥) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢٠٦)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ١٠)، أحمد في الزهد ص(١٥٠)، الخلال في السنة ص(٣١٨)، وسنده عند أحمد متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.
(٦) رواه عبد الرزاق في المصنف(٥/ ٢٩٦)، ابن أبي شيبة في المصنف(٥/ ١٩٧)، الطحاوي في مشكل الآثار(٢/ ١٦٧)، البيهقي في السنن الكبرى(٤/ ١٤٣،١٤٤)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

* صفاته الخُلقية :

لقد اتصف الفاروق عمر ﷺ بجملة كبيرة من الصفات الخُلقية امتاز بها عن غيره، جعلته مؤهلاً لأن يكون الرجل الثاني بعد الصديق أبي بكر ﷺ، وإليك أيها القارئ نبذة مختصرة من هذه الصفات التي تميز بها عمر ﷺ.

١ - شدته في الدين وغيرته على محارم الله:

من صفات عمر ﷺ التي اشتهر بها الشدة في الدين، والصرامة في الحق، وشدة الغيرة على محارم الله عز وجل، ومواقفه الدالة على ذلك في عهد النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ وفي خلافته كثيرة، وسيأتي إن شاء الله ذكر الكثير منها، وأشير هنا إلى بعض تلك المواقف.

فمن ذلك: أن عمر ﷺ أتى مسجد النبي ﷺ والحبشة يلعبون فيه بحرابهم[١]، فأهوى ﷺ إلى الحصى، فحصبهم به،فقال النبي ﷺ لعمر:«دعهم يا عمر»[٢]، وكانت عائشة رضي الله عنها تنظر إليهم والنبي ﷺ يسترها[٣].

وكان النبي ﷺ في جنازة ومعه عمر ﷺ، فرأى عمر امرأة فصاح بها، فقال له رسول الله ﷺ: «دعها يا عمر، فإن العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب»[٤].

---

(١) الحراب: جمع حربة. وهي آلة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب. المعجم الوسيط (١/ ١٦٤).

(٢) رواه البخاري حديث(٢٩٠١)، ومسلم حديث(٨٩٣).

(٣) رواه البخاري حديث(٤٥٤)، ومسلم حديث(٨٩٢).

(٤) رواه الطيالسي في المسند ص(٣٣٩،٣٥١)، عبد الرزاق في المصنف(٣/ ٥٥٣)، ابن أبي شيبة في المصنف(٢/ ٤٨٢)، أحمد في المسند(١/ ٣٣٥)، ابن شبه في تاريخ المدينة(١/ ١٠٣)، النسائي في السنن(٤/ ١٩)، ابن المنذر في الأوسط(٥/ ٣٨٨)، ابن حبان في الصحيح(٧/ ٤٢٨)، البيهقي في السنن الكبرى(٤/ ٧٠،٧١)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

وقال الأسود بن سريع ﷺ: كنت أنشده يعني النبي ﷺ ولا أعرف أصحابه، حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب، أصلع، فقيل لي: أسكت، فقلت: واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ. فقيل: إنه عمر بن الخطاب، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي، فيسحبني إلى البقيع[1].

وجاء عنه ﷺ أنه شبه عمر بنوح عليه السلام، وأنه كان أشد في الله من الحجر[2].

٢ - قبول عمر ﷺ للحق وسرعة رجوعه إليه:

ومن صفاته ﷺ الخُلقية والدالة على كمال دينه وإيمانه رجوعه للحق إذا تبين له، وإذا ذُكِّر بالله عز وجل، على الرغم من شدته ﷺ وصلابته، حيث إن تلك الشدة لم تكن إصراراً على الخطأ وتعصباً للرأي، وإنما كانت شدة وصلابة في التمسك بالحق والدفاع عنه.

ومن أمثلة ذلك موقفه ﷺ من عيينة بن حصن الفزاري حينما قدم عليه ونزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان الحر من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ﷺ ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه الحر: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه، فأذن له عمر، فلما دخل عيينة على عمر، قال: هِيْ يا ابن الخطاب، فو الله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همَّ به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[3] وإن هذا من

(١) رواه الطبراني في الكبير(١/ ٢٨٢) بسند حسن، وأحمد بنحوه في المسند(٣/ ٤٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع(٨/ ٣٦٨): رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤١٠)، ورجاله ثقات لكنه مرسل.

(٣) سورة الأعراف الآية «١٩٩».

الجاهلين، قال ابن عباس ﷺ: فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافاً عند كتاب الله[١].

وفي الأثر السابق دلالة أيضاً على تحلي عمر ﷺ بصفة الحلم.

ومن المواقف الدالة على قبول عمر ﷺ الحق ورجوعه إليه، موقفه مع جرير بن عبد الله البجلي ﷺ، فقد كان عمر ﷺ ومعه نفر من أصحابه فيهم جرير بن عبد الله ﷺ في بيتٍ فوجد عمر ﷺ ريحاً، فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ، فقال جرير: يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعاً، فقال عمر: رحمك الله، نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد في الإسلام[٢].

وروي أن عمر ذكر بني تميم فذمهم، فقام الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إئذن لي فأتكلم، قال: تكلم، قال: إنك ذكرت بني تميم فعممتهم بالذم، وإنما هم من الناس، فمنهم الصالح والطالح، فقال عمر: صدقت، فعفا بقول حسن[٣].

٣- حبه ﷺ للذكر وسماع الموعظة:

ومن صفاته ﷺ الدالة على كمال دينه، حبه لذكر الله عز وجل وسماعه لموعظة الواعظين، فإن ذلك يرقق القلب، ويزيد اليقين، فكان ﷺ يجمع أصحابه ويقول لأبي موسى الأشعري ﷺ: شوقنا إلى ربنا، فيقرأ أبو موسى ﷺ من القرآن ما شاء الله[٤].

---

(١) رواه البخاري حديث (٤٦٤٢).

(٢) رواه مسدد في المسند كما في المطالب العالية لابن حجر(١/ ٥١)، ومن طريقه الطبراني في الكبير(٢/ ٢٩٢)، ابن سعد في الطبقات/ الرابعة(٢/ ٧٣٨)، ابن أبي الدنيا في الأشراف ص(٨٩). والأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٧/ ٩٤)، وسنده ضعيف.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٤/ ١٠٩) بطرق متعددة، الدارمي: السنن(٢/ ٤٦٥)، البيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٢٣١)، والأثر يرتقي لدرجة الحسن لغيره بمجموع طرقه.

وكان ﷺ يقول لكعب الأحبار: خوِّفنا يا كعب، فيقول كعب: يا أمير المؤمنين، أليس فيكم كتاب الله، وسُنة رسول الله ﷺ والحكمة؟!. فيقول عمر: بلى، ولكن خوِّفنا، فيجعل كعب يذكر عمر أهوال القيامة، وعذاب النار، ويصغي له عمر ﷺ، وهو مطرقٌ رأسه متأمل ما يقوله كعب، ثم يقول: زدنا[١].

٤- خشيته لله عز وجل:

كان عمر ﷺ شديد الخشية لله دائم الخوف والوجل من لقائه شديد المحاسبة لنفسه، قال أنس بن مالك ﷺ: خرجت مع عمر بن الخطاب حتى دخل حائطا[٢]، فسمعته يقول وبيني وبينه الجدار وهو في جوف الحائط: عمر أمير المؤمنين بخٍ بخٍ[٣]، والله يا بُنَيَّ الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك[٤].

وقال عبد الله بن عمر لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري ﷺ: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه، وعملنا كله معه بَرَد[٥] لنا، وأن كل

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٧٥،٧٦)، عبد الرزاق/ التفسير(٢/ ٣٦٣)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٥٤)، أحمد في الزهد ص(١٥١)، المروزي في تعظيم قدر الصلاة(١/ ٣٠٢)، أبو نعيم في حلية الأولياء(٥/ ٣٦٨،٣٦٩،٣٧١)، والأثر يرتقي بمجموع طرقه لدرجة الحسن لغيره.

(٢) الحائط: الجدار لأنه يحوط ما فيه، والحائط البستان من النخيل إذا كان عليه حائط. لسان العرب(٣/ ٣٩٥).

(٣) بخٍ بخٍ: معناها تعظيم الأمر وتفخيمه. المصدر السابق(١/ ٣٢٩).

(٤) رواه مالك في الموطأ (٢/ ١٧٠)، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٩٢)، وأحمد في الزهد ص(١٤٤).وسنده عند مالك صحيح.

(٥) بَرَدَ لنا: أي ثبت لنا. النهاية في غريب الحديث(١/ ١١٥).

عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً[١] رأساً برأس؟ قال: لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلينا وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك، قال عبد الله: فقال أبي: لكني أنا والذي نفسي بيده، لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منع كفافاً رأساً برأس.قال أبو بردة: إن أباك والله خير من أبي[٢].

ولما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب ﷺ أثنى عليه الناس في إمارته وخلافته، فقال: بالإمارة تغبطوني؟ فوالله لوددت أني أنجو كفافاً لا علي ولا لي[٣].

ودخل عليه ابن عباس ﷺ لما طعن، فقال: يا أمير المؤمنين، أبشر بالجنة، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيداً، فقال عمر ﷺ: أعد علي، فأعاد عليه، فقال عمر: والذي لا إله غيره، لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطَّلع[٤].

---

(١) كفافاً: الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه. المصدر السابق(٤/ ١٩١).

(٢) رواه البخاري حديث(٣٩٠١).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٥١)، الحميدي في المسند(١/ ١٧-١٩)، ابن أبي عمر في المسند/ المطالب العالية لابن حجر(٤/ ٨٦)، وإسناد ابن سعد صحيح.

(٤) المُطَّلع: الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطَّلع الذي يُشرف عليه من موضع عال. النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٣٢،١٣٣).
والأثر رواه الطيالسي في المسند ص(٦،٧)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٥١،٣٥٢)، ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٠)، أحمد في الزهد ص(١٥٤)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٩٢)، أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٥٢،٣/ ٣٥٤،٣٥٥)، البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٢٧٧)، وسنده عند ابن أبي شيبة صحيح.

وقال ﷺ لابنه عبد الله، وكان رأسه في حجره لما طعن: ضع خدي بالأرض، فقال عبد الله: فهل فخذي والأرض إلا سواء، فقال: ضع خدي بالأرض لا أم لك[١] في الثانية أو في الثالثة، ثم شبك بين رجليه، وقال: ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي حتى فاضت نفسه[٢].

ومن خشية عمر ﷺ لربه حرصه الشديد على أداء فرائض الله عز وجل، والوقوف عند حدوده.

قال المسور بن مخرمة ﷺ: دخلت أنا وابن عباس على عمر بعدما طعن، وقد أغمي عليه، فقلنا: لا يتنبه لشيء أفزع له من الصلاة، فقلنا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فانتبه، وقال: لا حظ في الإسلام لامرئ ترك الصلاة فصلى وجرحه يثعب دماً[٣].

وروي أن عمر ﷺ تأخر يوماً عن صلاة المغرب حتى طلع نجمان، فلما فرغ من صلاته تلك أعتق رقبتين[٤].

ومن خشية عمر ﷺ لربه أنه كان إذا غضب ثم ذُكر الله عنده هدأ عنه الغضب وذهب، كما مرَّ ذلك في قصة دخول عيينة بن حصن عليه.

---

(١) لا أم لك: ذم وسب أي أنت لقيط لا تعرف لك أم، وقيل: قد يقع بمعنى التعجب منه وفيه بعد. النهاية في غريب الحديث(١/ ٦٨). وهذا من السب والدعاء الذي لا يراد معناه كقولهم: تربت يداك.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦٠)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٤٠)، وسنده صحيح.

(٣) يثعب: يجري دماً. لسان العرب(٢/ ٧٩).
والأثر رواه مالك في الموطأ(١/ ٤٤)، عبد الرزاق في المصنف(١/ ١٥٠)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٠،٣٥١)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٣٨)، الإيمان ص(٣٤)، أحمد في الزهد ص(١٥٤)، وسنده عند مالك صحيح.

(٤) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(١٨٧)، وفي إسناده كلام.

٥ - رقة قلبه وخشوعه ﷺ:

كان عمر ﷺ خاشع القلب رقيقه، كثير الدمع، سريع البكاء من خشية الله عز وجل.

قال عبد الله بن شداد بن الهاد ﷺ: سمعت نشيج[١] عمر وأنا في آخر الصفوف، وهو يقرأ سورة يوسف حين بلغ: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٢][٣].

٦ - ورعه ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على كمال دينه ورعه وشدة تحرزه في دينه، وتركه الشبهات استبراءاً لدينه وعرضه، ومن أخباره الدالة على ذلك:

أنه ﷺ كان له ناقة يحلبها ويشرب لبنها، فأتى له غلامه يوماً بلبن أنكره، فقال عمر ﷺ: ويحك من أين هذا اللبن لك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشربها، فحلبت لك ناقة من مال الله، فقال عمر ﷺ: ويحك، تسقني ناراً[٤].

ففي هذا الأثر دلالة على تخلُّق عمر ﷺ بهذه الصفة الجليلة، ومما لا مراء فيه أن صحابة النبي ﷺ هم أكثر هذه الأمة ورعاً وتقوى لله، وبالأخص صاحِبَيْ النبي ﷺ أبي بكر وعمر ﷺ.

---

(١) النشيج: أشد البكاء. لسان العرب(١٤/ ١٣٧).

(٢) سورة يوسف الآية «٨٦».

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(٢/ ١١١) عن علقمة بن وقاص، ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٢٦)، ابن أبي شيبة في المصنف(١/ ٣١٢)، وسنده عند عبد الرزاق صحيح.

(٤) رواه ابن زنجويه في الأموال(٢/ ٦٠٢)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٦٨). وسنده حسن بمجموع طرقه.

٧- زهده ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على عزمه وقوة إرادته إضافة إلى قوة دينه وإيمانه الزهد في الدنيا وزينتها، والرغبة فيما عند الله، وقد تقدم ذكر شيء من ذلك عند الكلام على طعام عمر ﷺ وشرابه ولباسه.

ومن الآثار الدالة على زهده في الدنيا ما ذكره هو عن نفسه، قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالاً، فقلت: أعطه من هو أفقر إليه مني، فقال النبي ﷺ: «خذه فتموله[1]، وتصدَّق به، فما جاءك من هذا المال، وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، ومالا فلا تتبعه نفسك»[2].

ومن أقوال الصحابة رضوان الله عليهم في زهد عمر ﷺ ما روي عن سعد بن أبي وقاص ﷺ فيه: والله ما كان بأقدمنا إسلاماً، ولكن قد عرفت بأي شيء فضلنا، كان أزهدنا في الدنيا[3].

٨- صبره ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الصبر، والصبر من الصفات الحميدة التي حضَّ الله تبارك وتعالى عليها في مواضع كثيرة من كتابه، ورتب عليها الأجر والثواب العظيم، واتصاف عمر ﷺ بالصبر أمر ثابت، وله شواهد أكثر من أن تحصر، حيث إن اتصاف

(١) تموله: اجعله لك مالاً. لسان العرب(١٣/ ٢٢٤).

(٢) لا تتبعه نفسك: أي إن لم يجيء إليك فلا تطلبه بل اتركه. فتح الباري(١٣/ ١٥٢).
والحديث رواه البخاري حديث(٧١٦٣)، مسلم حديث(١٠٤٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٨)، وإسناده متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن عمرو ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

عمر ﷺ بالصفات السابقة الذكر كشدة الخشية لله، والمراقبة له والورع والزهد، دليل على شدة صبره وعزمه؛ لأن تلك الصفات تستلزم الصبر.

وقد روي أن عمر ﷺ قال: وجدنا خير عيشنا بالصبر[١].

٩- هيبته ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على قوة شخصيته الهيبة، فقد كان ﷺ ذا هيبة عظيمة، يهابه مَن حوله من صحابة النبي ﷺ فضلاً عن بقية رعيته.

قال ابن عباس ﷺ: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب ﷺ عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له[٢].

وقال عمرو بن ميمون رحمه الله تعالى: شهدت عمر ﷺ يوم طعن، ما منعني أن أكون في الصف المتقدم إلا هيبته، وكان رجلاً مهيباً، فكنت في الصف الذي يليه[٣].

١٠- كراهيته ﷺ المدح والثناء:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على قوة شخصيته وكمالها كراهيته المدح والثناء.

دخلت عليه ابنته حفصة ﷺ لما طعن، فجعلت تثني عليه وتقول: يا صاحب رسول الله، ويا صهر رسول الله ﷺ ويا أمير المؤمنين وجعلت تثني عليه، فقال

---

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ص(٢٢٢، ٣٥٤)، أبو مسهر في جزئه ص(٦٢)، أحمد في الزهد ص(١٤٦)، البخاري/ كتاب الرقاق-باب الصبر عن محارم الله (تعليقاً)، وكيع في الزهد (٢/ ٤٤٩)، أبو نعيم في حلية الأولياء(١/ ٥٠)، وسنده فيه انقطاع.

(٢) رواه البخاري حديث(٤٩١٣)، ومسلم حديث(١٤٧٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(٢/ ١٢٠)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٤٠)، ابن أبي خيثمة في التاريخ ص(٥/ ١٥٩)، الحارث بن أبي أسامة في المسند/ بغية الباحث عن زوائد الحارث للهيثمي (٢/ ٦٢٢، ٦٢٣)، وسنده حسن لغيره بطريقيه.

عمر ﷺ لابنه عبد الله: أجلسني، فلا صبر لي على ما أسمع، فأسنده إلى صدره، فقال عمر لحفصة ﷺ: إني أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا، فأما عينيك فلن أملكها[١].

١١ - كرمه ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على كمال شخصيته سماحته وكرمه.

فقد كان ﷺ سخياً كثير الإنفاق في سبيل الله، وفي وجوه الخير، وإكرام رعيته ومواساتهم.

وقد تقدم ذكر شيء من حبه للإنفاق في سبيل الله، حيث كان يتسابق مع الصديق ﷺ في الصدقة، وتصدق بأغلى وأحب مال عنده، وهو أرضه بخيبر[٢].

ومن كرمه لأضيافه ومواساته لرعيته ما تقدم ذكره في خبر قدوم عتبة بن فرقد على عمر ﷺ، وفيه قال عمر ﷺ: إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما ودكها وأطايبها، فلمن حضرنا من آفاق المسلمين[٣].

وفي قصة قدوم رسول سلمة بن قيس الأشجعي بغنائم بعض فتوح فارس ذكر أنه قدم على عمر ﷺ وهو يطعم الناس، وهو متكئ على عصا ويعاونه مولاه يرفأ، وعمر يقول: ضع هنا يا يرفأ، ضعها هنا[٤].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦١)، وسنده صحيح.

(٢) تقدم في ص (٤٣).

(٣) تقدم في ص (٦٧).

(٤) تقدم في ص (٦٨).

وقال عبد الله بن عمر ﷺ: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ﷺ[1].

١٢ - شجاعته ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على قوة شخصيته شجاعته، فقد اتصف عمر ﷺ بصفات خلقية فيها كل معاني القوة، والقارئ لسيرته ﷺ وحياته في الجاهلية والإسلام، ومواقفه مع النبي ﷺ، وعدم تخلفه عنه في سلم أو حرب، وجرأته على أعداء الله وانتقامه منهم، وما فتح الله على يديه من فتوحات في خلافته ما كانت تحقق لولا عون الله عز وجل، وما منحه الله عز وجل لهذا الخليفة الراشد من صفات القوة والحزم والجلادة والصبر والشجاعة والإقدام.

١٣ - تواضعه ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ والتي فيها معنى السهولة واللطف ولين الجانب تواضعه لربه عز وجل، وعدم تكبره على رعيته، بالرغم مما كان يمتلكه من صفات القوة والهيبة، وما كان تحت ملكه وتصرفه من البلاد التي شملت الجزيرة العربية، وبلاد فارس من أقصاها إلى أدناها، وبلاد الشام ومصر، فلم يزده الملك إلا تواضعاً لربه تبارك وتعالى، وخوفاً وخشية منه.

قدم الهرمزان المدينة وكان من ملوك فارس، فرأى عمر ﷺ مضطجعاً على الأرض في مسجد النبي ﷺ وهو أمير المؤمنين، وليس حوله خدم ولا حرس ولا حاجب، قد أمن رعيته وأمنته، فرأى منظراً عجيباً ملأ قلبه هيبة وإجلالاً، فقال: «هذا والله الملك

(١) رواه البخاري حديث(٣٦٨٧).

الهني»[١]. إن الهرمزان قارن بين ملوك فارس الذين امتلأت قصورهم بالحرس والخدم، وامتلأت قلوبهم خوفاً وقلقاً، تخافهم رعيتهم ويخافونهم، وبين عمر بن الخطاب ﷺ الذي عدل في حكمه، فأمن الناس من جوره، وأمن هو من بطشهم، وعندها أعلن الهرمزان أن الملك الهني لا يتعدى ما عليه عمر ﷺ، وكما قيل: حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر.

ولما قدم عمر ﷺ بلاد الشام عرضت له في طريقه وهو راكب على بعيره مخاضة فنزل ﷺ عن بعيره، ونزع موقيه فأمسكهما بيده، فخاض الماء، ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة ﷺ: قد صنعت اليوم صنعاً عظيماً عند أهل الأرض، صنعت كذا وكذا، فصك في صدره وقال: أوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس، وأصغر الناس، وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله[٢].

واستقبله ﷺ الناس بالشام، وهو على بعيره فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لو ركبت برذوناً[٣] حتى يلقاك عظماء الناس ووجوههم،فقال عمر: لا أراكم ها هنا إنما الأمر من ها هنا، وأشار بيده إلى السماء، ثم قال: خلوا سبيل جملي[٤].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٩٣) البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٤٠٦)، الطبري في التاريخ(٢/ ٥٠٠-٥٠٢)، وسنده صحيح.

(٢) صحيح تقدم تخريجه في ص (٨٠).

(٣) البِرذَون: من الخيل ما كان من غير نتاج العرب. لسان العرب(١/ ٣٧٠).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٩)، الخلال في السنة ص(٣١٧)، أبو نعيم في حلية الأولياء(١/ ٤٧)، وسنده عند الخلال صحيح.

ومن صور تواضعه ما رواه ربيعة بن الهدير أنه رأى عمر ﷺ يقرد بعيراً له وينظفه بالطين وهو محرم[١].

وقال مالك بن أبي عامر الأصبحي رحمه الله: رأيت عمر وعثمان ﷺ إذا قدما من مكة ينزلان بالمعرص[٢]، فإذا ركبوا ليدخلوا المدينة، لم يبق منهم أحدٌ إلا أردف وراءه غلاماً فدخلا على ذلك، فقال له ابنه نافع: هل كانا يفعلان ذلك إرادة التواضع؟ فقال: نعم، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يمشوا غلمانهم خلفهم وهم ركبان، ويعيب ذلك عليهم[٣].

ومن ذلك ما جاء في قصة مجيء عمر إلى زيد بن ثابت ﷺ ليستشيره في ميراث الجد، وفيها أن عمر ﷺ استأذن على زيد ورأسه في يد جارية له ترجله، فلما رأى زيد عمر نزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ جئتك، فقال عمر: إنما الحاجة لي[٤].

---

(١) صحيح تقدم تخريجه ص(٨١).

(٢) المعرص: العَرصَة كل جَوبة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة، والعرصتان بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها، وكان سعيد بن العاص قد ابتنى فيها قصاراً واحتفر فيها بئراً. معجم البلدان(٤/ ١٠١،١٠٢).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان(٦/ ٢٩١) وسنده رجاله ثقات سوى حرملة بن يحيى التجيبي، فهو صدوق فالأثر حسن.

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد ص(٤٤٢)، البيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٢٤٧)، وقد حسن الأثر الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص(٤٩٥).

وروي أن عمر ﷺ خرج يوم الجمعة، فقطر عليه ميزاب العباس، وكان على طريق عمر إلى المسجد، فقلعه عمر ﷺ، فقال له العباس ﷺ: قلعت ميزابي، والله ما وضعه حيث كان إلا رسول الله ﷺ بيده، فقال عمر: لا جرم[1] أن لا يكون لك سُلم غيري، ولا يضعه إلا أنت بيدك، فحمل عمر العباس على عنقه، فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه[2].

ومما لا شك فيه أن تواضع عمر ﷺ لم يكن تواضعاً فيه الضعف والخور والتماوت، بل كان ﷺ مع تواضعه قوياً شديداً ذا وقار وهيبة، وسيرته ﷺ دالة على ذلك، فقد روي أن الشفاء بنت عبد الله رأت فتياناً يقصدون في المشي، ويتكلمون رويداً، فقالت: ما هذا؟ قالوا: نُسَّاك، فقالت: كان والله عمر بن الخطاب إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك حقاً[3].

---

(١) لا جرم: لا بد ولا محالة، ثم حولت وصارت بمعنى حقاً. المصباح المنير ص(٣٨).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٤/ ٢٠،٢١)، أحمد في المسند(١/ ٢١٠)، الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥١١)، البيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٦٦)، المقدسي في المختارة (٨/ ٣٩٠،٣٩١)، وأسانيدهم لا تخلو من مقال، وحسَّن إسناده بمجموع طرقه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٩٠)،ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٠٥)، والطبري في التاريخ(٢/ ٥٧١،٥٧٢)، ومدار الأثر على الواقدي فيكون ضعيفاً، غير أن معناه صحيح.

١٤ - مرحه ﷺ:

ومن صفات عمر ﷺ الدالة على سماحته ولين جانبه، مرحه ومداعبته لأصحابه.

قال ابن عباس ﷺ: ربما قال لي عمر بن الخطاب ﷺ: تعال أباقيك في الماء أينا أطول نفساً ونحن محرمون[١].

فكان ﷺ يتنافس مع ابن عباس ﷺ بإدخال رأسيهما في الماء أيهما أطول نفساً يستطيع البقاء في الماء.

وقال أبو رافع الصائغ: كان عمر يمازحني يقول: أكذب الناس الصائغ، يقول اليوم غداً[٢].

(١) رواه الشافعي في المسند ص(١١٧)، ابن أبي شيبة في المصنف(٣/ ١٤١)، البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٦٣)، وإسناد الشافعي صحيح.

(٢) قال ابن حجر: أخرج إبراهيم الحربي في غريب الحديث بسند جيد عن أبي رافع. وذكر الأثر، الإصابة(٧/ ١٤٨). ولم أقف عليه في القسم المطبوع. ولعل مراد عمر ﷺ بذلك أنه يماطل في وعده.

فضائل

عمر الفاروق رضي الله عنه

* فضائل عمر الفاروق ﷺ:

لقد حظي الفاروق عمر ﷺ بفضائل جمة، ومناقب كثيرة، كانت نتيجة طبيعية لما أكرمه الله تعالى به من صفات ومزايا برز فيها على الآخرين، وفاق فيها الأقران، وتقدم فيها عمن سبقه، وأدرك فيها من كان أمامه.

وحتى نعلم المنزلة التي شرف بها عمر ﷺ، والمكانة التي تبوأها، فلنقرأ الصفحات التالية لنصل إلى درجة اليقين بأنه ﷺ لم يكن مكرماً عند البشر فقط، بل وعند رب البشر جل جلاله وتقدست أسماؤه.

* مكانته عند الله عز وجل :

إن مكانة عمر ﷺ ومنزلته عند ربه عز وجل مكانة ومنزلة عالية ورفيعة، ويدل على ذلك أمور هي:

١ - نزول القرآن الكريم بموافقة رأيه ﷺ :

فقد نزلت آيات عديدة من القرآن الكريم موافقة لرأي عمر ﷺ وما يميل إليه، قال ابن عمر ﷺ: ما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه، وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر[1].

ومن الآيات التي نزلت موافقة لرأي عمر ﷺ ما أخبر به هو عن نفسه، قال عمر ﷺ: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى،

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٤)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٥١)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(١/ ٤٦٧)، الترمذي في السنن(٥/ ٢٨٠)، أبو يعلى في المعجم ص(٢٧٦،٢٧٧)، أبو نعيم في الإمامة ص(٢٩٧). وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي.

فنزلت: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[١]، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾[٢]، فنزلت هذه الآية[٣].

وفي نزول آية الحجاب قالت عائشة رضي الله عنها: إن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع[٤] وهو صعيد أفيح[٥]، فكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب[٦].

---

(١) سورة البقرة الآية «١٢٥».

(٢) سورة التحريم الآية «٥».

(٣) رواه البخاري حديث(٤٠٢).

(٤) المناصع: جمع مَنصَع وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع، سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص. فتح الباري(١/ ٢٤٩).
وقال الفيروزآبادي: هي موضع بعينه خارج المدينة، وكان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. وفي حديث الإفك قال: وكان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تتخذ الكنف في البيوت المناصع. المغانم المطابق ص(٣٩٢،٣٩٣).

(٥) قال ابن حجر: والظاهر أن التفسير مقول عائشة رضي الله عنها، والأفيح المتَّسع، فتح الباري(١/ ٢٤٩).

(٦) رواه البخاري حديث (١٤٦).

وقالت عائشة ﷺ: كنت آكل مع النبي حيساً[١]،فمر عمر فدعاه فأكل، فأصابت يده إصبعي، فقال: حس[٢]، لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب[٣].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: وطريق الجمع بينهما أن أسباب نزول الحجاب تعددت[٤].

ومن القضايا التي نزل فيها القرآن موافقاً لرأي عمر ﷺ قضية أسارى بدر[٥].

قال ابن عباس ﷺ: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ﷺ:«ما ترون في هؤلاء الأسارى»؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ:«ما ترى يا ابن الخطاب»؟. فقال عمر: قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل، فيضرب عنقه، وتمكني من فلان«نسيباً لعمر» فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا

---

(١) الحَيس: طعام يتخذ من التمر والإقط والسمن، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق. النهاية في غريب الحديث(١/ ٤٦٧).

(٢) حِسٌّ: بكسر السين والتشديد: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها. لسان العرب(٣/ ١٧١).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٨/ ١٧٥)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٨،٣٥٩)، البخاري في الأدب المفرد ص(٣٦٢،٣٦٣)، وصحح سنده الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد.

(٤) فتح الباري(١/ ٢٤٩).

(٥) بَدر: بلدة بأسفل وادي الصفراء تبعد عن المدينة(١٥٥) كيلاً وعن مكة(٣١٠) أكيال، وتبعد عن سيف البحر قرابة(٤٥) كيلاً، وكان ميناؤها الجار، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة الرايس. معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص(٤١).

رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة، شجرة قريبة من نبي الله ﷺ» وأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[١].

ومنها تحريم الخمر:

فقد كان عمر رضي الله عنه يرغب في تحريم الخمر ويأمل أن ينزل الوحي بتحريمها، فقال رضي الله عنه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾[٢] فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[٣]، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٤]، فقال عمر: انتهينا[٥].

---

(١) سورة الأنفال الآية «٦٧-٦٩». والحديث رواه مسلم حديث(١٧٦٣).

(٢) سورة البقرة الآية «٢١٩».

(٣) سورة النساء الآية «٤٣».

(٤) سورة المائدة الآية «٩١».

(٥) رواه أحمد في المسند(١/ ٥٣)، أبو داود(٣/ ٣٢٥)، الترمذي (٤/ ٣١٩،٣٢٠)، النسائي (٨/ ٢٨٦)، الطبري في التفسير(٥/ ٣٤،٣٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود(٢/ ٦٩٩).

ومن موافقات القرآن لعمر ﷺ موافقته له في عدم الصلاة على زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.

فلما توفي عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: آذِنِّي أصلي عليه، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر ﷺ، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين، فقال ﷺ:«أنا بين خيرتين، قال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم» فصلى عليه، فنزلت:﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾[1][2].

٢ - تبشير الله عز وجل لعمر ﷺ بالجنة :

ومن كريم مكانة عمر ﷺ عند ربه عز وجل وعظم منزلته تبشيره بالجنة التي أعدها الله عز وجل لأوليائه جعلنا الله منهم.

قال ﷺ: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرته، فوليت مدبراً، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟[3].

(١) سورة التوبة الآية «٨٤».

(٢) رواه البخاري حديث(١٢٦٩)، ومسلم حديث(٢٧٧٤).

(٣) رواه البخاري حديث (٣٢٤٢)، ومسلم حديث (٢٣٩٥).

وخرج أبو موسى الأشعري ﷺ من بيته وتوضأ وتبع النبي ﷺ حتى دخل معه بئر أريس[١] وقضى النبي ﷺ حاجته، وجلس أبو موسى ﷺ عند باب البئر، وكان من الجريد، فجلس النبي ﷺ على البئر وتوسط قفها[٢]، وكشف عن ساقيه، ودلَّاهما في البئر، فجاء أبو بكر، فدفع الباب، فقال أبو موسى: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقال: على رسلك، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال: هذا أبو بكر يستأذن، فقال:«ائذن له وبشره بالجنة»، فأقبل أبو موسى ﷺ حتى قال لأبي بكر ﷺ: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلَّى رجليه في البئر...، فإذا إنسان يحرك الباب، فقال أبو موسى: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، فقال: على رسلك، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال: هذا عمر بن الخطاب يستأذن، فقال:«ائذن له وبشره بالجنة»، فجاء فقال لعمر بن الخطاب ﷺ: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة... الحديث[٣].

(١) بئر أريس: هذه البئر تنسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس، وهو الفلاح بلغة أهل الشام، وقال ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما: إن بئر أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه، وذكر ابن النجار: أن طول قفها الذي جلس عليه النبي وصاحباه ثلاثة أذرع، وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة في أعلاه سكن، ولهذه البئر درج إلى أسفل الماء، جددت في عام(٧١٤هـ)، وجدد طيها في عهد الدولة العثمانية، فطمث الدرج لتقادمه. تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ص(١٧٩، ١٨١).

(٢) قُف البئر: هي الدكة التي تجعل حولها. لسان العرب(١١/ ٢٦٠).

(٣) رواه البخاري حديث(٣٦٧٤)، ومسلم حديث(٢٤٠٣).

وقال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيدا كهول[١] أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»[٢].

وهو ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة[٣].

وقال جابر بن عبد الله ﷺ: مشيت مع النبي ﷺ إلى امرأة رجل من الأنصار، فرشت لنا أصول نخل، وذبحت لنا شاة، فقال رسول الله ﷺ: «ليدخلن رجل من أهل الجنة»، فدخل أبو بكر ﷺ، ثم قال: «ليدخلن رجل من أهل الجنة فدخل عمر ﷺ.....» الحديث[٤].

وقال ﷺ: «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة، فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر لمنهما وأنعما[٥].

---

(١) الكهل من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطَّه الشيب. لسان العرب (١٢/ ١٧٧).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٥)، أحمد في المسند من زيادات ابنه عبد الله (١/ ٨٠)، ابن ماجه (١/ ٣٨)، الترمذي (٥/ ٢٧٢،٢٧٣)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٦٠٣)، البزار في المسند (٢/ ١٣٢،٣)، (٣/ ٦٩-٦٧)، أبو يعلى في المسند (١/ ٤٠٥،٤٠٦).
والحديث صححه الشيخ الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة(٢/ ٤٨٧) حديث(٨٢٤).

(٣) رواه الحميدي في المسند(١/ ٤٥)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨٣)، ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥٠)، أحمد في المسند (١/ ١٨٨)، ابن ماجه (١/ ٤٨)، والترمذي (٣٧٤٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢١٨).

(٤) رواه مسدد في المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٦٠)، ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥١)، أحمد في المسند (٣/ ٣٣١)، ابن أبي عاصم في السنة ص (٦١٠)، الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٦)، وسنده حسن.

(٥) رواه ابن طهمان في المشيخة ص(١٥٤)، الجعد في المسند (٢/ ٧٩٠)، أحمد في المسند (٣/ ٢٦ ،٢٧)، أبو داود (٤/ ٣٤)، الترمذي في السنن (٥/ ٢٦٨)، ابن أبي عاصم في السنة ص (٦٠٢)، أبو يعلى في المسند (٢/ ٣٦٩). والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ١٩٩).

* منزلة عمر ﷺ من النبي ﷺ:

إن رفعة مكانة عمر ﷺ وعلو منزلته وقدره عند النبي ﷺ أمر معروف عند سلف الأمة وخلفها، لا ينازع فيه إلا ضال مكابر، فقد جاءت عن النبي ﷺ الأحاديث الثابتة الدالة على ذلك، ومن ذلك:-

أولاً: أحاديث تدل على محبة النبي ﷺ لعمر ﷺ وثنائه عليه وتوقيره إياه:

فقد روى عمرو بن العاص ﷺ قال: بعثني النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من: قال عمر... الحديث[١].

وقال عبد الله بن شقيق رحمه الله تعالى: قلت لعائشة ﷺ: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر...[٢].

وقال ﷺ عن أبي بكر وعمر ﷺ: «هذان السمع والبصر»[٣].

وقال علي ﷺ وقد دخل على عمر ﷺ بعد أن كفن: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك،

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٦٦٢)، مسلم حديث(٢٣٨٤).

(٢) رواه أحمد في المسند(٦/ ٢١٨)، الترمذي(٣٦٥٧)، النسائي في السنن الكبرى(٥/ ٥٧)، أبو يعلى في المسند(٨/ ١٧٨،٢٢٩)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٧٣)، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٠١).

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٣٨٢)، الترمذي(٥/ ٢٧٥)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٥٦١،٥٦٢)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٦٩،٧٤)، وقد صحح الحاكم هذا الحديث وحسَّنه الذهبي في تعليقه على المستدرك (٣/ ٦٩)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٧٢).

وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر[١].

وقال ﷺ: «نعم الرجل عمر»[٢].

وكان ﷺ يوقر عمر ﷺ ويجلُّه، قالت عائشة ﷺ: أتيت النبي ﷺ بخزيرة[٣] قد طبختها له، فقلت لسودة والنبي ﷺ بيني وبينها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك، فأبت،فوضعت يدي في الخزيرة، فطليت وجهها، فضحك النبي ﷺ، فوضع بيده لها، وقال لها: الطخي وجهها، فضحك النبي ﷺ لها، فمر عمر فقال: يا عبد الله،يا عبد الله، فظن أن سيدخل، فقال:«قوما، فاغسلا وجوهكما»، فقالت عائشة ﷺ: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) رواه البخاري(٣٦٨٥)، مسلم حديث(٢٣٨٩).

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ١٦٨)، البخاري في الأدب المفرد ص(١٢٣)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(٣/ ٢٢٨)، الترمذي(٥/ ٣١٧،٣٣١)، النسائي في الكبرى(٥/ ٦٤،٦٧)، ابن حبان في الصحيح(٩/ ٦٩،١٣٠،١٣١)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٢٦٨)، وصحَّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي(٣/ ٢٢٢).

(٣) خَزِيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل هي: حساً من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهو حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٨).

(٤) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٣٤٩)، النسائي في السنن الكبرى(٥/ ٢٩١)، أبو يعلى في المسند (٧/ ٤٤٩)، والحديث حسن.

ثانياً: أحاديث تدل على موافقة النبي ﷺ لرأي عمر رضي الله عنه وقوله:

وذلك في مواقف منها:

١- مشروعية الأذان:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون، فيتحينون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: يا بلال قم، فناد بالصلاة[1].

٢- عدم تبشير الناس بفضل لا إله إلا الله لئلا يتكلوا:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً[2] للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد له، فإذا ربيع[3] يدخل في جوف الحائط من بئر خارجه، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: أبو هريرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا، فقمت، فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي، فقال: يا أبا هريرة، وأعطاني نعليه، فقال: اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله

---

(١) رواه البخاري حديث(٦٠٤)، مسلم حديث(٣٧٧).

(٢) الحائط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٦١،٤٦٢).

(٣) الربيع: الجدول. لسان العرب(٥/ ١١٦).

مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما، من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي، فخررت لإستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على إثري، فقال لي رسول الله ﷺ: مالك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثدي ضربة خررت لإستي، قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، ما حملك على ما فعلت؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، بَشِّره بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: فخلهم[1].

٣- جمع أزواد الجيش والدعاء عليها بالبركة يوم تبوك :

قال أبو هريرة ﷺ: لما كانت غزوة تبوك[2] أصاب الناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا[3]، فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا، فجاء عمر ﷺ، فقال: يا رسول الله إن فعلت قلَّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال

---

(١) رواه مسلم حديث(٣١).

(٢) تَبوك: أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية لها إمارة تعرف بإمارة تبوك، تبعد عن المدينة شمالاً (٧٧٨ كم) على طريق معبدة. معجم المعالم الجغرافية ص(٥٩).
وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة. السيرة في ضوء المصادر الأصلية، ص(٦١٤).

(٣) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء. لسان العرب(١٤/ ١٧٤). والمراد به في الحديث البعير.

رسول الله ﷺ: نعم، فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بِكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة، ثم قال: خذوا أوعيتكم، فأخذوا أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه، فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكّ فيحجب عن الجنة[١].

٤- إعطاء أبي قتادة ﷺ سلب قتيله يوم حنين[٢]:

فقد قال رسول الله ﷺ يوم حنين: «من قتل كافراً فله سلبه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم، وقال أبو قتادة: يا رسول الله: إني ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع، فأجهضت[٣] عنه، فانظر مَن أخذها، فقام رجل، فقال: أنا أخذتها، فارضه منها وأعطنيها، وكان رسول الله ﷺ لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، فسكت رسول الله ﷺ، فقال عمر: لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها، فضحك رسول الله ﷺ وقال:«صدق عمر»[٤].

---

(١) رواه مسلم حديث(٢٧).

(٢) حُنين: واد من أودية مكة يقع شرقها بقرابة (٣٠كم) يسمى وادي الشرائع على(٢٨كم) من المسجد الحرام على طريق الطائف. انظر: معجم المعالم الجغرافية ص(١٠٧).
وكانت غزوة حنين في العاشر من شوال سنة ثمان من الهجرة. السيرة في ضوء المصادر الأصلية، ص(٥٨٣).

(٣) فأجهَضه عن مكانه: أي أزاله. النهاية في غريب الحديث(١/ ٣٢٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤١٩)، أحمد في المسند(٣/ ٢٧٩)، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٤٢)، ابن حبان في الصحيح(٧/ ١٦١-١٦٣)، الحاكم في المستدرك(٢/ ١٣٠)، وهوصحيح من طريق ابن أبي شيبة، وصحَّحه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد.

ثالثاً: أحاديث تدل على كمال دينه وقوة إيمانه وفرار الشيطان منه:

ومن فضائل عمر ﷺ شهادة النبي ﷺ له بصدق الإيمان، وكمال الدين، وفرار الشيطان منه.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال:«بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث. فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلم. فقال: فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر - وما هما ثَمَّ -، وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب، فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري. فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم. فقال: فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ»[1].

وقال ﷺ:«بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين»[2].

وقال ﷺ:«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر»[3].

وأخبر حذيفة بن اليمان ﷺ وهو صاحب سرِّ النبي ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ ببراءته من النفاق.

---

(١) رواه البخاري حديث (٣٤٧١)، ومسلم حديث(٢٣٨٨).

(٢) رواه البخاري حديث (٣٦٩١) وغيره، ومسلم حديث(٢٣٩٠).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٢٥)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٩١)، أحمد في المسند (٣/ ١٨٤)، والترمذي (٣٧٩٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٢٧).

فقال حذيفة ﷺ: مرَّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد، فقال لي: يا حذيفة، إن فلاناً قد مات، فاشهد، ثم مضى حتى إذا كاد يخرج من المسجد التفت إلي فرآني وأنا جالس، فعرف، فرجع إلي، فقال: يا حذيفة، أنشدك بالله، أمن القوم أنا؟ قلت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك، قال حذيفة: فرأيت عيني عمر جادتا[1].

وقالت أم سلمة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه، فجاء عمر ﷺ فدخل عليها، فقال لها: بالله منهم أنا ؟ فقالت: لا، ولن أبلي أحداً بعدك»[2].

ومن فضائل عمر ﷺ التي أخبر بها النبي ﷺ فرار الشيطان منه، فقد استأذن ﷺ على النبي ﷺ وعنده نسوه يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ وهو يضحك، فقال عمر ﷺ: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟! قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:«والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجّاً إلا وسلك فجّاً غير فجك»[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٨١)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(٢/ ٧٦٩)، وكيع في الزهد (٣/ ٧٩١)، وسنده صحيح من طريق وكيع.

(٢) رواه أحمد في المسند(٦/ ٢٩٠)، أبو يعلى في المسند (١٢/ ٤٣٥)، الطبراني في المعجم الكبير(٢٣/ ٣١٧،٣١٨،٣٩٤)، وسنده عند أحمد صحيح، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد.

(٣) رواه البخاري حديث(٣٢٩٤) وغيره، ومسلم حديث(٢٣٩٦).

وكان الحبشة يلعبون بالحراب والنبي ﷺ وعائشة رضي الله عنها ينظران إليهم، فلما جاء عمر تفرقوا، فقال النبي ﷺ: «لما جاء عمر تفرقت الشياطين»(١).

وجاءت أمة سوداء إلى النبي ﷺ حين رجع من بعض مغازيه، فقالت: إني كنت نذرت إن ردك الله صالحاً أن أضرب عندك بالدف فقال ﷺ: إن كنت فافعلي، وإن كنت لم تفعلي فلا تفعلي فضربت، فدخل أبو بكر وهي تضرب ودخل غيره وهي تضرب، ثم دخل عمر، فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة، فقال ﷺ: «إن الشيطان ليفر منك يا عمر، أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء، فلما أن دخلت فَعَلت ما فَعَلت»(٢).

رابعاً: أحاديث تدل على سعة علمه ﷺ وأن الحق يؤيده:

ومن فضائل عمر رضي الله عنه، شهادة النبي ﷺ بسعة علمه وصحته وصوابه، وأن قوله وعلمه يوافق الحق، ومن ذلك قوله ﷺ «بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم»(٣).

وقال ﷺ: «إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه»(٤).

---

(١) رواه الحميدي في المسند(١/ ١٢٣، ١٢٤)، الترمذي في السنن(٥/ ٢٨٤، ٢٨٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي(٣/ ٢٠٦، ٢٠٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٦)، أحمد في المسند(٥/ ٣٥٣)، الترمذي(٥/ ٣٨٣، ٣٨٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي(٣/ ٢٠٦)، والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد.

(٣) رواه البخاري حديث (٨٢)، ومسلم حديث (٢٣٩١).

(٤) رواه أحمد في المسند(٢/ ٤٠١، ٥٣، ٩٥)، ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ٢٢٧)، الترمذي(٣٦٨٢)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(١/ ٤٦٧)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٥٦٧)، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٤).

وقال ﷺ: «إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا»، قال ذلك ثلاث مرات[١].

وقال ﷺ: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم، فإنه عمر بن الخطاب»[٢].

وقال ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر»[٣].

وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»[٤].

وقال ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف(١/ ٢٧٨،٢٧٩)، الجعد في المسند(٢/ ١٠٩٦،١٠٩٩)، ابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٠-١٨٢)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤١٢،٤١٣)، أحمد في المسند (٥/ ٢٩٨،٣٠٢)، أبو يعلى في المسند (٧/ ٢٣٤،٢٣٥،٢٣٦)، وسنده عند أحمد صحيح وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد.

(٢) رواه البخاري حديث (٣٤٦٩)، ومسلم حديث (٢٣٩٨).

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٣٤٦)، الترمذي(٣٦٨٦)، الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٨٠)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٨٥)، وإسناده عند الترمذي حسن، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٥٨٢).

(٤) رواه أحمد في المسند(٤/ ١٢٦،١٢٧)، الدارمي(١/ ٤٤،٤٥)، أبو داود(٤٦٠٧)، ابن ماجه (٤٢)، الترمذي(٢٦٧٦)، الحاكم في المستدرك (١/ ٩٦،٩٧)، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل(٨/ ١٠٧).

(٥) رواه الحميدي في المسند(١/ ٢١٤)، ابن سعد في الطبقات(٢/ ٣٣٤)، ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٣٣)، أحمد في المسند(٥/ ٣٨٢،٣٨٥،٣٩٩)، الترمذي(٣٦٦٢)، ابن حبان في الصحيح(٩/ ٢٤،٢٥)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ٦٧،٦٨)، وغيرهم. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي وفي السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٣٣).

* شهادة الصحابة ﷺ لعمر ﷺ بالفضل:

لقد كان الصحابة ﷺ يعرفون لعمر ﷺ منزلته ومكانته من النبي ﷺ، ويعرفون له فضله وبلاءه في الإسلام، قال عبد الله بن حوالة ﷺ: أتيت رسول الله ﷺ وهو بجب رومة[1]، وهو يكتب الناس، فرفع رأسه إلي، فقال: يا عبد الله بن حوالة،أكتبك؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فجعل عليّ يرفع رأسه إلي فقال: أكتبك؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فقال: فرأيت في الكتاب أبا بكر وعمر، فقلت: إنهما لا يكتبان إلا في خير، فقلت: نعم، فكتبني[2].

وقال أبو شريح الكعبي ﷺ: أذن لنا رسول الله ﷺ يوم الفتح في قتال بني بكر حتى أصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة، ثم أمر رسول الله ﷺ برفع السيف، فلقي رهط منا الغد رجلاً من هذيل في الحرم، يؤم[3] رسول الله ﷺ ليسلم، وكان قد وترهم[4] في الجاهلية، وكانوا يطلبونه فقتلوه، وبادروا أن يخلص إلى رسول الله ﷺ فيأمن، فلما

---

(١) الجُبُّ: البئر، وقيل: هي البئر التي لم تطو. وقيل: هي الجيدة الموضع من الكلأ. وقيل: مما وجد لا مما حفاه الناس. لسان العرب(٢/ ١٦٢).

أما بئر رومة فهي: البئر التي اشتراها عثمان بن عفان ﷺ من أحد المزنيين وتصدق بها في عهد النبي ﷺ وهي بئر جاهلية قديمة. انظر: وفاء الوفاء.

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٣٣٨،٤٤٩)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٣٢٥)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(٣/ ٥٢٥،٥٢٦)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٥٧٦،٥٧٧)، الآحاد والمثاني (٤/ ٢٧٥)، وسنده عند ابن أبي عاصم صحيح.

(٣) يؤم: أَمَّهُ يَؤُمه أَماً إذا قصده. لسان العرب(١/ ٢١٢).

(٤) الوَتر والوِترُ والوتيرة: الظلم في الذحل، والمَوتُور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. المصدر السابق(١٥/ ٢٠٤،٢٠٥).

بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، والله ما رأيته غضب غضباً أشد منه، فسعينا إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما نستشفعهم وخشينا أن نكون قد هلكنا... الحديث[١].

وقد شهد كبار الصحابة رضوان الله عليهم وخيارهم بعظم منزلة عمر رضي الله عنه بينهم وبفضله بعد صاحبيه: النبي ﷺ وأبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ، فنخير أبا بكر ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه[٢].

وقال محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[٣].

وقال علي رضي الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخير الناس بعد أبي بكر عمر[٤].

وقال رضي الله عنه: سبق رسول الله،وصلى[٥] أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنة ما شاء الله[٦].

---

(١) رواه أحمد في المسند(٤/ ٣١،٣٢)، الفاكهي في أخبار مكة(٢/ ٢٥٣)، الفسوي في المعرفة والتاريخ(١/ ٣٩٨)، البيهقي في السنن الكبرى(٨/ ٧١)، وصححه الشيخ شعيب.

(٢) رواه البخاري حديث(٣٦٥٥).

(٣) رواه البخاري حديث(٣٦٧١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥١)، أحمد في المسند(١/ ١٠٦)، ابن ماجه(١/ ٣٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه(١/ ٢٤)، وحسَّنه الشيخ شعيب.

(٥) قال ابن الأثير رحمه الله: المُصَلِّي في خَيل الحلبة هو الثاني، سمي به لأن رأسه يكون عند صَلا الأول، وهو ما عن يمين الذنب وشماله. النهاية في غريب الحديث(٣/ ٥٠).

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات(٦/ ١٣٠)، أحمد في المسند(١/ ١٢٤،١٣٢) وغيرهما، وحسَّنه الشيخ شعيب.

وقال سويد بن غفلة الجعفي لعلي ﷺ وقد دخل عليه في خلافته: يا أمير المؤمنين، إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من الإسلام، لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك، وأنهم لم يجترؤوا على ذلك إلا وهم يرون أنك موافق ذلك، ثم ذكر حديث خطبة علي ﷺ وكلامه في أبي بكر وعمر، وقوله في آخره: ألا ولن يبلغني عن أحد يفضلني عليها إلا جلدته حد المفتري[1].

وأما الآثار الدالة على ثناء الصحابة رضوان الله عليهم ومحبتهم لعمر ﷺ فكثيرة:

قال علي بن أبي طالب ﷺ حينما دخل على عمر ﷺ وقد كفن: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر[2].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض، كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ﷺ[3].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر بن الخطاب وكان أحبهم إلي[4].

---

(١) رواه الفزاري في السير ص(٣٢٧)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٨٣، ٢٩٤، ٣٣٦)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٤٦٥، ٤٦٦، ٥٦١)، عبد الله بن أحمد في السنة ص(٢٢٩)، وهو صحيح من طريق الفزاري.

(٢) رواه البخاري حديث (٣٦٨٥)، ومسلم حديث (٢٣٨٩).

(٣) رواه البخاري حديث (٣٦٨٧).

(٤) رواه مسلم حديث(٨٢٦).

وقال ابن مسعود ﷺ: كان عمر إذا سلك بنا طريقاً وجدناه سهلاً [١].

وقال ﷺ: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر [٢].

وقال: كان عمر للإسلام حصناً حصيناً يدخل فيه، ولا يخرج منه، فلما قتل انثلم الحصن [٣].

وقالت أم أيمن بركة الحبشية ﷺ حاضنة النبي ﷺ لما مات عمر: اليوم وهى الإسلام [٤].

وقال أبو طلحة ﷺ يوم مات عمر: ما أهل بيت حاضر ولا باد إلا وقد دخل عليهم نقص [٥].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٣٨،٣٧)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٢٤١)، الدارمي في السنن(٢/ ٣٤٥،٣٤٤)، البيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٢٢٨،٢٢٧)، وهو صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف(١١/ ٢٣١)، يحيى بن معين في التاريخ رواية الدوري(٣/ ٤٦،٤٥) ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٥،٣٥٤)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٣١،٢٣٦،٢٦٨)، الخلال في السنة ص(٢٩٣،٣١٤)، الخرائطي في مكارم الأخلاق ص(٨٦٣)، أبو العرب في المحن ص(٧٦،٧٥)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ١٨٢،١٨١،١٨٠)، وهو صحيح من طريق أحمد.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف(٧/ ٢٩٠،٢٨٩)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٧١)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٤-٣٥٧)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ١٨٨،١٧٧،١٧٦)، الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٣)، وهو صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦٩)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٤)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٤٥)، الطبراني في المعجم الكبير(٢٥/ ٨٦)، وسنده عند ابن أبي شيبة صحيح.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٧٤،٣٧٣)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٥)، وسنده عند ابن أبي شيبة صحيح.

وقال ابن مسعود ﷺ: إن إسلام عمر كان نصراً، وإن إمارته كانت فتحاً، وأيم الله ما أعلم على الأرض شيئاً إلا وقد وجد فقد عمر، حتى العضاة[١]، وأيم الله إني لأحسب بين عينيه ملكاً يسدده ويرشده، وأيم الله لو أعلم كلباً يحب عمر لأحببته[٢].

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ: ما كان الإسلام في زمان عمر إلا كالرجل المقبل[٣].

وقال ﷺ: ما أبالي على كف من ضربت بعد عمر[٤].

وقالت عائشة ﷺ: توفي رسول الله ﷺ، فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها[٥]، اشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وفنائها في الإسلام، وكانت تقول مع هذا: ومن رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذياً نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها[٦].

---

(١) العِضَاة: اسم يقع على شجر من شجر الشوك له أسماء مختلفة. لسان العرب(٩/ ٢٥٨).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٧٢)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٥) النسائي في السنن الكبرى(٦/ ٤٣٥)، الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ١٧٨،١٧٩)، وسنده عند ابن أبي شيبة حسن.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٢٧٣)، ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٩)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٣٣١)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٥٩،١٦٠)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٨٤)، وسنده صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٧٤)، وسنده صحيح.

(٥) الهَضْ والهضض: كسر دون الهد وفوق الرض. لسان العرب(١٥/ ٩٨).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٣٤)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٩٨). وإسناده عند أحمد صحيح.

وقال علي ﷺ يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في الإمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر رضي الله على عمر، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه[١].

وقالت عائشة ﷺ: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر[٢].

وبكى عبد الله بن مسعود ﷺ على أخيه عتبة لما مات، فقيل له: أتبكي؟ فقال: أخي وصاحبي مع رسول الله ﷺ وأحب الناس إلي إلا ما كان من عمر بن الخطاب ﷺ[٣].

وقال عوف بن مالك الأشجعي ﷺ: رأيت في المنام كأن الناس جمعوا فكأني برجل قد فرعهم، فوقهم بثلاثة أذرع، قلت: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قلت: لم؟ قالوا: إنه لا تلومه في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، قال: فأتيت أبا بكر فقصصتها عليه، فأرسل إلى عمر يبشره، فقال لي: اقصص رؤياك، فلما بلغت إلى خليفة، قال: زبرني عمر وانتهرني، قال: تقول هذا وأبو بكر حي، قال: فسكت، فلما ولي عمر كان بعد بالشام مررت به وهو على المنبر، فدعاني فقال لي: اقصص رؤياك، قال: فلما بلغت لا يخاف في الله لومة لائم، قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، وأما خليفة مستخلف فقد والله استخلفني، فأسأله أن يعينني على ما ولّاني،

---

(١) ضرب الدين بجرانه: أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٦٣).
رواه أحمد في المسند(١/ ١١٤،١٢٨)، ابن أبي عاصم في السنة ص(٥٦١)، الحاكم في المستدرك(٣/ ١٠٤)، وإسناده عند أحمد حسن.

(٢) رواه أحمد في المسند(٦/ ١٤٨)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٣٧)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٢٥٧)، وسنده صحيح.

قال: فلما بلغت وشهيد مستشهد، قال: وأنَّى الشهادة وأنا في جزيرة العرب، وحولي يغزون، ثم قال: يأتي الله بها إن شاء مرتين[١].

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي: قلت لأبي: ما تقول في رجل سبَّ أبا بكر ﷺ ؟ قال: يقتل، قلت: سبَّ عمر ﷺ ؟ قال: يقتل[٢].

* شهادة التابعين ومن بعدهم لعمر ﷺ بالفضل:

لقد شهد التابعون ومَن جاء بعدهم لعمر ﷺ بالفضل، كما شهد له بذلك صحابة النبي ﷺ، وعرفوا له قدره ومنزلته في الإسلام.

قال سالم بن أبي حفصة رحمه الله: سألت أبا جعفر وجعفر عن أبي بكر وعمر ﷺ، فقالا لي: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. قال: وقال لي جعفر: يا سالم أبو بكر جدي أيسب الرجل جده؟! قال: وقال لي: لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما[٣].

وقال مسروق بن الأجدع رحمه الله: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة[٤].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣١)، أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٦٧)، من زوائد ابنه عبد الله، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٨٧-٨٩)، وسنده عند أحمد صحيح.

(٢) رواه محمد بن عاصم الأصبهاني في جزئه ص(١٠٣) وسنده متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ١٧٥)، عبد الله بن أحمد في السنة ص(٢٢٧). وسنده حسن.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في السنة ص(٢٣٨)، أبو القاسم التيمي في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٣٣٦،٣٣٧)، وسنده عند عبد الله بن أحمد متصل ورجاله ثقات سوى خالد بن سلمة المخزومي فهو صدوق، فالأثر حسن.

وقال محارب بن دثار رحمه الله: بغض أبي بكر وعمر نفاق[١].

وقال مجاهد بن جبر المكي رحمه الله: كنا نحدث أو كنا نتحدث أن الشياطين كانت مصفدة في زمن عمر ﷺ فلما أصيب بثت[٢].

وقال أبو جعفر الباقر رحمه الله: من جهل فضل أبي بكر وعمر ﷺ فقد جهل السنة[٣].

وقال جعفر الصادق رحمه الله: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر[٤].

وقال: أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر ﷺ إلا بخير[٥].

وقال عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي رحمه الله: بغض أبي بكر وعمر ﷺ من الكبائر[٦].

فقد ظهر لنا بما لا يدع مجالاً للشك مدى حب النبي ﷺ والصحابة والتابعين لعمر بن الخطاب ﷺ، ومدى بغضهم لمن يسبه أو يحاول النيل منه، كما ظهر ومن خلال الأمثلة السابقة أن أئمة آل البيت شأنهم في ذلك شأن الصحابة والتابعين، حيث كانوا يحبون عمر ﷺ، ويعرفون له قدره ومنزلته.

---

(١) رواه وكيع في أخبار القضاة(٣/ ٢٨)، الخلال في السنة ص(٢٩٠)، وسنده عند الخلال متصل ورجاله ثقات سوى علي بن حرب فهو صدوق، ومدار الأثر عليه فالأثر حسن.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٤). وسنده متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ١٣٥)، وهو من زيادات عبد الله بن أحمد وسنده حسن.

(٤) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ١٦٠)، عبد الله بن أحمد في السنة ص(٢٢٧)، المحاملي في الأمالي ص(٢٤٠،٢٤١). وإسناده صحيح.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٤/ ٣٨٧)، وسنده رجاله ثقات سوى السري بن يحيى فهو صدوق. فالأثر حسن.

(٦) رواه أحمد في فضائل الصحابة(١/ ٢٩٣)، وإسناده حسن.

الفاروق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين

* حياة عمر ﷺ مع النبي ﷺ:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»(١).

فأكرم وأنعم بمن كان الحبيب المصطفى ﷺ خليلاً له ورفيقاً وصديقاً وصاحباً، وهذا ما تشرف به الفاروق ﷺ، ونال منه القدح المعلى، والمقام الأسمى.

وفي هذه الصفحات سنتعرف على حياة الفاروق ﷺ مع النبي الكريم ﷺ أولاً، ثم نعرج على حياته مع خير الرجال بعد الأنبياء ألا وهم أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب ﷺ .

* عمر المحبُّ والموقِّر للنبي ﷺ:

لقد كان للنبي ﷺ في نفس عمر ﷺ منزلة عالية لا تدانيها منزلة أحد من الخلق، فكان ﷺ أحب الخلق إليه، قال ﷺ للنبي ﷺ وهو آخذ بيده: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ:«لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ:«الآن يا عمر»(٢).

وقال ﷺ لفاطمة بنت النبي ﷺ: والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك(٣).

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٨٠١٥)، وأبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨). وحسَّنه الشيخ الألباني.

(٢) رواه البخاري حديث(٦٦٣٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٣٢)، وسنده صحيح.

ومن مواقفه ﷺ الدالة على محبته للنبي ﷺ، موقفه من إيلائه ﷺ من نسائه، ومعاتبته لابنته حفصة ﷺ في ذلك، فقد دخل ﷺ على حفصة ﷺ، فقال لها: أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم. فقلت: خابت وخسرت، أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكين، لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ – يريد عائشة –[1].

ومن تلك المواقف موقفه ﷺ من أم سلمة ﷺ حينما خطبها النبي ﷺ، فقد قالت للنبي ﷺ: مرحباً برسول الله ﷺ، إن فيَّ خلالاً ثلاثاً، أنا امرأة مُصبِية، وأنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة ليس ها هنا من أوليائي أحد شاهد فيزوجني، فغضب عمر ﷺ لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته، فأتاها، فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه[2].

ومنها: موقفه ﷺ من وفاة النبي ﷺ، فقد قام ﷺ حينما أُذيع خبر وفاته ﷺ وهو يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ، وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر ﷺ ودخل على النبي ﷺ وهو مُغشًّى بثوب، فكشف عن وجهه، ثم قبَّله، وخرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى أن يجلس، فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، فمن كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى:

(١) الحديث رواه البخاري(٢٤٦٨)، ومسلم حديث (١٤٧٩) واللفظ للبخاري.
(٢) رواه أحمد بن منيع في المسند/ المطالب العالية لابن حجر ص(٤/ ٢٠٥)، أبو يعلى في المسند (١٢/ ٣٣٧،٣٣٨)، وسنده عند أبي يعلى صحيح.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[١].

قال عمر ﷺ: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعَقِرت[٢] حتى ما تقلني رجلاي[٣] وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات[٤].

فلعظم مكانة النبي ﷺ عند عمر ﷺ أصابه ما أصابه من السقوط إلى الأرض عندما علم بوفاته ﷺ، مع ما عرف عنه من القوة والجلادة وشدة البأس رضي الله عنه وأرضاه[٥].

ومن محبة عمر ﷺ للنبي ﷺ محبته لما يحبه النبي ﷺ، قال عمر ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ: فوالله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب أبي لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب[٦].

---

(١) سورة آل عمران الآية «١٤٤».

(٢) عَقِرت: أي هلكت وفي رواية بفتح العين، أي دهشت، وتحيرت، ويقال: سقطت. فتح الباري(٨/ ١٤٦).

(٣) ما تقلني رجلاي: أي ما تحملني. المصدر السابق.

(٤) رواه البخاري في الصحيح حديث(٣٦٦٧) و(٤٤٥٤).

(٥) انظر: فتح الباري(٣/ ١١٣،٧/ ٨،١٩/ ١٤٥).

(٦) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٤/ ٦٤)، إسحاق بن راهوية في المسند/ المطالب العالية لابن حجر(٤/ ٣٤٧)، الطبري في التاريخ(٢/ ١٥٧)، البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٢،٣٤)، وإسناده عند ابن راهويه متصل ورجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق.

وكان عمر ﷺ رؤوفاً رحيماً بالنبي ﷺ، حريصاً على دفع الأذى والمشقة والعنت عنه ﷺ.

ومن الآثار الدالة على ذلك: أن النبي ﷺ سئل عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس:«سلوني عما شئتم»، فقال رجل: من أبي؟ قال:«أبوك حذافة»، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال:«أبوك سالم مولى شيبة»، فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله ﷺ من الغضب، قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل[١].

وأتى رجل النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلما رأى عمر ﷺ غضبه، قال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمر ﷺ يردد هذا الكلام حتى سكن غضب النبي ﷺ[٢].

ولما حُضر النبي ﷺ ودنا أجله قال: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ﷺ، فقال عمر ﷺ: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب ربنا[٣].

---

(١) رواه البخاري حديث(٩٢)، مسلم حديث(٢٣٦٠). وفي رواية عند البخاري في الصحيح حديث(٩٣) أن رسول الله ﷺ جعل يقول: سلوني، فبرك عمر على ركبتيه وجعل يقول: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، فسكت.

(٢) رواه مسلم حديث(١١٦٢).

(٣) رواه البخاري حديث(١١٤) وغيره، مسلم حديث(١٦٣٧).

قال ابن حجر رحمه الله: قال النووي: اتفق قول العلماء على أن قول عمر: حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره؛ لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء، قال: وفي تركه أي النبي ﷺ الإنكار على عمر إشارة إلى تصويب رأيه، ويحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله ﷺ لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب، وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه=

ودخل ﷺ على النبي ﷺ وهو على حصير، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، قال: فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله ﷺ فبكيت، فقال رسول الله ﷺ:«ما يبكيك»؟ فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال ﷺ:«أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة»(١).

وجاء في قصة إسلام زيد بن سعنة ﷺ أنه قال:... خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ في نفر من أصحابه، فلما صلَّى على الجنازة، ودنا من جدار ليجلس أتيته، فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت له: ألا تقضيني يا محمد حقي، فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لمطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره، فقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟! فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة، وتبسَّم، ثم قال: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة... الحديث(٢).

وروي في قصة إسلام عمير بن وهب الجمحي أنه قدم على النبي ﷺ وهو يريد قتله بعد أن تكفَّل له صفوان بن أمية بقضاء دينه، ونفقة عياله، فجهَّز عمير سيفه

= إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه لأجل اختلافهم، ولا يعارض ذلك قول ابن عباس: إن الرزية....إلخ، لأن عمر كان أفقه منه قطعاً. فتح الباري(٨/ ١٣٣،١٣٤).

(١) رواه البخاري حديث(٤٩١٣)، رواه مسلم حديث(١٤٧٩).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(٤/ ١١٠،١١١). ابن حبان في الصحيح (١/ ٥٢١)، الطبراني في المعجم الكبير(٥/ ٢٢٢)، الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٠٤،٦٠٥)، البيهقي في السنن الكبرى(٦/ ٥٢)، قال المزي في تهذيب الكمال: هذا حديث حسن مشهور(٧/ ٣٤٦،٣٤٧).
والمراد بالتباعة في الحديث: المطالبة بالحق والظلامة ونحوها. لسان العرب(٢/ ١٥).

وشحذ له سماً، فانطلق حتى قدم المدينة، فبينا عمر بن الخطاب ﷺ في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشخاً السيف[١]، فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، والله ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرش بيننا، وحزرنا[٢] للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، فقال رسول الله ﷺ: فأدخله علي، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث،فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ... الحديث[٣].

وكان عمر ﷺ يهاب النبي ﷺ ويجله ويوقره.

فقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ صلَّى إحدى صلاتي العشي ركعتين ثم سلَّم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد، فوضع يده عليها، وكان في الناس أبو بكر وعمر ﷺ، فهابا أن يكلماه... الحديث[٤].

وحينما قدم وفد بني تميم على النبي ﷺ اختلف أبو بكر وعمر ﷺ، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ ﴾ إلى قوله ﴿ عَظِيمٌ ﴾[٥].

---

(١) توشح الرجل سيفه: إذا وضع حمائل سيفه على عاتقه اليسرى وكشف الأيمن. لسان العرب(١٥/ ٣٠٦).

(٢) حزر الشيء يَحْزُرُه ويَحزِرُه حزراً، قدره بالحدس. لسان العرب(٣/ ١٥٠).

(٣) رواه ابن إسحاق كمال في السيرة النبوية لابن هشام٢(/ ٣٧٢)، الطبري في التاريخ(٢/ ٤٥)، تهذيب الآثار في مسند علي ص(٧٢،٧٤)، الطبراني في المعجم الكبير(١٧/ ٥٦،٦٢)، وسنده فيه كلام.

(٤) رواه البخاري حديث (٤٨٢)، ومسلم حديث (٥٧٣).

(٥) سورة الحجرات الآية «٢-٣».

فكان عمر بعد إذا حدَّث النبي ﷺ حدَّثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه[١].

وروي عن عائشة ﷺ أنها قالت: لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في اللحد والشق، حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حياً ولا ميتاً، أو كلمة نحوها[٢].

* الفاروق ﷺ مستشاراً للنبي ﷺ:

قال ﷺ: كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر ﷺ في الأمر من أمر المسلمين وأنا معهما[٣].

* عمر ﷺ عاملاً للنبي ﷺ وأميناً على أموال المسلمين:

فقد استعمل ﷺ عبد الله بن السعدي على الصدقة، فلما فرغ من عمله أعطاه عطاءه وعمالته، فقال: إنما عملت لله وأجري على الله، فقال عمر: خذ ما أعطيت، فإني عملت على عهد رسول الله ﷺ فَعَمَّلني[٤]،فقلت مثل قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق[٥].

---

(١) رواه البخاري حديث(٧٣٠٢).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن(١/ ٤٩٧).

وقد حسَّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٦٠) لوروده من طريق عند أحمد في المسند (٣/ ١٣٩)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ٣٨٨)، يرتقي بها لدرجة الحسن لغيره، ولكن لفظه عند أحمد والبغوي ليس فيه ذكرٌ لكلام عمر ﷺ المستشهَد به.

(٣) رواه الترمذي حديث(١٦٩)، وصحَّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي(١/ ٥٥).

(٤) عَمَّلني: أي أعطاني أجرة عملي. شرح مسلم(٧/ ١٣٧).

(٥) رواه البخاري حديث(٧١٦٣)، مسلم حديث(١٠٤٥).

ولم يبين عمر ﷺ العمل الذي استعمله عليه النبي ﷺ، وثبت أن النبي ﷺ بعثه لجباية الصدقات[١].

* عمر ﷺ كاتباً للوحي:

فقد ذكر أهل السير أنه ﷺكان من كُتاب الوحي للنبي ﷺ[٢].

* عمر ﷺ قاضياً ومفتياً :

فقد روي أن عمر ﷺ كان من أهل الفتوى في حياة النبي ﷺ[٣]، وأنه كان من قضاة النبي ﷺ[٤].

---

(١) ثبت ذلك عند مسلم في الصحيح، فعن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة... الحديث(٩٨٣).

(٢) ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في السيرة النبوية(٤/ ٦٩٢)، والخزاعي في تخريج الدلالات السميعة ص(٤٥٧)، ولم أقف على نص مسند في ذلك، والله أعلم.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٣٣٤،٣٣٥)، من طريق الواقدي، فالأثر ضعيف، ولكن قيام عمر ﷺ بالفتيا والقضاء على عهد النبي ﷺ أمر ممكن لشهادة النبي ﷺ له بالعلم وموافقة الحق، وكم من القضايا التي أفتى فيها عمر ﷺ ووافقه عليه القرآن والنبي ﷺ. قال أبو بكر بن العربي رحمه الله: وقع في بعض نسخ الترمذي: أن عثمان قال لابن عمر: اقض بين الناس، قال: لا أقضي بين رجلين، قال: إن أباك كان يقضي، قال: إن أبي كان يقضي فإن أشكل عليه شيء سأل رسول الله ﷺ فإن أشكل على رسول الله ﷺ سأل جبريل، وإني لا أجد من أسأل، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من عاذ بالله فقد عاذ، وإني أعوذ بالله منك أن تجعلني قاضياً فأعفاه». وقال: لا تخبرن أحداً. عارضة الحوذي(٦/ ٦٤)، وانظره في مشكاة المصابيح(٢/ ١١٠٥)، ولم يتكلم عليه الشيخ الألباني.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٤٦)، والترمذي (١٣٢٢).

* عمر ﷺ مجاهداً مع النبي ﷺ:

لقد شارك عمر ﷺ النبي ﷺ ولازمه في جميع غزواته، وكان له في تلك الغزوات مواقف خلَّدها القرآن الكريم والسنة المطهرة.

فقد شارك ﷺ النبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى[١] وهي الغزوة التي فرَّق الله بها بين الحق والباطل، ومن مواقفه المشهورة فيها موقفه من أسارى بدر من المشركين، فقد استشار النبي ﷺ فيهم أبا بكر وعمر ﷺ، فقال: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب»؟ فقال عمر: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان «نسيباً لعمر» فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ﷺ ولم يهو ما قال عمر ﷺ، فلما كان من الغد جاء عمر ﷺ، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، فقال: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذ الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة «شجرة قريبة من النبي ﷺ» وأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٢][٣].

---

(١) كانت غزوة بدر الكبرى في يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان من السنة الثانية للهجرة. السيرة النبوية(٢/ ٣٢٠).

(٢) سورة الأنفال الآية «٦٧-٦٩».

(٣) الحديث رواه مسلم في صحيحه(١٧٦٣).

وكان ﷺ مع النبي ﷺ في غزوة أحد[١]، ومن مواقفه الفاضلة فيها بعد أن أصاب المسلمين ما أصابهم من القرح، واثخنت فيهم الجراح، وكثر شهداؤهم، وهدأ القتال، قام أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فما ملك عمر ﷺ نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك[٢].

وقاتل ﷺ المشركين يوم الخندق[٣] مع رسول الله ﷺ حتى شغل عن صلاة العصر، فجعل ﷺ يسب كفار قريش، وقال: يا رسول الله، والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «فوالله إن صليتها»، فنزلنا إلى بطحان، فتوضأ رسول الله ﷺ، وتوضأنا، فصلى رسول الله ﷺ العصر بعدما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب[٤].

وفي غزوة بني المصطلق[٥] كان لعمر ﷺ موقف حازم من زعيم المنافقين عبد الله ابن أبي بن سلول، فقد حدث في هذه الغزوة أن رجلاً من المهاجرين كسع[٦] رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع بذلك

(١) كانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة. السيرة النبوية(٣/ ٨٦).
(٢) رواه البخاري حديث(٣٠٣٩).
(٣) كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة. السيرة النبوية(٣/ ٢٩٨).
(٤) رواه البخاري حديث(٥٩٦) وغيره، مسلم حديث(٦٣١) واللفظ لمسلم.
(٥) كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست من الهجرة. السيرة(٣/ ٤٠١).
وبنو المصطلق هم: بنو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بطن من خزاعة من القحطانية، واسم المصطلق جذيمة. معجم قبائل العرب(٣/ ١١٠٤،١١٠٥).
(٦) الكَسعُ: أن تضرب بيدك أو برجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء. لسان العرب (١٢/ ٩٢،٩٣).

رسول الله ﷺ، فقال:«ما بال دعوى الجاهلية»؟ قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال:«دعوها فإنها منتنة»، فسمع بذلك عبد الله بن أبي، فقال: فعلوها،أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر ﷺ فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ:«دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»[1].

وكان عمر ﷺ مع النبي ﷺ يوم الحديبية وهو اليوم الذي عقد فيه النبي ﷺ الصلح بين المسلمين وبين كفار قريش.

قال جابر بن عبد الله ﷺ: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، فبايعناه«أي النبي ﷺ» وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة، فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعيره[2].

وموقفه ﷺ من صلح الحديبية مشهور، فقد أعطت بنود هذا الصلح قريشاً حقوقاً وصلاحيات حرم منها المسلمون، فكان من تلك البنود: أن من أتى النبي ﷺ مسلماً من قريش رده إليهم، فقال المسلمون: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟! فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف[3] في قيوده وقد خرج من أسفل مكة، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل[4]: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليّ، فقال النبي ﷺ:«إنا لم نقض الكتاب بعدُ»

(١) رواه البخاري حديث(٤٩٠٥) وغيره، مسلم حديث(٢٥٨٤).

(٢) رواه مسلم حديث(١٨٥٦).

(٣) يَرسف: مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد. النهاية في غريب الحديث(٢/ ٢٢٢).

(٤) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، كان أحد أشراف قريش، وكان من مسلمة الفتح. الإصابة(٣/ ٢١٢).

قال: فوالله إذاً لا أصالحك على شيء أبداً. قال النبي ﷺ: «فأجزه لي»، قال: ما أنا بمجيزه لك، قال:«بلى فافعل»، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز[١]: بل قد أجزناه لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً، ألا ترون ما لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله[٢]، فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألست نبي الله حقاً؟ قال:«بلى»، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال:«بلى» قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذاً؟!

قال: «إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام»؟ قلت: لا، قال: «فإنك آتيه ومطوف به»، قال عمر: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه[٣] فوالله إنه على الحق، قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به[٤].

---

(١) مُكَرِّز هو ابن حفص ذكر في أول الحديث، أتى النبي ﷺ من قبل قريش، ليتفاوض معه وقال النبي ﷺ:«هذا مكرز وهو رجل فاجر».

(٢) وفي رواية: أن عمر رضي الله عنه قام يمشي إلى جنب أبي جندل، وأبوه يَتُلُّه وعمر يقول: أبا جندل، اصبر فإنما هم المشركون، إنما دم أحدهم دم كلب، وجعل عمر يدني منه قائم السيف، قال عمر: رجوت أن يأخذه، فيضرب به أباه، فضن بأبيه. رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٣/ ٤٤١، ٤٤٢)، البيهقي في السنن الكبرى(٩/ ٢٢٧)، وإسنادها حسن.

(٣) استمسك بغرزه: أي اعتلق به وأمسكه، واتبع قوله وفعله ولا تخالفه، فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره. النهاية في غريب الحديث(٣/ ٣٥٩).

(٤) رواه البخاري حديث(٢٧٣١-٢٧٣٢) وغيره، ومسلم حديث(١٧٨٥).

وشارك عمر ﷺ النبي ﷺ في غزوة خيبر[١]، وفيها قال ﷺ يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه»، فقال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها[٢] فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ، فأعطاه إياها... الحديث[٣].

وفي السنة الثامنة من الهجرة بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص ﷺ إلى ذات السلاسل[٤]، وبعث تحت إمرته عدداً من أجلة الصحابة رضوان الله عليهم فيهم أبو بكر وعمر ﷺ[٥].

وروي أن عمر ﷺ شارك في سرية الخبط، والتي كانت بإمرة أبي عبيدة بن الجراح في السنة الثامنة من الهجرة[٦].

---

(١) كانت غزوة خيبر في محرم من السنة السابعة، ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام(٣/ ٤٥٥).

(٢) قال النووي رحمه الله: إنما كانت محبته لها لِمَا دلت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ ومحبتهما له، والفتح على يديه. شرح صحيح مسلم(١٥/ ١٧٦،١٧٧).

(٣) رواه مسلم حديث(٢٤٠٥) من حديث أبي هريرة ﷺ، والحديث رواه البخاري(٢٩٤٢) وغيره من حديث سهل بن سعد ﷺ وليس فيه قول عمر.

(٤) كانت غزوة ذات السلاسل في جمادي الآخرة سنة ثمان، ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة إلا ابن إسحاق، فقال: قبلها. فتح الباري(٨/ ٧٤،٧٥).

(٥) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٤/ ٣٥٩،٣٦٠)، ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٣١)، الطحاوي في مشكل الآثار(٣/ ١٧١)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٤٢،٤٣)، والأثر حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٦) كانت سرية الخبط في رجب سنة ثمان من الهجرة، وسميت بهذا الاسم لأنهم أكلوا فيها الخبط وهو ورق الشجر الذي يخبط ليسقط، فكانوا يبلونه بالماء فيأكلونه، وأصل قصة سرية الخبط ثابت في صحيح البخاري حديث(٤٣٦١)، وصحيح مسلم حديث(١٩٣٥)، وأوردها ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ٣٧١)، وليس فيها إشارة لمشاركة عمر ﷺ =

ومن مواقفه ﷺ قبل غزوة الفتح، موقفه من حاطب بن أبي بلتعة لما أعلم قريشاً بمسير النبي ﷺ إليهم، فحين أراد النبي ﷺ التجهز للمسير إلى مكة عمَّى الأخبار عن قريش حتى لا تعلم بمسيره إليهم، فيتجهزون لقتاله، بل أراد ﷺ مباغتتهم وأخذهم على غرة، وحدث أن أخبر حاطب بن أبي بلتعة قريشاً بمسير النبي ﷺ ونزل الوحي على النبي ﷺ مخبراً له بفعل حاطب، فدعا النبي ﷺ حاطباً فسأله عن ذلك، فاعتذر وقَبِل عذره، فقال عمر ﷺ: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[(١)].

كما شارك عمر ﷺ النبي ﷺ في مسيره لفتح مكة[(٢)]، ومن مواقفه في هذه الغزوة الدالة على شدته على الكفار وأعداء الدين موقفه من أبي سفيان ﷺ، فقد خرج النبي ﷺ بعشرة آلاف من المسلمين حتى نزل بمر الظهران[(٣)]، وأوقد الجيش النيران، وقد عمت الأخبار على قريش ولا يدرون ما هو فاعله، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي، يتحسسون الأخبار، فرأى العباس بن عبد المطلب أبا سفيان، فأركبه على دابته، وكان يركب بغلة النبي ﷺ البيضاء، فقدم به إلى النبي ﷺ وكان في طريقه يمر بجيش المسلمين وهم قد أوقدوا النيران، وأبو سفيان ينظر إليهم، فلما مرَّ بنار عمر ﷺ، قال عمر: من هذا؟ وقام إلى العباس فلما

= في هذه السرية، والذي أورد مشاركة عمر ﷺ فيها هو ابن سعد في طبقاته(٢/ ١٣٢)، من غير إسناد.

(١) رواه البخاري حديث (٣٠٠٧) وغيره، ومسلم حديث (٢٤٩٤).

(٢) كانت غزوة الفتح في رمضان من السنة الثامنة للهجرة. السيرة النبوية(٤/ ٤٥).

(٣) مَرّ الظّهران: وادٍ فحل من أودية الحجاز، معجم المعالم الجغرافية ص(٢٨٨).

رأى أبا سفيان على عجز البغلة عرفه، فقال: والله عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فخرج يشتد نحو رسول الله ﷺ حتى دخل عليه في مكانه الذي نزل فيه، واشتد العباس ومعه أبو سفيان حتى دخل على رسول الله ﷺ، فقال عمر ﷺ: هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه في غير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، فقال العباس: قد أجرته يا رسول الله ... فلما أكثر عمر، قال العباس: مهلاً يا عمر، فو الله لو كان رجلاً من بني عدي ما قلت هذا، ولكنه من بني عبد مناف، فقال عمر: مهلاً يا عباس، لا تقل هذا، فو الله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب أبي لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب[١].

وكان عمر ﷺ أميراً على حرس النبي ﷺ يوم الفتح[٢]. وبعد فتح مكة أمر النبي ﷺ وهو بالبطحاء عمر ﷺ أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، ولم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها[٣].

وشارك ﷺ النبي ﷺ والمسلمين في غزوة حنين[٤]، وكان له موقف كريم في هذه الغزوة التي أعجبت المسلمين فيها كثرتهم فكادت أن تحل بهم الهزيمة، لولا لطف الله عز وجل بهم ورحمته، كما قال سبحانه: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ

(١) حسن، تقدم الكلام عليه في ص (١٢٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٣٩٨)، وهو حسن بمجموع طرقه.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ١٤٢)، أحمد في المسند(٣/ ٣٣٦)، أبو داود في السنن(٤١٥٦)، أبو نعيم في حلية الأولياء(٤/ ٧٩)، البيهقي في السنن الكبرى(٥/ ١٥٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود(٢/ ٧٨٣).

(٤) كانت غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة. السيرة النبوية(٤/ ١١٤).

كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[١].

فكان ﷺ ممن ثبت مع النبي ﷺ ونافح عنه في هذا الموقف العصيب[٢]، وذلك دليل على قوة إيمانه وصدق يقينه وشجاعته.

ومن مواقفه ﷺ في هذه الغزوة موقفه من ذي الخويصرة[٣] التميمي فبعد أن فرغ النبي ﷺ من القتال في حنين والطائف نزل بالجعرانة[٤]، وفيها قسم غنائم حنين، فأتاه ذو الخويصرة، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال:«ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر ﷺ: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال:«دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم...»[٥] الحديث.

وكان عمر ﷺ مع المسلمين في غزوة تبوك[٦]، سئل ﷺ فقيل له: حدثنا من شأن العسرة، فقال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع، حتى نظن أن رقبته ستنقطع، حتى إن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على

(١) سورة التوبة الآية «٢٥».
(٢) رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام(٤/ ١٢١،١٢٢)، أحمد في المسند (٣/ ٣٧٦،٣٧٧)، الفاكهي في أخبار مكة(٥/ ٩٣،٩٤)، والأثر حسن من طريق ابن اسحاق.
(٣) انظر ترجمته في: الإصابة(٢/ ٤١١).
(٤) الجِعرَانة: لا زالت تعرف في رأس وادي سَرِف، في الشمال الشرقي من مكة يعتمر منها المكيون وبها مسجد. معجم المعالم الجغرافية ص(٨٣).
(٥) رواه البخاري حديث(٣٦١٠)، مسلم حديث(١٠٦٤).
(٦) كانت غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة في شهر رجب. السيرة النبوية(٤/ ٢١٥).

كبده، فقال أبو بكر الصديق ﷺ: يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيراً، فادع لنا، فقال:«أتحب ذلك»؟ قال: نعم، فرفع يديه ﷺ فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة، فسكبت، فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر[١].

وروي أن عمر ﷺ كان ممن انتدبه النبي ﷺ للخروج في جيش أسامة بن زيد ﷺ لقتال الروم في أطراف الشام حينما جهز ذلك الجيش قبل وفاته ﷺ[٢].

هذا ما أردت الإشارة إليه من حياة عمر ﷺ مع النبي ﷺ وقد ظهر مما تقدم ما كان عليه عمر ﷺ من توقير وإجلال للنبي ﷺ، ومن تفانيه في خدمته والدفاع عنه، وملازمته له في حربه وسلمه، وما كان لعمر ﷺ من منزلة ومكانة عالية ورفيعة عند النبي ﷺ.

---

(١) رواه البزار في المسند(١/ ٣٣١)، ابن حبان في الصحيح(٤/ ٢٢٣)، الطبراني في مجمع البحرين للهيثمي(٥/ ١٣٢)، البيهقي في السنن الكبرى(٩/ ٣٥٧)، دلائل النبوة(٥/ ٢٣١)، المقدسي في المختارة (١/ ٣٢٥،٢٨٠،٢٧٨)، وصحح إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ١٨٩،١٩٠)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤١٥)، وسنده ضعيف، وله ما يشهد له بسند حسن وسيأتي في ص(١٥٦).
وقال ابن تيمية رحمه الله في رده على أن النبي ﷺ أراد إخراج أبي بكر وعمر من المدينة قبل وفاته مع أسامة لئلا ينازعا علياً الخلافة: وأبو بكر ﷺ لم يكن في جيش أسامة باتفاق أهل العلم، لكن روي أن عمر كان فيهم، وكان خارجاً مع أسامة لكن طلب منه أبو بكر أن يأذن له في المقام عنده لحاجته إليه فأذن له. مختصر منهاج السنة(٢/ ٥٤١،٥٤٢)، وأصل قصة بعث النبي ﷺ لأسامة بن زيد ثابت في صحيح البخاري وليس فيه ذكر لبعث أبي بكر وعمر ﷺ معه. حديث(٤٤٦٨-٤٤٦٩).

حياة عمر مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

* عمر رضي الله عنه موقراً للصديق رضي الله عنهما :

إن فضل أبي بكر رضي الله عنه وعظم منزلته جاءت بها نصوص الكتاب والسنة، وعرف الصحابة رضوان الله عليهم لأبي بكر منزلته الرفيعة من الإسلام وأهله، ومن أفضل مَن عرف لأبي بكر رضي الله عنه هذه المنزلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن أقواله في ذلك:

قوله رضي الله عنه: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا- يعني بلالاً»[١].

وقال رضي الله عنه: والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يُقرِّبني ذلك من إثم، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر[٢].

وقدم عليه رضي الله عنه وفد عبد القيس[٣] فأذن لهم، فدخلوا عليه، فقضى بينهم، وقضى من حوائجهم، فبينا هم كذلك غلبته عينه، فقال رجل منهم: ما رأيت امرءاً قط خيراً من هذا، فاستيقظ عمر رضي الله عنه، فكلمه فقال: أكنت رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟ قال: لا، فقال: أما والله لو كنت رأيته لنكلت بك[٤].

وكان رضي الله عنه يكتب إلى عماله: من فضلني على أبي بكر فاضربوه حد المفتري أو قال أربعين سوطاً[٥].

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٧٥٤).

(٢) رواه البخاري حديث(٦٨٣٠).

(٣) عبد القيس: هم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين. معجم قبائل العرب(٢/ ٧٢٦).

(٤) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ٥٥،٥٦)، وسنده متصل ورجاله ثقات سوى أحمد بن عيسى ابن حسان المصري، فهو صدوق، فالأثر حسن.

(٥) رواه البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٣١٧)، عبد الله بن أحمد في السنة ص(٢٣٤)، وإسناده حسن لغيره بطريقيه.

وقال ﷺ: يوم من أبي بكر خير من آل عمر[١].

وذكر ﷺ أبا بكر يوماً وهو يخطب على المنبر، فقال: إن أبا بكر كان سابقاً مبرزاً[٢].

* موقفه ﷺ من خلافة الصديق ﷺ :

لقد كان لعمر ﷺ موقف جليل ومقام محمود من بيعة أبي بكر ﷺ، فقد كان له الفضل الأكبر بعد فضل الله سبحانه وتعالى في إخماد نار الفتنة، وإزالة أسباب الشقاق والفرقة، التي كادت أن تعصف بصحابة رسول الله ﷺ بعد وفاته، فقد اختلفوا فيمن له الحق في تولي إمرة المسلمين بعده ﷺ، فاجتمع الأنصار ﷺ في سقيفة بني ساعدة[٣]، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ﷺ، وتخلف عنهم علي بن أبي طالب والزبير ابن العوام ﷺ، فقال المهاجرون لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار،فانطلقوا يريدونهم، وكان معهم عمر بن الخطاب، قال ﷺ: فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان[٤]، فذكرا ما تمالأ[٥] عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتيهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٣٥٢)، الحاكم في المستدرك(٣/ ٦)، وهو حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٢) رواه أحمد في الزهد ص(١٣٨)، من زيادات ابنه عبد الله، وإسناده حسن.

(٣) سقيفة بني ساعدة قرب بئر بضاعة، والمبنى الذي كان قائماً هناك يعرف باسم سقيفة بني ساعدة وتحديده بالدقة أنه كان بخارج باب الشامي في الطريق المعروف بالسحيمي، وهو بناء ذو شرفات مكشوف وبابه مسدود. آثار المدينة ص(١٥١-١٥٣).

أقول: وقد دخلت اليوم في توسعة الحرم النبوي الشريف من الجهة الشمالية.

(٤) هما عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي. فتح الباري(١٢/ ١٥).

(٥) تمالأ: أي الذي صنع القوم من اتفاقهم على أن يبايعوا سعد بن عبادة ﷺ. المصدر السابق (١٢/ ١٥١).

رجل مزمل[١] بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة. فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك[٢].فلما جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد: فنحن أنصار الله، وكتيبة[٣] الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط[٤]، وقد دفت دافة[٥] من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا[٦] من أصلنا، وأن يحضنونا[٧] من الأمر.

فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زوَّرت[٨] مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد[٩]، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها، أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من إثم أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن،

---

(١) مُزمَّل: أي ملفف. فتح الباري(١٢/ ١٥١).

(٢) يُوعك: أي يحصل له الوعك، وهو الحمى بتنافض. المصدر السابق.

(٣) الكتيبة: جمع كتائب، وهي الجيش المجتمع الذي لا ينتشر وأطلق عليهم ذلك مبالغة كأنه قال لهم: أنتم مجتمع الإسلام. المصدر السابق.

(٤) رهط: أي قليل، وهو يقال للعشرة فما دونها. المصدر السابق.

(٥) دافة: أي عدد قليل وأصله من الدف، وهو السير البطيء في جماعة. المصدر السابق.

(٦) يختزلونا: أي يقتطعونا من الأمر وينفردوا به دوننا. المصدر السابق.

(٧) يحضنونا: أي يخرجونا. المصدر السابق.

(٨) زوَّرت: هيأت وحسَّنت. المصدر السابق(١٢/ ١٥٢).

(٩) أي: الحدة وسرعة الغضب.

فقال قائل من الأنصار[١]: أنا جُذيلها المحكك[٢]، وعذيقها المرجب[٣]،منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، ونزونا[٤] على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة[٥]، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا[٦].

---

(١) هو الحباب بن المنذر. فتح الباري(١٢/ ١٥٢،١٥٣).

(٢) جُذَيلها المُحَكّك: تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. النهاية في غريب الحديث(١/ ٢٥١).

(٣) المرجب: الرُّجبةَ: هو أن تُعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خشي عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع، والعُذيق: تصغير عذق، وهي النخلة، وقيل: أراد بالترجيب التعظيم. المصدر السابق(٢/ ١٩٧).

(٤) نزونا: أي وثبنا. فتح الباري(١٢/ ١٥٣).

(٥) قوله قتلتم سعد بن عبادة: أي كدتم أن تقتلوه، وقيل: هو كناية عن الإعراض والخذلان، وقول عمر: اقتلوه، قتله الله لم يرد حقيقته. المصدر السابق(١٢/ ١٥٣).

(٦) تَغِرة: أي حذراً من القتل والمعنى أن من فعل ذلك أي مبايعة من يريد مبايعته من غير مشورة المسلمين فقد غرر بنفسه وصاحبه، وعرضهما للقتل، وقد جاء عن عمر ﷺ في هذا الخبر قوله: فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها كانت كذلك، ولكن وقى الله شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر.

ومراد عمر ﷺ بذلك أن بيعة أبي بكر ﷺ كانت سريعة، وغاب عنها من كان ينبغي أن يشاور، ويؤخذ رأيه، ووقى الله شر تلك السرعة التي لم تكن فيها مشورة جميع من ينبغي أن يشاور، فأطاع الناس أبا بكر كلهم من حضر البيعة ومن غاب عنها، ولم يقع اختلاف ومعارضة ممن=

وقد بيّن عمر ﷺ للأنصار أنه لا يمكن أن يكون للمسلمين خليفتان، ويستحيل أن يفعل المسلمون ذلك، لأنه سبيل إلى الفرقة والخلاف، فقال ﷺ: سيفان في غمد واحد إذاً لا يصلحان[١].

وذلك عندما طلب الأنصار أن يكون منهم أمير، ومن المهاجرين أمير، وذكرهم ﷺ بفضل أبي بكر ﷺ، وبأحقيته في الخلافة، فقال ﷺ: وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ، ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، قال أنس بن مالك ﷺ: وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر[٢].

ومن الأمور التي ذكر بها عمر ﷺ الأنصار وهي من فضائل أبي بكر ﷺ، قوله ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: بلى. فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر[٣].

= غاب عن المشورة، فيحدث الشر بذلك، وبيّن عمر ﷺ أن ذلك كان من خصوصيات أبي بكر ﷺ لأنه ليس في الناس مثله، وأفضل منه، فلا يغتر أحد بذلك، ويبايع أحداً بالإمارة والخلافة من غير أن يشاور أهل الرأي والحل والعقد لأنه بذلك يعرض نفسه ومن بايعه للقتل، وقد بيّن عمر ﷺ السبب في إسراع الناس في مبايعة أبي بكر، وهو خشية وقوع الفتنة، ووقوع الاختلاف لأن الأنصار كانوا يريدون مبايعة سعد بن عبادة. انظر: فتح الباري(١٢/ ١٤٤-١٥٦). والحديث رواه البخاري حديث(٦٨٣٠).

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى(٥/ ٣٧، ٤/ ٢٦٣)، البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٤٤، ١٤٥)، وسنده عند النسائي صحيح.

(٢) رواه البخاري حديث(٧٢١٩).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٢٢٤)، ابن أبي شيبة في المصنف(٧/ ٤٣٢)، أحمد في المسند (١/ ٣٩٦)، فضائل الصحابة(١/ ١٨٢)، النسائي في السنن(٢/ ٧٥)، وقد حسنه ابن حجر رحمه الله في فتح الباري(١٢/ ١٥٣)، والشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ١٦٨).

وروي أن عمر ﷺ ذكر الأنصار بقول النبي ﷺ الذي بيّن فيه أحقية قريش بالخلافة، فقال: نشدتكم بالله يا معشر الأنصار ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ، أو من سمعه منكم وهو يقول:«الولاة من قريش ما أطاعوا الله، واستقاموا على أمره»[١].

* عمر ﷺ وقتال المرتدين :

كان لعمر ﷺ موقف معارض من قتال أبي بكر ﷺ لمانعي الزكاة من المرتدين الذين ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، فقد قال ﷺ لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ:«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله»، حيث كان رأيه ﷺ في بداية الأمر عدم قتال من نطق بالشهادتين ومنع الزكاة، ولم يعارض في قتال من ارتد عن الإسلام بادعاء النبوة والرجوع إلى عبادة الأوثان لأن إباحة قتال هؤلاء لا مرية فيه[٢].

ولكن أبا بكر ﷺ أصرَّ على قتال من منع الزكاة سواءً كان جاحداً لوجوبها أو مقراً، وبيَّن ﷺ أن من حق المال الزكاة، فمن لم يؤد حقه لم يكن معصوماً من القتل، وقال ﷺ: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً[٣] كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها[٤].

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى(٨/ ١٤٣)، وسنده ضعيف، ولكن معناه صحيح، وقد روى البخاري في الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين» حديث (٣٥٠٠) كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش.
وفي رواية أخرى عنده: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان». حديث (٣٥٠١).
(٢) انظر: فتح الباري(١٢/ ٢٧٦،٢٧٧،٢٧٨).
(٣) العَناق: هي الأنثى من ولد المعز ما لم يتم له سنة. لسان العرب(٩/ ٤٣٣).
(٤) رواه البخاري حديث(١٤٠٠)، مسلم حديث(٢٠).

وتبين لعمر ﷺ أن الصواب والحق فيما ذهب إليه أبو بكر، وعزم عليه من قتال مانعي الزكاة، فكان خير معين له في القضاء على فتنة الردة.

وفي موقف عمر ﷺ ذلك دليل على شدة تعظيمه ﷺ لحرمات الله، وحفاظه على حرمات المسلمين ودمائهم وأموالهم، وعدم التعرض لها إلا بحق، وشدة تحرِّيه في ذلك، وفيه دليل على سرعة رجوعه للحق والصواب إذا ظهر له.

* عمر ﷺ وجمع القرآن :

كانت موقعة اليمامة[1] إحدى المواقع التي قاتل فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد ﷺ في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وكانت في أواخر السنة الحادية عشرة وأول الثانية عشرة، وقتل فيها مسيلمة الكذاب، وقتل فيها من المسلمين ستمائة، وقيل: سبعمائة، وكان فيهم عدد كبير من قراء القرآن رضوان الله عليهم[2].

فخشي عمر من استمرار مقتل القراء واستشهادهم في حروب الردة، كما حدث في يوم اليمامة فيفضي ذلك لضياع القرآن الذي حفظه القراء في صدورهم، وتلقوه من النبي ﷺ مباشرة غضاً كما نزل، وحيث أن القرآن الذي كتب لم يكن مجموعاً في مكان واحد، بل كان متفرقاً، فأشار ﷺ على أبي بكر ﷺ بجمع القرآن، ثم شرح الله صدر أبي بكر لذلك، فأمر زيد بن ثابت بجمع القرآن.

---

(١) اليمامة: معدودة من نجد وقاعدتها حَجر، وتسمى جوا والعروض، وبينها وبين البحرين عشرة أيام. معجم البلدان(٥/ ٤٤٢).

(٢) انظر: البداية والنهاية (٦/ ٣٣٠). فتح الباري(٩/ ١٢)، وقد ذكر الذهبي رحمه الله أسماء من استشهد في موقعة اليمامة من الصحابة رضوان الله عليهم. تاريخ الإسلام/ عهد الخلفاء الراشدين ص(٥٤-٧٣).

قال زيد ﷺ: أرسل إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ[١] يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟!

قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك رأي عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟! قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ﷺ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب[٢] واللخاف[٣]، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٤] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ[٥].

---

(١) استحرّ القتل: اشتد وكثر. لسان العرب (٣/ ١١٦).

(٢) العُسب: جريد النخل كانوا يكتشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، وقيل: العسيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف. فتح الباري(٩/ ١٤).

(٣) اللِخاف: الحجارة الرقاق، وقيل: صفائح الحجارة الرقاق. المصدر السابق(٩/ ١٤).

(٤) سورة التوبة الآية «١٢٨».

(٥) رواه البخاري حديث(٤٩٨٦) وغيره.

وكان جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ من حفظ الله عز وجل لكتابه العزيز وحمايته من الضياع، والفضل بعد الله تعالى في ذلك لأبي بكر ﷺ ولعمر ﷺ الذي أشار على أبي بكر ﷺ بذلك، وكان ذلك منه الرأي الصائب الذي وافقه عليه بقية الصحابة رضوان الله عليهم بعد جزمهم بصواب ذلك الرأي وأهميته البالغة.

* عمر ﷺ مستشاراً للصديق ﷺ ومعاوناً له:

لا ريب أن عمر ﷺ كان من أهل مشورة أبي بكر ﷺ، وكان ممن يعاونه ويعضده في إدارة شؤون الرعية بقوله وفعله، ومن الأخبار الدالة على ذلك: ما جاء أن أبا بكر الصديق ﷺ طلب من أسامة بن زيد ﷺ أن يأذن لعمر بن الخطاب ﷺ أن يجلس في المدينة ليعاونه على إدارة شؤون المسلمين، ومواجهة ما قد يحدث من ردة الأعراب حول المدينة[1].

*** ومن المهام التي روي أن أبا بكر ﷺ أسندها لعمر ﷺ:**

- القضاء

فروي أنه ﷺ لما ولي الخلافة ولى عمر ﷺ القضاء، وأبا عبيدة بيت المال، وقال: أعينوني، فمكث عمر سنة لا يأتيه اثنان، أو لا يقضي بين اثنين[2].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف(٥/ ٤٨٢)، ومن طريقه إسحق بن راهويه كما في المطالب العالية (٢/ ٣٠٨)، سعيد بن منصور في السنن(٢/ ٣١٨)، ابن سعد في الطبقات(٤/ ٦٧)، خليفة بن خياط في التاريخ ص(١٠٠)، وإسناده حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ١٨٤)، خليفة بن خياط في التاريخ ص(١٢٣)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٢/ ٢٣٠)، وكيع في أخبار القضاة(١/ ١٠٣، ١٠٤)، الطبري في التاريخ (٢/ ٣٥١)، البيهقي في السنن الكبرى(١٠/ ٨٧)، وسنده ضعيف.

- استخلافه لعمر ﷺ عند خروجه من المدينة

فقد روي أن أبا بكر ﷺ خرج معتمراً في العام الثاني عشر من الهجرة، واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب ﷺ[١].

- صلاته بالناس عند غياب الصديق ﷺ

روي أن عمر ﷺ كان يصلي بالناس عند غياب أبي بكر ومرضه ﷺ[٢].

- حجُّه بالناس في خلافة أبي بكر ﷺ

روي أن أبا بكر ﷺ لما استخلف استعمل عمر ﷺ على الحج ثم حج هو من عام قابل[٣].

وهذه المهام الأربعة، وإن لم ترد بسند ثابت إلا أن وقوعها أمر غير مستبعد ولا غرابة فيه. وكان الخلفاء الراشدون ومن بعدهم ينيبون مَن يرون فيه الكفاءة في مثل هذه الأمور، ومن قبلهم كذلك النبي ﷺ.

هذه هي أهم مواقف عمر ﷺ ومشاركاته في حياته مع أبي بكر ﷺ وهي دالة على الدور العظيم والهام الذي قام به ﷺ في تثبيت قواعد الدولة الإسلامية الناشئة والمحافظة على سلامة الأمة ووحدتها وصيانة دينها وعقيدتها.

---

(١) رواه خليفة بن خياط في التاريخ ص(١١٩) من غير إسناد.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ١٨٦، ٢٠٢)، الطبري في التاريخ(٢/ ٣٥٤)، وسنده ضعيف.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ١٧٧)، وإسناده رجاله ثقات سوى عبد الله بن عمر العُمري ضعيف.

الفاروق ﷺ مع عثمان وعلي ﷺ[١]

عمر وعثمان وعلي ﷺ نجوم في سماء الإسلام، كانوا مثالاً للحب والإخاء والبذل والعطاء، ولم تر أمة من الأمم جيلاً اجتمع فيه العظماء كجيل الإسلام الأول.

جيل حمل الإسلام غضًا طريًا وأوصله إلى الدنيا بأسرها، عنوان علاقتهم كان قول الله تعالى ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٢]، ومن أصدق من الله قيلاً؟

ولم يكتفوا بأخوة الدين ، بل جنحوا إلى تأكيد التآخي في كل ميدان، فكانوا أسرة واحدة، فارتبطوا بأواصر المصاهرة والحب، وفي ميدان الحرب كانوا حماة لبعضهم ، أسداً على العدا، وفي ميدان الخلافة كانوا يحملون هم الأمة لا فرق بين الحاكم والمحكوم، دستورهم هو كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ.

والشواهد التاريخية على قوة هذه العلاقة أكثر من أن نحصرها ولكنا سنذكر بعضها:

١- بعض شواهد العلاقة بين عمر وعثمان ﷺ:

«كان عثمان ذا مكانة عند عمر، فكانوا إذا أرادوا أن يسألوا عمر عن شيء رموه بعثمان، أو بعبد الرحمن بن عوف. وكان عثمان يدعى –في إمارة عمر– رديفاً، قالوا: والرديف بلسان العرب الرجل الذي بعد الرجل، والعرب تقول ذلك للرجل الذي

(١) راجع مشكوراً (الكوكب الدري في سيرة أمير المؤمنين علي) ،(تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان ﷺ) (الأسماء والمصاهرات بين آل البيت والصحابة)، (الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب)، (ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن)، (رحماء بينهم)، وغيرها من الكتب وهي جميعها من إصدارات مبرة الآل والأصحاب في دولة الكويت.

(٢) سورة الفتح الآية «٢٩».

يرجونه بعد رئيسهم، وكانوا إذا لم يقدر هذان على عمل شيء مما يريدون ثلثوا بالعباس»[١].

«ولما ولي عمر الخلافة استشار وجوه الصحابة في عطائه من بيت مال المسلمين، فقال له عثمان: كل وأطعم»[٢].

وعندما أرسل أبو عبيدة إلى عمر أن يقدم إلى بيت المقدس ليفتحه، فاستشار عمر الناس، فأشار عثمان بأن لا يركب إليهم ليكون أحقر لهم، وأرغم لأنوفهم، وقال لعمر: فأنت إن أقمت ولم تسر إليهم رأوا أنك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستعد، فلم يلبثوا إلى السير حتى ينزلوا على الصغار ويعطوا الجزية، وأشار عليٌّ بالمسير، فهوى عمر ما قال علي ليكون أخف وطأة على المسلمين في حصارهم[٣].

لقد كانت مكانة عثمان في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ - كمكانة الوزير من الخليفة، وإن شئت فقل: هي مكانة عمر من أبي بكر في خلافته، وقد صنع الله لأبي بكر بوزارة عمر لخلافته ما يصنعه لخير أهله، وصنع لعمر بوزارة عثمان لخلافته ما يصنعه لخير أهله، فقد كان أبو بكر أرحم الناس بالناس، وكان عمر أشدهم في الحق، فمزج الله رحمة الصديق بشدة عمر، فكانت منها خلافة الصدق وسياسة العدل، وقوم الحزم. وكان عثمان ﷺ أشبه بالصديق في رحمته، وكان عمر على سننه في شدته، فلما تولى بعد أبي بكر جعل الله له في وزارة عثمان لخلافته عوضاً من رحمة الصديق ورفقه، فكان منهما تلك الأمثال المضروبة في أنظمة الحكم وسياسة الأمة أحكم سياسة وأعدلها. وقد

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٣٨١).
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠٧).
(٣) فتوح الشام (١/ ٢٣٦).

عرف الناس هذه المكانة لعثمان في خلافة عمر ﷺ، ومن الأمور التي أشار بها عثمان على عمر ﷺ:-

- الديوان :

لما اتسعت الفتوحات وكثرت الأموال جمع عمر ناساً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستشيرهم في هذا المال، فقال عثمان: أرى مالاً كثيراً يسع الناس، وإن لم يحصوا حتى يعرف من أخذ منهم ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر، فأقر عمر رأي عثمان، وانتهى بهم ذلك إلى تدوين الدواوين[١].

ب- التاريخ :

جاء في بعض الروايات أن الذي أشار على عمر بجعل السنة الهجرية تبدأ بالمحرم هو عثمان ﷺ، وذلك أنهم لما اتفقوا بعد مشاورات على جعل مبدأ التاريخ الإسلامي من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنها فرقت بين الحق والباطل، تعددت الآراء في أي الأشهر يجعل بداية للسنة، فقال عثمان: أرخوا من المحرم أول السنة، وهو شهر حرام، وأول الشهور في العدة، وهو منصرف الناس من الحج[٢]، فرضي عمر ومن شهده من أصحابه رأي عثمان واستقر عليه الأمر، وأصبح مبدأ تاريخ الإسلام.

ج - حجه مع أمهات المؤمنين :

لما استخلف عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثلاث عشرة، بعث تلك السنة على الحج عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، فحج بالناس، وحج مع عمر أيضاً آخر حجة حجها عمر سنة ثلاث وعشرين، وأذن عمر تلك السنة لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحج، فحُملن في الهوادج، وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ﷺ،

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٩٥).
(٢) فتح الباري (٧/ ٢٦٩).

فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدع أحداً يدنو منهن، وينزلن مع عمر كل منزل، فكان عثمان وعبد الرحمن ينزلان بهن في الشعاب فيقبلانهن الشعاب، وينزلان هما في أول الشعب، فلا يتركان أحداً يمر عليهن»[١][٢].

٢- بعض شواهد العلاقة بين عمر وعلي رضي الله عنهما:

كان علي ﷺ عضواً بارزاً في مجلس شورى الدولة العمرية، بل كان هو المستشار الأول، فقد كان عمر ﷺ يعرف لعلي ﷺ فضله وفقهه وحكمته، وكان رأيه فيه حسنًا، فقد ثبت قوله فيه: أقضانا علي[٣]، وقال مسروق: شاممت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر وعلي وعبد الله وأبي الدرداء وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي، وعبد الله[٤]، وقال أيضًا: انتهى العلم إلى ثلاثة، عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق، عالم المدينة ولم يسألهما[٥]، فكان علي ﷺ من هؤلاء المقربين، يشد من أزر أخيه، ولا يبخل عليه برأيه، ويجتهد معه في إيجاد حلول للقضايا التي لم يرد فيها نص، وفي تنظيم أمور الدولة الفتية، ولكن نشير باختصار إلى

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٤).

(٢) للمزيد راجع كتاب: تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.

(٣) رواه البخاري (٤٤٨١) كتاب التفسير، باب تفسير «ما ننسخ من آية.....» من سورة البقرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٥١)، والطبراني في الكبير(٩/ ٩٤)، وأبو زرعة في تاريخه (٩٦)، وابن أبي خثيمة في تاريخه (٤/ ٣٩٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٨٣) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير القاسم بن معين وهو ثقة.

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي (١/ ٤٤٤).

ما كان بينه وبين سيدنا علي ﷺ من ثقة متبادلة وتقدير مشترك، وتعاون على البر والتقوى، وتسهيل مهمة الخلافة، والتناصح وتبادل الرأي، ونذكر من ذلك القليل اليسير: قال أبو بكر العبسي: دخلت حير الصدقة[١] مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، قال: فجلس عثمان في الظل يكتب، وقام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر، عليه بردان أسودان اتزر بأحدهما، ولف الآخر على رأسه، يعد إبل الصدقة، ويكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان: في كتاب الله: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[٢] ثم أشار علي بيده إلى عمر وقال: هذا القوي الأمين[٣].

وكان علي ﷺ ناصحاً أميناً لأمير المؤمنين عمر ﷺ، وقاضياً في المعضلات، حكيماً يفض المشكلات، ويزيح الشبهات.

والشواهد على ذلك كثيرة، نذكر منها:

أ - في الأمور القضائية:

كان علي بن أبي طالب ﷺ ضليعاً في الأمور القضائية وله على ذلك الأمثلة الكثيرة، فليس السبيل هنا حصر تلك الأمثلة، ولكن نأخذ منها مثلاً ليعرف القارىء مدى فطنته في القضاء، فعن أبي ظبيان الجنبي: أن عمر بن الخطاب ﷺ أتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي ﷺ، فقال: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانتزعها علي من أيديهم وردهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردكم؟ قالوا: ردنا علي، قال: ما فعل هذا علي إلا لشيء قد علمه، فأرسل إلى علي، فجاء وهو

(١) الحيرة: الحظيرة.

(٢) سورة القصص الآية «٢٦».

(٣) تاريخ الطبري (٢/ ٥٦٥).

شبه المغضب، فقال: مالك رَدَدْتَ هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبي ﷺ «يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل؟» قال: بلى، قال علي: فإن هذه مبتلاة بني فلان، فلعله أتاها وهو بها، فقال عمر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري فلم يرجمها[1]. فقد كان عمر لا يعلم أنها مجنونة.

ب- في الأمور المالية:

تجلت رجاحة عقل علي بن أبي طالب ﷺ في الأمور المالية، فاعتمد عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

١- عمر يأخذ برأي علي في نفقات الخليفة:

لما ولي عمر بن الخطاب ﷺ أمر المسلمين بعد أبي بكر ﷺ مكث زمانًا لا يأكل من بيت المال شيئًا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة، ولم يعد يكفيه ما يربحه من تجارته، لأنه اشتغل عنها بأمور الرعية، فأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فاستشارهم في ذلك فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفان ﷺ: كل وأطعم، وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، وقال عمر لعلي ﷺ: ما تقول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء، فأخذ عمر بذلك[2]، وقد بين عمر حظه من بيت المال فقال: إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف[3].

---

(١) مسند أحمد رقم(١٣٢٧)، وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٤١١).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٦٠)، ومن طريقه البيهقي في المعرفة (١١/ ١١٥)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٥١): سنده صحيح.

٢- رأي علي ﷺ في أرض السواد بالعراق :

لما فتحت أرض السواد بالعراق عنوة، أشار عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - على عمر ﷺ بتقسيمها بين الفاتحين، ولكن لسعة الأرض وجودتها ونظرة عمر البعيدة لمن سيأتي بعد ذلك، لم يطمئن عمر لتقسيمها، فاستشار علياً في ذلك فكان رأيه موافقاً لرأي الخليفة عمر ألا تقسم، فأخذ برأيه، وقال: لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها، كما قسم النبي ﷺ خيبر[١].

اشارته على عمر ﷺ بإتخاذ الهجرة بداية للتاريخ الإسلامي :

١- عندما احتاج عمر ﷺ أن يضع تاريخًا رسميًا ثابتًا لتنظيم أمور الدولة وضبطها، جمع الناس وسألهم: من أي يوم نكتب التاريخ؟ فقال علي ﷺ: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك، ففعله عمر[٢]، وقد كان عمر ﷺ يرى علياً ﷺ من أفضل من يقود الناس، فقد ورد عنه أنه كان يناجي رجلاً من الأنصار، فقال: من تحدثون أنه يستخلف من بعدي؟ فعد الأنصاري المهاجرين ولم يذكر علياً ﷺ، فقال عمر ﷺ : فأين أنتم من علي؟ فوالله لو استخلفتموه، لأقامكم على الحق وإن كرهتموه[٣]. وقال لابنه عبد الله بن عمر ﷺ بعد أن طعن: إن ولوها الأجلح - يعني علياً ﷺ - سلك بهم الطريق[٤].

---

(١) هذا الأثر عن عمر رواه البخاري (٢٣٣٤) كتاب الزراعة باب أوقاف النبي ﷺ.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٩)، وتاريخ المدينة لابن شبه (٢/ ٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥) برقم (٤٢٨٧) وقال: صحح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه اسحق بن راهويه كما في المطالب العالية (٢/ ٢٧١)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٥/ ٤): هذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع، أبو مجلز لم يدرك عمر بن الخطاب.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤٢)، والحارث كما في بغية الباحث (٢/ ٦٢٢) رقم (٥٩٤).

٢- استخلاف عمر لعلي ﷺ على المدينة مراراً:

أ- استخلافه حين خرج عمر ﷺ إلى ماء صرار فعسكر فيه:

وذلك قبيل القادسية، وكان الروم قد حشدوا للمسلمين، فجمع عمر ﷺ الناس فاستشارهم، فكلهم أشار عليه بالمسير[١].

ب- استخلافه عند نزول عمر ﷺ بالجابية:

وذلك حين نزل عمرو بن العاص أجنادين، فكتب إليه أرطبون الروم: والله لا تفتح من فلسطين شيئًا بعد أجنادين، فارجع لا تغر، وإنما صاحب الفتح رجل اسمه على ثلاثة أحرف، فعلم عمرو ﷺ أنه عمر ﷺ، فكتب يعلمه أن الفتح مدخر له، فنادى له الناس، واستخلف علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

جـ- استخلاف علي ﷺ حين حج عمر ﷺ بأزواج النبي ﷺ:

وهي آخر حجة حجها بالناس، كانت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وكان مع أمهات المؤمنين أولياؤهن ممن لا يحتجبن منهم، وخلف على المدينة علي بن أبي طالب[٣]. وقد استخلفه عمر ﷺ عند ذهابه إلى القدس[٤].

---

(١) المنتظم (٤/ ١٩٢).

(٢) المنتظم (٤/ ١٩٢).

(٣) المنتظم(٤/ ٣٢٧)، الفتح (٤/ ٨٧).

(٤) البداية والنهاية (٧/ ٥٥).

عمر الفاروق شهيداً

إن الاستشهاد في سبيل الله مطلب نبيل، وغاية سامية، يتطلع إليها كل مؤمن صادق الإيمان، موقن بما أعده الله عز وجل للشهداء في سبيله من عظيم الكرامات، ورفيع الدرجات في دار رضوانه، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[١].

ولقد كان عمر ﷺ يسأل الله عز وجل الشهادة في سبيله، وأن يجعل موته في بلد رسوله ﷺ.

قال ﷺ: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ[٢].

وفي رواية أنه قال: اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك ﷺ، فقالت حفصة رضي الله عنها: وأنى ذلك؟! فقال ﷺ: إن الله يأتي بأمره أنى شاء[٣].

وكان ﷺ يدعو بذلك مع بشارة النبي ﷺ له بحيازة هذه المرتبة العظيمة، والمنزلة الرفيعة، وذلك لحرصه الشديد على الشهادة ﷺ.

قال أنس بن مالك ﷺ: صعد النبي ﷺ إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: اثبت أحد،فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان[٤].

---

(١) سورة النساء الآية «٦٩».

(٢) رواه البخاري حديث(١٨٩٠).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣١)، ورجاله ما بين ثقة وصدوق. فالأثر حسن.

(٤) رواه البخاري حديث(٣٦٨٦).

ومكَّن الله عز وجل لعمر ﷺ في الأرض، وفتح على يديه الفتوحات العظيمة، وانتشرت رعيته، وكبرت سنه ﷺ، فأحسَّ بدنو أجله وانقضاء أيامه، قال ﷺ لما قفل من آخر حجة حجها بعد أن أناخ بالأبطح، وكوم كومة من البطحاء ثم طرح عليها رداءه، واستلقى عليها، ومدَّ يديه إلى السماء قائلاً: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط [١].

وكان ﷺ يدعو فيقول: اللهم توفني مع الأبرار، ولا تخلفني في الأشرار، وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار[٢].

ولما دنا أجله ﷺ رأى رؤيا زادت من يقينه بدنو أجله.

فقد روى مسلم بسنده أن عمر ﷺ خطب يوم الجمعة، فذكر النبي ﷺ، وأبا بكر ﷺ، ثم قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي[٣].

ورأى أبو موسى الأشعري ﷺ رؤيا أخرى أحزنته، وأوَّلها بوفاة عمر ﷺ.

قال ﷺ: رأيت كأني أخذت جوادٍ كثيرة، فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله ﷺ فوقه، وإلى جبنه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلى عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين.قال

(١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٨٢٤)، وابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٠٥). والحديث حسن لغيره بمجموع طرقه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣١)، البخاري في الأدب المفرد ص(٢٢٠)، وصحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد ص(٢٤٣).

(٣) رواه مسلم حديث(٥٦٧).

أنس بن مالك ﷺ لأبي موسى: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ قال: ما كنت لأنعى له نفسه[١].

ودنت ساعة القدر المحتوم التي أصيب فيها الصحابي الجليل، والخليفة العظيم، وهو يصلي صلاة الفجر في مسجد رسول الله ﷺ، حيث تقدم ﷺ ليؤم الناس، فجعل ﷺ يسوي الصفوف، ويقول: استووا، حتى إذا اطمأن إلى عدم وجود الخلل، تقدم، فكبَّر ﷺ، ودخل في الصلاة، فباغته أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله بيده الغادرة، وقد امتلأ صدره حقداً وغيظاً عليه ﷺ، فطعنه بسكين ذي طرفين، فسمعه من خلفه يقول: قتلني أو أكلني الكلب، وطعن أبو لؤلؤة لعنه الله وهو يحاول الهرب ثلاثة عشر رجلاً من المسلمين، فمات منهم سبعة، ثم نحر نفسه بعد أن ألقى عليه أحد المسلمين برنساً[٢]، وظن أنه قد أُخذ، فأخذ عمر ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ﷺ، فقدَّمه، فصلَّى بهم صلاة خفيفة، فلما انصرف الناس من الصلاة، قال عمر ﷺ لعبد الله بن عباس ﷺ: انظر من قتلني، فجال في الناس ساعة، ثم جاء، فقال: غلام المغيرة[٣].

قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، ثم قال عمر ﷺ: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، ثم احتمل ﷺ إلى بيته، وأصاب الناس من الحزن والغم وكأنهم لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣٢)، البلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٩)، وسنده صحيح.
(٢) البُرنُس: كل ثوب رأسه منه، ملتزق به. لسان العرب(١/ ٣٩٣).
(٣) هو ابن شعبة ﷺ.

بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي ﷺ بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت[١].

وفي رواية أن عمر ﷺ قال بعد أن علم بقاتله: الحمد لله الذي لم يبتلني بقول أحد يحاجني بقول لا إله إلا الله، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحداً فعصيتموني[٢].

ولم يمنع عمر ﷺ توكله على ربه عز وجل، وإيمانه المطلق بقضائه وقدره، وغلبة ظنه بحضور أجله، لم يمنعه ذلك من أن يعرض نفسه على الأطباء لعل أن يكون عندهم دواءٌ شافٍ.

فبعد أن طعن ﷺ قال: أرسلوا إلي طبيباً ينظر إلى جرحي هذا، فأرسلوا إلى طبيب من العرب، فسقى عمر ﷺ نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة، فدعوا طبيباً آخر من الأنصار من بني معاوية، فسقاه لبناً، فخرج اللبن من الطعنة صلداً أبيض، فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهد، فقال عمر: صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير ذلك كَذَّبتُك[٣].

ولم يتمالك أهل عمر ﷺ وأصحابه أنفسهم، وهم ينظرون عظم مصابه، وعظم المصاب به، فجاشت أعينهم بالدمع، وارتفعت أصواتهم بالبكاء عليه، فنهاهم

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٧٠٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط(١/ ١٨١)، ورجاله ثقات سوى مبارك بن فضالة صدوق، وسنده متصل. فالسند حسن.

وروى قريباً منه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٤٩)، والبلاذري في الأنساب(٣/ ٤٣٦)، وسنده صحيح.

(٣) رواه أحمد في المسند(١/ ٤٢)، وصحَّحه الشيخ شعيب.

عمر ﷺ عن ذلك، ولم يمنعه ما هو فيه من البلاء والمحنة، ومعاينة الموت من إرشادهم للصواب وبيان الحق الثابت عن النبي ﷺ.

قال أنس بن مالك ﷺ: لما طعن عمر ﷺ عولت[١] عليه حفصة ﷺ، فقال: يا حفصة، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:«المعول عليه يعذب»، وعول عليه صهيب،فقال عمر: يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب[٢].

وقبل وفاته ﷺ طلب صحابة النبي ﷺ منه أن يستخلف عليهم خليفة، فقالوا: ألا تستخلف؟ فقال ﷺ: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ[٣].

ثم قال ﷺ: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى علياً، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيءٌ كهيئة التعزية له، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة[٤].

وقال ابن عمر ﷺ:«دخل الرهط على عمر ﷺ قبيل أن ينزل به عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وسعد ﷺ، فنظر إليهم فقال: إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم، فإن كان شقاق فهو فيكم، وإنما

(١) العَويل: رفع الصوت بالبكاء، وقال شمر: الصياح والبكاء. لسان العرب (٩/ ٤٧٩).
(٢) رواه مسلم حديث(٩٢٧).
(٣) رواه البخاري حديث(٧٢١٨)، ومسلم حديث(١٨٢٣).
(٤) رواه البخاري حديث(٣٧٠٠).

الأمر إلى ستة: إلى عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وطلحة وسعد، وكان طلحة غائباً في أمواله بالسراة.

ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة لعبد الرحمن وعثمان وعليّ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن، فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس، فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عليّ، فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس.ثم قال: قوموا فتشاوروا فأمِّروا أحدكم.

قال عبد الله بن عمر: فقاموا يتشاورون فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الأمر، ولا والله ما أحب أني كنت فيه، علماً أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي، والله لقلّ ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً.

فلما أكثر عثمان عليّ قلت له: ألا تعقلون؟ أتؤمرون وأمير المؤمنين حي؟! فوالله لكأنما أيقظت عمر من مرقد، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل لكم صهيب ثلاث ليال، ثم أجمعوا أمركم، فمن تأمَّر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه[1].

وروي أن عمر ﷺ بعد أن رشَّح الستة: عثمان وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعداً ﷺ، أوصاهم واحداً واحداً بتقوى الله إن هم ولوا الخلافة، ثم دعا صهيباً فقال:

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٤٤). وسنده متصل ورجاله ثقات. فالأثر صحيح.

«صلّ بالناس ثلاثاً، وليخل هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه»[١].

والذي يستنتج من الروايات في خبر أصحاب الشورى الستة، وهي رواية الصحيح الأولى أن عمر ﷺ رشَّح للمسلمين بعده ستة نفر يختارون أحدهم خليفة.

وفي الرواية الثانية الصحيحة زيادة تفصيل وهو أن عمر ﷺ أوصى الستة الذين رشَّحهم للخلافة بعده أن يتقي الله كل منهم إن اختاره المسلمون خليفة لهم، ولا يحمل قرابته على رقاب الناس، وحذّرهم من الانشقاق، وأمرهم بضرب عنق من يريد أن يشق عصا المسلمين، ويبايع بالخلافة من لم يبايعوه، أو من يتأمر من غير مشورة منهم، كائناً من كان هذا الخارج والمنشق. وهذا هو الذي تدلّ عليه الرواية الثالثة.

ثم أوصى عمر ﷺ ابنه عبد الله بسداد دينه، فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه، فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، فقال عمر ﷺ: إن وفَّى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم، فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال[٢].

وأمر ﷺ ابنه عبد الله أن يستأذن عائشة ﵂ في أن يُدفن في بيتها بجوار صاحبيه، النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ.

قال ﷺ: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلَّم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك

(١) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٤١-٣٤٢)، وابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٤٠،١٤١)، والطبري في التاريخ(٢/ ٥٨٠)، الخلال في السنة،ص(٢٧٨)، وسنده ضعيف.
(٢) رواه البخاري حديث(٣٧٠٠).

عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنّ به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، فقال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أَذِنَت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إليّ من ذلك، فإذا أنا قضيت، فاحملوني ثم سلِّم، فقل يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين[١].

ووافت المنية عمر ﷺ وانتقل إلى جوار ربه عز وجل مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد رويت عدة أقوال في تاريخ وفاته ﷺ، فروي أنه أصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة[٢].

وروي أنه طعن لثلاث بقين من ذي الحجة، فعاش ثلاثة أيام،وقيل: سبعة[٣].

وروي أنه طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، ودفن يوم الأحد، صبيحة هلال المحرم، فكانت خلافته عشر سنوات، وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين ليلة[٤].

---

(١) رواه البخاري حديث(٣٧٠٠).

(٢) رواه خليفة بن خياط في التاريخ ص(١٥٢)، الطبري في التاريخ(٢/ ٥٦١)، الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٧)، وسنده لا يصح.

(٣) رواه خليفة بن خياط في التاريخ ص(١٥٢) من غير إسناد.

(٤) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٦٠)، الطبري في التاريخ(٢/ ٥٦١)، أبو نعيم في معرفة الصحابة(١/ ١٩٢،١٩٣)، كلهم نقلاً عن الواقدي.

وقيل: إنه دفن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة[١].

وقيل: إنه توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة[٢].

وهذه الأقوال متفقة على أنه طعن وتوفي في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة، من السنة الثالثة والعشرين.

ثم غُسل ﷺ وكفن[٣].

وصلى عليه صهيب الرومي ﷺ في مسجد النبي ﷺ[٤].

وروي أنه صُلي عليه وهو على سريره[٥].

ثم أدخل ﷺ حجرة عائشة ﷺ، ودفن إلى جنب صاحبيه رسول الله ﷺ وأبي بكر ﷺ: قالت عائشة ﷺ: كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي، فأقول إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم، فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر[٦].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير(١/ ٦٩)، أبو نعيم في معرفة الصحابة(١/ ٢٠١)، وفي إسناده ضعف.

(٢) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة(١/ ٢٠٢)، ومداره على عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت الأعرج. متروك.

(٣) رواه مالك في الموطأ(١/ ٣٦٧)، الشافعي في المسند ص(٣٥٦)، عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٧٥)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦٦). وسنده عند مالك صحيح.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٦٧،٣٦٨)، ابن أبي شيبة في المصنف(٣/ ٤٤)، وسنده عند ابن سعد صحيح.

(٥) رواه ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٥٧)، وسنده متصل، ورجاله ثقات سوى شيخ ابن شبه الحسن بن عثمان لم أعرفه.

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات(٢/ ٢٩٤،٣/ ٣٦٤)، أحمد في المسند(٦/ ٢٠٢)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٦٢)، الخلال في السنة ص(٢٩٧). وسنده عند أحمد صحيح.

وروي أن القاسم بن محمد رحمه الله قال لعائشة ﷺ: يا أمه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة[١] مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى اله عليه وآله وسلم وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ[٢].

وكان عُمْر الفاروق عمر ﷺ حين توفي ثلاثة وستين عاماً[٣].

ورويت أقوال أخرى في مقدار عمره ﷺ وما تقدم هو الثابت.

ولعل سبب الاختلاف في مقدار سنِّ عمر ﷺ، راجع للاختلاف في سنة ولادته ﷺ الذي تقدم ذكره.

ولقد خيمت على مدينة رسول الله ﷺ سحابة من الحزن والغم والكرب الشديد لفقد هذا الخليفة والقائد المظفر البار الراشد رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن مسعود ﷺ وهو يخطب في أهل الكوفة: أما بعد، فإن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب مات، فلم نر يوماً أكثر نشيجاً من يومئذ[٤].

---

(١) لاطئة: لطئ بالأرض، ولطأ بها إذا لزق. النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٤٩).

(٢) رواه أبو داود(٣٢٢٠)، ابن شبه في تاريخ المدينة(٣/ ١٦١،١٦٢)، أبو يعلى في المسند (٨/ ٥٣)، الطبري في التاريخ(٢/ ٣٤٩)، الحاكم في المستدرك(١/ ٣٦٩،٣٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص(٣٢٦).

وقال ابن حجر عند ذكره لما رواه الآجري عن رجاء بن حيوة من قوله: «وكان قبر أبي بكر وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر رأسه عند وسطه وهذا ظاهره خالف حديث القاسم فإن أمكن الجمع، وإلا فحديث القاسم أصحّ» فتح الباري(٣/ ٢٥٧).

(٣) رواه مسلم حديث(٢٣٤٨).

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٦٣)، ورجاله ثقات سوى عاصم بن أبي النجود، فهو صدوق. فالأثر حسن.

وسعى عبيد الله بن عمر رضي الله عنه للثأر من قاتل أبيه، فقام بقتل الهرمزان، وجفينة النصراني[١]، وابنة لأبي لؤلؤة المجوسي صغيرة، وذلك بعد أن سمع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يقول: انتهيت إلى الهرمزان وجفينة وأبي لؤلؤة، وهم نجي[٢] فبغتُّهم فثاروا، وسقط من بينهم خنجر لـه رأسان، نصابـه في وسطه، فقال عبد الرحمن: فانظروا بما قتل عمر، فنظروا فوجدوه خنجراً على النعت الذي نعت عبد الرحمن، فخرج عبيد الله بن عمر مشتملاً على السيف حتى أتى الهرمزان، فقال: اصحبني حتى ننظر إلى فرس لي، وكان الهرمزان بصيراً بالخيل، فخرج يمشي بين يديه، فعلاه عبيد الله بالسيف، فلما وجد حر السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، ثم أتى جفينة، وكان نصرانياً، فدعاه، فلما أشرف له علاه بالسيف، فصلب بين عينيه[٣]، ثم أتى ابنة أبي لؤلؤة جارية صغيرة، تدعي الإسلام، فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها، ثم أقبل بالسيف صلتاً في يده، وهو يقول: والله لا أترك في المدينة سبياً إلا قتلته، فجعلوا يقولون له: ألق السيف ويأبى، ويهابونه أن يقربوا منه، حتى أتاه عمرو بن العاص، فقال: أعطني السيف يا ابن أخي، فأعطاه إياه، ثم ثار إليه عثمان، فأخذ برأسه فتناصيا[٤] حتى حجز الناس بينهما، فلما ولي عثمان قال: أشيروا علي في هذا الرجل الذي فتق في الإسلام ما فتق، يعني عبيد الله بن عمر، فأشار عليه المهاجرون أن يقتله، وقال

(١) جفينة النصراني كان نصرانياً من أهل الحيرة ظئراً لسعد بن مالك أقدمه المدينة للصلح الذي كان بينه وبينهم، وليعلم بالمدينة الكتابة. تاريخ الطبري(٢/ ٥٨٧).
والظئـر: هـو زوج المرضـعة، ومنـه حـديث سـيفٍ القـين: ظئـر إبـراهيم بـن النبـي ﷺ. لسان العرب(٨/ ٤٤٥).

(٢) انتجى القوم وتناجوا: تشاوروا. لسان العرب(١٤/ ٦٤).

(٣) أي ضربه على عُرضة حتى صارت الضربة كالصليب. لسان العرب(٧/ ٣٨٢).

(٤) أي أخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه. لسان العرب(١٤/ ١٧٠).

جماعة من الناس: أُقْتِل عمر أمس، وتريدون أن تتبعوه ابنه اليوم؟ أَبعَدَ الله الهرمزان وجفينة، فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر ولك على الناس من سلطان، إنما كان هذا الأمر ولا سلطان لك ، فاصفح عنه يا أمير المؤمنين. قال:

فتفرق الناس على خطبة عمرو، وودى عثمان ﷺ الرجلين والجارية[1].

والأثر السابق استدل به على مشاركة الهرمزان وجفينة النصراني في التآمر على قتل عمر ﷺ، وقد أضاف إليهم البعض[2] كعب الأحبار لإخباره عمر ﷺ بيوم وفاته.

فقد ورد أن عمر ﷺ دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ، وكانت تحته فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي[3] – تعني كعب الأحبار–يقول: إنك على باب من أبواب جهنم. فقال عمر: ما شاء الله، والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً، ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب، قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة، فقال عمر: أي شيء هذا، مرّة في الجنة ومرة في النار؟ فقال: يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة[4].

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف(٥/ ٤٧٤)، ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٥٧،٣٥٥)، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(١/ ١١٠)، البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٦١) وسنده صحيح من طريق عبد الرزاق.

(٢) انظر: علي الطنطاوي/ أخبار عمر، ص(٣٩٦).

(٣) لعل أم كلثوم ﷺ قالت ذلك باعتبار ما كان عليه كعب من اليهودية أو لعلها لم تعلم بإسلامه.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات(٣/ ٣٣٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف(٣/ ٤٢٩)، أبو نعيم في حلية الأولياء(٦/ ٢٣).وإسناده عند ابن سعد متصل ورجاله ثقات.

وإخبار كعب- رحمه الله- عمر ﷺ بقرب وفاته لا يدل على مشاركته في التآمر لقتل عمر ﷺ، فلعله وجد ذلك في التوراة أو فهمه من نصوصها، أو سمعه من أهل الكتاب، وإقسام كعب لعمر ﷺ بذلك كما في الرواية يدل على أنه أخذ ذلك من علم صحيح، ولو كان إخباره له بذلك لاشتراكه في مؤامرة لقتله لما جزم بذلك، فقد تفشل المؤامرة، وتحل الدائرة على المتآمرين، وينجو عمر ﷺ، وأيضاً لو كان الأمر كذلك لكتم كعب ذلك عن عمر ﷺ حتى لا يثير الشبهات حوله، وعلى أية حالٍ فإنّ عمر ﷺ وهو صاحب الحدس الصادق والمعرفة التامة بالرجال لم يفهم من كلام كعب تهديداً له، بل لقد كان كعب من جلساء عمر ﷺ وأصحابه.

- حفظ الله تعالى لعمر بن الخطاب ﷺ في قبره وعدم أكل الأرض لجسده:

ومن مناقبه ﷺ وفضائله التي أظهرها الله تعالى لخلقه بعد موته ﷺ، عدم أكل الأرض لجسده، وبقائه غضّاً طريّاً كيوم موته.

قال عروة بن الزبير ﷺ: لما سقط عليهم الحائط[١]. في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه، فبدت لهم قدم ففزعوا[٢]، وظنوا أنها قدم النبي ﷺ[٣]، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قدم النبي ﷺ، ما هي إلا قدم عمر ﷺ[٤].

هذا آخر ما تيسرت كتابته في هذا البحث، وأسأل الله العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به آمين.

وصلّ الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أي: حائط حجرة النبي ﷺ. فتح الباري(٣/ ٢٥٧).

(٢) قال ابن حجر: روى الآجري من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي... وفيه: فلما هدم – القبر – بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر وركبته فسري عن عمر بن عبد العزيز. فتح الباري(٣/ ٢٥٧).

(٣) وهذا دليل على أن القدم التي خرجت كانت غضة طرية لم تأكلها الأرض، لأن الناس فزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ، لأنه أخبر أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما روى ذلك ابن ماجه وغيره. صحيح سنن ابن ماجه(١/ ٢٧٣). حتى أخبرهم عروة أنها قدم عمر ﷺ. ولو لم تكن معالم القدم من عظم ولحم وجلد ظاهرة لما عرفها عروة ﷺ.

(٤) رواه البخاري حديث(١٣٩٠).

الخاتمة

وبَعدُ.... أخي القارئ الكريم

فقد آن للقلم أن يتوقف عن الكتابة، بعد هذه الرحلة الماتعة، والفسحة الرائعة التي تشنفت فيها الأسماع، ورقت فيها الطباع، وتضوعنا فيها مسكاً وعنبراً، في سيرة هذا الجبل الأشم والطود الشامخ الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ.

وما ذكر في الصفحات الماضية إنما هو غيض من فيض، ونقطة في بحر من منزلة الفاروق ومكانته، وفضائله ومناقبه.

فالله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل، ويجعله لوجهه خالصاً

إنه ولي ذلك والقادر عليه

والحمد لله رب العالمين

المراجع

١- الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني. تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط/ الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري، ط. دار الوطني ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠.

٣- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن محمد بن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٤- الأحاديث المختارة لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

٥- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. قدَّم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت/ دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٦- أخبار المدينة النبوية لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري. تحقيق الشيخ عبد الله بن أحمد الدويش. ط/ الأولى ١٤١١هـ. دار العليان.

٧- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي. دراسة وتحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. مكة المكرمة. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.

٨- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار البشائر الإسلامية. ط/ الثالثة ١٤٠٩هـ.

٩- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت. ط/ الثانية ١٤٠٥هـ.

١٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الجواد. ط/ الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية.

١١- أسد الغابة لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الشيباني، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

١٢- الأشراف لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا. تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف. ط/ الأولى. مكتبة الرشد، الرياض.

١٣- الإصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار صادر. مطبعة السعادة. ط/ الأولى.

١٤- اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. مطبعة المجد.

١٥- الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. أشرف على تصحيحه محمد زهري النجار. دار المعرفة لبنان.

١٦- الأموال لحميد بن زنجوية. تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض. ط/ الأولى ١٤٠٦ هـ. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.

١٧- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي. تحقيق: محمد خليل هراس. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠١هـ.

١٨- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. تحقيق د. إحسان صدقي العمد. مؤسسة الشراع العربي ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

١٩- الأوائل لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٠- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر. تحقيق الدكتور أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف. دار طيبة. ط/ الثانية ١٤١٤هـ.

٢١- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تحقيق: مجموعة من الباحثين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٢- البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو عبد الخالق العتكي البزار. تحقيق محفوظ الرحمن زين الله. مؤسسة علوم القرآن. مكتبة العلوم والحكم.

٢٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لنور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق الدكتور: حسين أحمد الباكري. نشر مركز خدمة السنة النبوية والسيرة بالمدينة المنورة ط/ الأولى عام ١٤١٣هـ.

٢٤- بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف لمحمد بن إلياس عبد الغني. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ مركز طيبة للطباعة.

٢٥- التاريخ لأبي بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة. ط. دار الفاروق.

٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي. ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٧- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٨- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية – لبنان.

٢٩- تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط العصفري. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. دار طيبة الرياض. ط/ الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٠- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي. دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرو. دار الفكر ١٤١٥هـ، وأيضاً الجزء الخاص بترجمة عمر بن الخطاب تحقيق سكينة الشهابي. مؤسسة الرسالة. ط/ الأولى ١٤١٤هـ. وأيضاً المخطوط نسخة المكتبة الظاهرية، فهرسة محمد بن رزق بن طرهوني.

٣١- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: محمود إبراهيم زايد.دار المعرفة. لبنان.

٣٢- تاريخ عمر بن الخطاب لأبي الفرج بن علي بن الجوزي. قدم له وعلق عليه أسامة بن عبد الكريم الرفاعي. دار إحياء علوم الدين. دمشق.

٣٣- تاريخ فتوح الشام لمحمد بن عبد الله الأزدي. تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر. مؤسسة سجل العرب.

٣٤- تاريخ قريش لحسين مؤنس. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ. الدار السعودية للنشر والتوزيع.

٣٥- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. دار الكتب العلمية. بيروت.

٣٦- تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً لأحمد بن ياسين الخياري. ط/ الرابعة ١٤١٤هـ. مطابع مؤسسة المدينة للصحافة. دار العلم بجدة.

٣٧- تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح. دار صادر.

٣٨- التبيين في أنساب القرشيين لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة. تحقيق وتعليق محمد نايف الديلمي. مكتبة النهضة العربية ط/ الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي.

٤٠- تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. مكتبة الدار. المدينة المنورة. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

٤١- تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق د. مصطفى مسلم محمد ط/ الأولى ١٤١٠هـ. مكتبة الرشد. الرياض.

٤٢- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. دار التراث. القاهرة. مكتبة الدعوة الإسلامية.

٤٣- تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي. قدم له وقابله محمد عوامة. ط/ الرابعة ١٤١٢هـ. دار الرشد ودار القلم.

٤٤- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الآثار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تخرج محمود محمد شاكر.

٤٥- تهذيب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط/ الأولى ١٣٢٥هـ. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد الدكن.

٤٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي. تحقيق: بشر عواد معروف. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط/ الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٧- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. طبع دائرة المعارف العثمانية. بحيدر آباد بالهند. ط/ الأولى ١٤٠٢هـ.

٤٨- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. ط/ الأولى ١٤١٢هـ. دار الكتب العلمية.

٤٩- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الرازي. ط/ الأولى. دائرة المعارف العثمانية. الهند، تصوير: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٥٠- جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. رواية السكري عن ابن حبيب. تحقيق د.ناجي حسن ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.عالم الكتب.

٥١- جمهرة النسب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. تحقيق: عبد السلام هارون. دار المعارف. ط/ الرابعة.

٥٢- حذف من نسب قريش لمؤرج بن عمر السدوسي. تحقيق صلاح الدين المنجد. دار الكتاب العربي الجديد. بيروت ط/ الثانية.

٥٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. دار الكتب العلمية.

٥٤- خطط البصرة ومنطقتها للدكتور صالح أحمد العلي. مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٦هـ.

٥٥- دلائل النبوة لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبي نعيم الأصبهاني. تحقيق د. محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس. دار النفائس. ط/ الثانية ١٤٠٦هـ.

٥٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. توثيق وتخريج عبد المعطي قلعجكي. دار الريان للتراث. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٧- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسين السهيلي. قدم له: طه عبد الرؤوف سعد. دار المعرفة.

٥٨- الزهد لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم. تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد. الدار السلفية. بومباي. ط/ الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٩- الزهد لأحمد بن حنبل الشيباني. دار الريان. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٠- الزهد لعبد الله بن المبارك المروزي. حققه حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية.

٦١- الزهد الكبير لأحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق وتخريج عامر أحمد حيدر. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ. دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية.

٦٢- الزهد لوكيع بن الجراح. تحقيق وتخريج عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط/ الأولى. مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٦٣- الزهد لهناد بن السري. تحقيق وتخريج عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط/ الرابعة ١٤٠٥هـ.

٦٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٦- السنن لمحمد بن إدريس الشافعي. تحقيق وتخريج د.خليل إبراهيم ملا خاطر. مؤسسة علوم القرآن. طالأولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني. حققه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر.

٦٨- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي.

٦٩- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر. ط/ الثانية ١٣٩٨هـ.

٧٠- سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. وبذيله التعليق المغني على الداقطني لأبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي. دار المحاسن للطباعة. عني بتصحيحه عبد الله هاشم يماني.

٧١- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي. دار الكتب العلمية. طبع بعناية محمد أحمد دهمان. نشر دار إحياء السنة النبوية.

٧٢- سنن سعيد بن منصور لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤١٤هـ.

٧٣- السنن الصغرى لأبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي. تخريج وتعليق د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط/ الأولى١٤١٠هـ. منشورات جامعة الداسات الإسلامية. كراتشي – باكستان.

٧٤- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. في ذيله الجوهر النقي. دار المعرفة. لبنان. مكتبة المعارف. الرياض.

٧٥- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي. تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية. بيروت ط/ الاولى ١٤١١هـ.

٧٦- السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن زيد الخلال. دراسة وتحقيق د.عطية الزهراني. دار الراية. الرياض. ط/ الاولى ١٤١٠هـ.

٧٧- السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٨- السنة لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي. بيروت ط/ الثانية ١٤٠٥هـ.

٧٩- السير لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري. دراسة وتحقيق د.فاروق حماده. مؤسسة الرسالة. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.

٨٠- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت ط/ الرابعة ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

٨١- السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري النحوي. مع شرح أبي ذر الخشني. تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد ومحمد عبد الله أبو صعيليك ط/ الأولى ١٤٠٩هـ. مكتبة المنار.

وأيضاً بتحقيق مصطفى السقا. دار إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. ط/ الثالثة ١٣٧٥هـ. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٨٢- السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري ١٤١٢هـ مكتبة العلوم والحكم.

٨٣- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية للدكتور مهدي رزق الله ط/ الأولى ١٤١٢هـ. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٨٤- شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق: محمد زهري النجار. دار الكتب العلمية. بيروت. ط/ الثانية ١٤٠٧هـ.

٨٥- شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ١٤٠١هـ.

٨٦- صحيح الأدب المفرد لمحمد ناصر الدين الألباني ط/ الأولى ١٤١٤هـ دار الصديق الجبيل.

٨٧- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وأولاده.

٨٨- صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية العربي لدول الخليج. بيروت. ط/ الثالثة عام ١٤٠٨هـ المكتب.

٨٩- صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتب التربية العربي لدول الخليج. ط/ الاولى ١٤٠٩هـ.

٩٠- صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتبة التربية لدول الخليج العربي ط/ الاولى ١٤٠٨هـ.

٩١- صحيح سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. مكتبة التربية لدول الخليج العربي ط/ الأولى ١٧٠٩هـ. المكتب الإسلامي.

٩٢- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. بحاشيته شرح محي الدين النووي. المطبعة المصرية ومكتباتها.

٩٣- ضعيف سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. إشراف زهير الشاويش. بيروت. ط/ الأولى ١٤١٢هـ.

٩٤- ضعيف سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.

٩٥- ضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني. إشراف زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الأولى ١٤١١هـ.

٩٦- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصري. دار صادر. بيروت ١٤٠٥هـ.

٩٧- الطبقات الكبرى – الطبقة الخامسة دراسة وتحقيق د. محمد بن صامل السلمي. نشر مكتبة الصديق. الطائف.ط/ الأولى ١٤١٤هـ.

٩٨- الطبقات الكبرى – الطبقة الرابعة تحقيق ودراسة د. عبد العزيز عبد الله السلومي. مكتبة الصديق. الطائف ط/ الأولى ١٤١٦هـ.

٩٩- الطريق إلى دمشق لأحمد عادل كمال. دار النفائس. ط/ الرابعة ١٤١١هـ.

١٠٠- عبقرية عمر لعباس محمود العقاد. المكتبة العصرية.بيروت.

١٠١- العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني نشر دار الأرقم. ضمن مجموعة رسائل من كنوز السنة.

١٠٢- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ للقاضي أبي بكر بن العربي ١٤٠٥هـ المكتبة العلمية.

١٠٣- عون المعبود لأبي الطيب محمد شمس الدين العظيم أبادي. ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة. ط/ الثانية ١٣٨٩هـ.

١٠٤- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لعز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي. تحقيق فهيم محمد شلوت ط/ الأولى ١٤٠٦هـ. مركز بحث التراث جامعة أم القرى.

١٠٥- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي السبتي. تحقيق عبد الكريم إبراهيم بن إبراهيم العزباوي. مركز البحث العلمي وإحياء جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

١٠٦- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. ط/ الأولى ١٤٠٦هـ. دار الكتب العلمية.

١٠٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي – قابله سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز. دار الفكر.

١٠٨- فتوح البلدان لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. راجعه رضوان محمد رضوان. دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

١٠٩- فتوح مصر وأخبارها لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم. طبعة ليدن ١٩٢٠م. مكتبة المثنى بغداد.

١١٠- فضائل بيت المقدس لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي. تحقيق: محمد مطيع الحافظ. دار الفكر. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

١١١- فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. حققه وخرج أحاديثه وصي الله محمد عباس. ط/ الأولى ١٤٠٣هـ. جامعة أم القرى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

١١٢- فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي. في مجموعة من حديث خيثمة ابن سليمان. دراسة وتحقيق عمر بن عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي.

١١٣- فضائل الصديق لأبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري. تحقيق وتخريج عمر بن عبد المنعم. ط/ الأولى ١٤١٣هـ. دار الصحابة للتراث – طنطا.

١١٤- القاموس المحيط لمجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. المؤسسة العربية للطباعة والنشر دار الجيل.

١١٥- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير. راجعه مجموعة من العلماء. دار الكتاب العربي ط/ الرابعة ١٤٠٣هـ.

١١٦- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر. ط/ الثانية ١٤٠٥هـ.

١١٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. تقديم وضبط كمال يوسف الحوت. مكتبة العلوم والحكم. ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٨- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة. ط/ الثانية ١٤٠٤هـ.

١١٩- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري. مكتبة تحقيق التراث – دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي. ط/ الثالثة ١٤١٣هـ.

١٢٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التيمي البستي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي. ط/ الأولى ١٣٩٦هـ.

١٢١- مجمع البحرين في زوائد المعجمين لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق ودراسة عبد القدوس بن محمد نذير. مكتبة الرشد. الرياض. ط/ الأولى ١٤١٣هـ.

١٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. مكتبة المعارف ١٤٠٦هـ.

١٢٣- المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي. تحقيق يحيى وهيب الجبوري. ط/ الثانية ١٤٠٨هـ دار الغرب الإسلامي.

١٢٤- مختصر منهاج السنة لعبد الله الغنيمان. مكتبة الكوثر. دار الأرقم. ط/ الثانية ١٤١٢هـ.

١٢٥- مرويات العهد المكي لعادل عبد الغفور. رسالة ماجستير بقسم السنة بكلية الحديث. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٢٦- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. دار الفكر ١٣٩٨هـ.

١٢٧- المسند لمحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن أدهم. تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن. القاهرة.

١٢٨- المسند لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني. دار الكتبي.

١٢٩- المسند لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي. حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي. مكتبة المعارف. ط/ الاولى ١٤٠٧هـ.

١٣٠- المسند لأحمد بن حنبل الشيباني. المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الخامسة ١٤٠٥هـ.

١٣١- المسند لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي المروزي. تحقيق: الدكتور عبد الغفور البلوشي. مكتبة الإيمان. المدينة المنورة. ط/ الأولى ١٤١٢هـ.

١٣٢- مسند ابن الجعد لأبي الحسين علي بن الجعد الجوهري. تحقيق: عبد المهدي بن عبد القادر. مكتبة الفلاح. الكويت. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

١٣٣- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى التميمي. حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد. دار المأمون. ط/ الاولى ١٤٠٤هـ.

١٣٤- مسند الحميدي لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. عالم الكتب. بيروت.

١٣٥- مسند الشافعي لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٠٠هـ.

١٣٦- مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي. حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة.

١٣٧- مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري. مكتبة المعارف. دار المعرفة.

١٣٨- مسند عمر بن الخطاب لأبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت. تحقيق كمال يوسف الحوت. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ. مؤسسة الكتب الثقافية.

١٣٩- مسند الفاروق لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي. وثَّق أصوله وخرَّج أحاديثه د. عبد المعطي قلعجي ط/ الأولى ١٤١١هـ.

١٤٠- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٤١- مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. ط/ الأولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن ١٣٣٣هـ.

١٤٢- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار الكتب العلمية. ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

١٤٣- المصنَّف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. توزيع المكتب الإسلامي. بيروت. ط/ الثانية ١٤٠٣هـ.

١٤٤- المعجم لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي. تحقيق: الدكتور أحمد بن ميرين البلوشي. مكتبة الكوثر. الرياض. ط/ الأولى ١٤١٢هـ.

١٤٥- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. دار صادر. بيروت ١٤٠٤هـ.

١٤٦- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. ط/ السادسة ١٤١٢هـ.

١٤٧- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط/ الثانية. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

١٤٨- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي. دار مكة للنشر والتوزيع. ط/ الأولى ١٤٠٢هـ.

١٤٩- المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء ط/ الثانية. مطابع دار المعارف بمصر.

١٥٠- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد عبد الله الأصبهاني. تحقيق: محمد راضي ابن حاج عثمان. مكتبة الدار بالمدينة. وكتبة الحرمين بالرياض. ط/ الأولى عام ١٤٠٨هـ.

١٥١- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري. مكتبة الدار. المدينة المنورة. ط/ الاولى عام ١٤١٠هـ.

١٥٢- معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. مصور عن المكتبة الآصفية، حيدر أباد الدكن.

١٥٣- مكارم الأخلاق لأبي بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي. تحقيق سعاد سليمان إدريس ط/ الأولى ١٤١١هـ. مطبعة المدني.

١٥٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي. دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ط/ الأولى دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ.

١٥٥- الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي. تحقيق وتعليق د.بشار عواد ومحمود محمد خليل. ط/ الثانية ١٤١٣هـ. مؤسسة الرسالة.

١٥٦- نسب قريش لأبي عبد الله مصعب بن عبيد الله الزبيري. عني بنشره: ليفي بروفنسال. توزيع مكتبة ابن تيمية. ط/ الثالثة. دار المعارف.

١٥٧- النهاية في غريب الحديث لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي. دار الفكر. ط/ الثانية ١٣٩٩هـ.

١٥٨- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى لنور الدين علي بن أحمد السمهودي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط/ الرابعة ١٤٠٤هـ.

تم بحمد الله